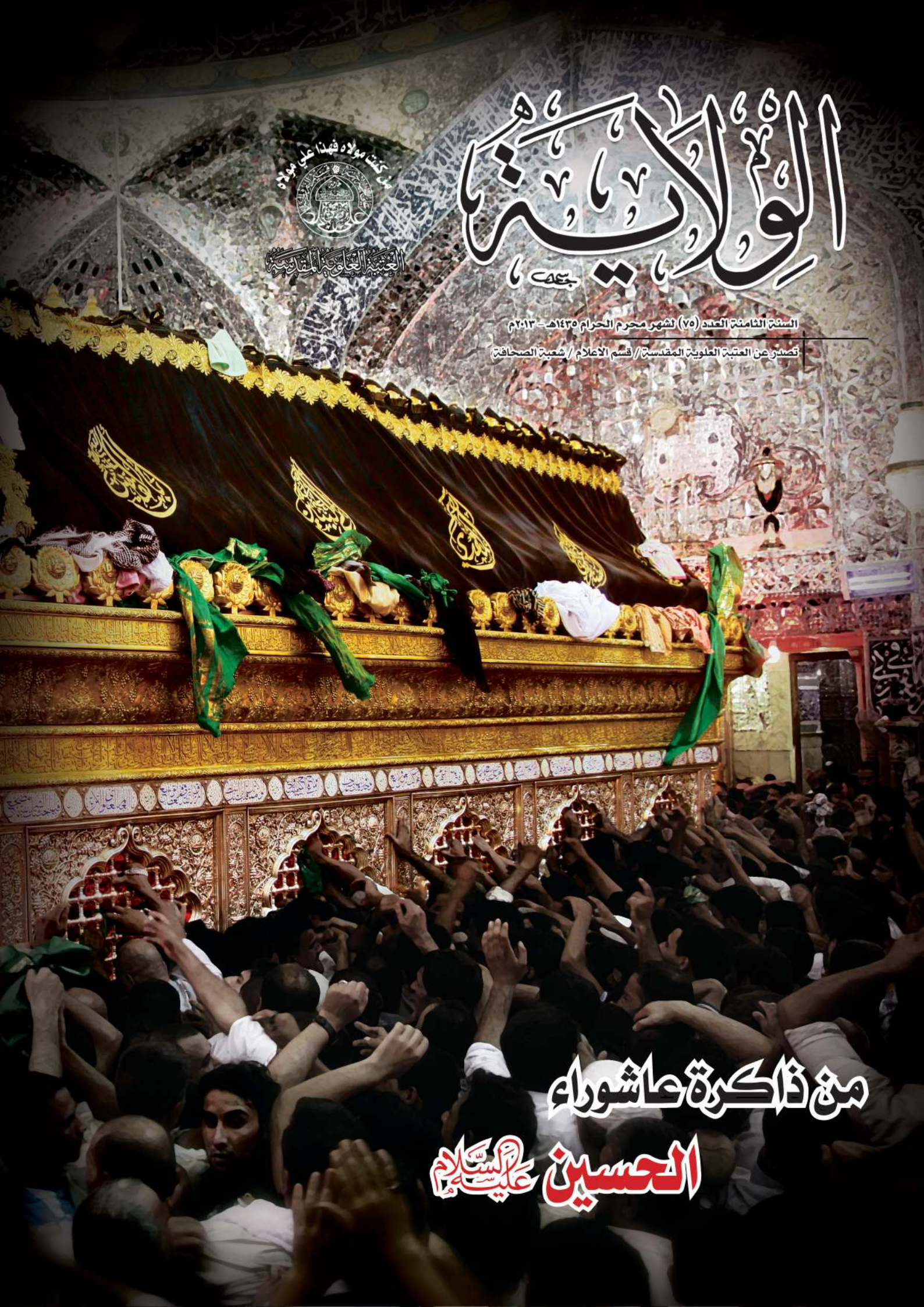
الولاية
من كنت مولاه فهذا علي مولاه
العتبة العلوية المقدسة
السنة الثامنة العدد (٧٥) لشهر محرم الحرام ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م
تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الاعلام / شعبة الصحافة
من ذاكرة عاشوراء
الحسين عليه السلام

حسين يا شهيد كربلاء
وعلى الافق من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدانِ
فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقانِ

حَدّيّة الحكم الشرعي

الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة
الشيخ ضياء زين الدين

من الواجبات التي يجب على رجل الدين اعتبارها عند ممارسة عمله التبليغي اعتبار الحكم الشرعي حداً طبيعياً للعمل أو السلوك الذي يقوم به، سواء من حيث الكثرة والقلة، أم من حيث الضعف والشدة، أم من حيث جوانب أخرى تصاحب العمل.

وهذا الاعتبار ناشئ من موقع الإسلام لدى مصدر تشريعه، ومن الغايات الكبرى التي قصدتها حكمته تعالى حين أنزله، فهو المظهر الأسنى لربوبية الله للإنسان، وهو هدى الله تعالى في سبيل رفعته وكماله، ولا أعتقد أن أحداً يناقش في هذه النقطة.

وهي تعني – فيما تعنيه- أن كل حقيقة إسلامية، وكل رؤية، وكل نهج، وكل تشريع، وكل حكم في هذا الدين الحنيف إنما رُسِمَ وفق مدى معين، ووفق غاية خاصة ترد في مسار تلك الربوبية العليا، وضمن توجهات الحكمة الشاملة في تدبيرها للخلق وللإنسان.

كما أن الأمور السابقة ترد وفق موازين عامة ودقيقة تقتضيها تلك الربوبية وذلك التدبير، فلا قصور ولا خلل ولا تجاوز يتصور فيها، وإنما هي الحكمة، وإنما هي مقتضياتها، وإنما هي الفطرة التي اقتضت تلك الضرورات.

وهكذا.. فكما لا تستسيغ الشريعة التهاون في شيء من أمورها أو التساهل في شأن من شؤونها، أو في تطبيق حكم من أحكامها، لا تستسيغ – في المقابل أيضاً- تمادي بعض الناس بها، أو تقعّرهم وتشدّدهم في امتثال أحكامها، أو وضعها في أطر مفتعلة وراء ما شرّعته هي للناس، أو وراء ما دعت وندبت إليه، فإن كلاً من الإفراط والتفريط زيغ عن قويم السبيل.

فالقرآن الكريم والرسول العظيم(صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت(عليهم السلام) كما أكدوا على اعتبار كون الشريعة حدود الله في هذه البشرية، لا يجوز لأحد من الناس التهاون في شأنها، أو الغض ولو بعض أحكامها؛ أكدوا كذلك على سهولة هذه الشريعة وسماحتها ويسرها وأنها فطرة الله التي فطر الإنسان عليها.

ولهذا فكما أن من واجب رجل الدين أن يقيم هذه الشريعة في حياة الناس أساساً منهجياً تمضي عليه شؤونهم وعلاقاتهم وسلوكهم في عباداتهم كافة وفي أخلاقهم ومعاملاتهم جميعها، عليه أيضاً أن يثبت تلك السهولة التي أكدت عليها نصوص العصمة، وتلك السماحة التي تعهدتها واعتبرتها جوانب من خصائصها وإعجازها في حياة الإنسان، وأن لا يظهرها أمام الآخرين بأي مظهر أو مدى يتنافى مع تلك الفطرية التي بنيت عليها وندبت إليها، لا في عمل ولا في سجية ولا في موقف، ولا يجعلها مثاراً لهمز الهامزين أو لمز اللامزين، ولاسيما مع ملاحظة عامل الصراع المتنامي بين الحق والباطل.

وهنا تبدو دقّة موقف رجل الدين في كيفية استجابته للأحكام الشرعية، كما يبدو الخلل في تلك الفوارق التي تظهر من السلوك المتقعّر لبعض رجال الدين في قيامهم بعباداتهم، أو في أخلاقهم وتعاملاتهم مع المجتمع.

ولعل هذه النقطة هي السبب في عدّ المعصومين(عليهم السلام) بعض صور ذلك التشدد والتقعّر من عبادة الشيطان – كما في التعبير الوارد عن الإمام الصادق(عليه السلام) في تقويمه لعبادة من أخذ بعض الناس الذين انشدوا إلى تقعّر صاحبها فيها، عدّوه القمة في الاستجابة لداعيها.

أنا مدينة العلم وعلي بابها . أنا مدينة العلم وعلي بابها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس

التهذيب 22/6

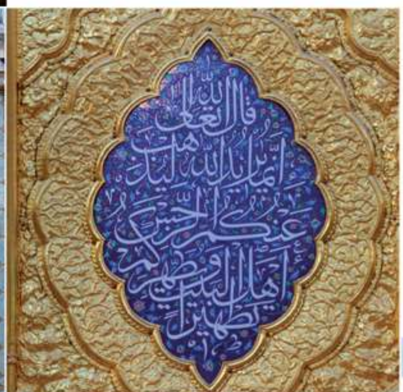

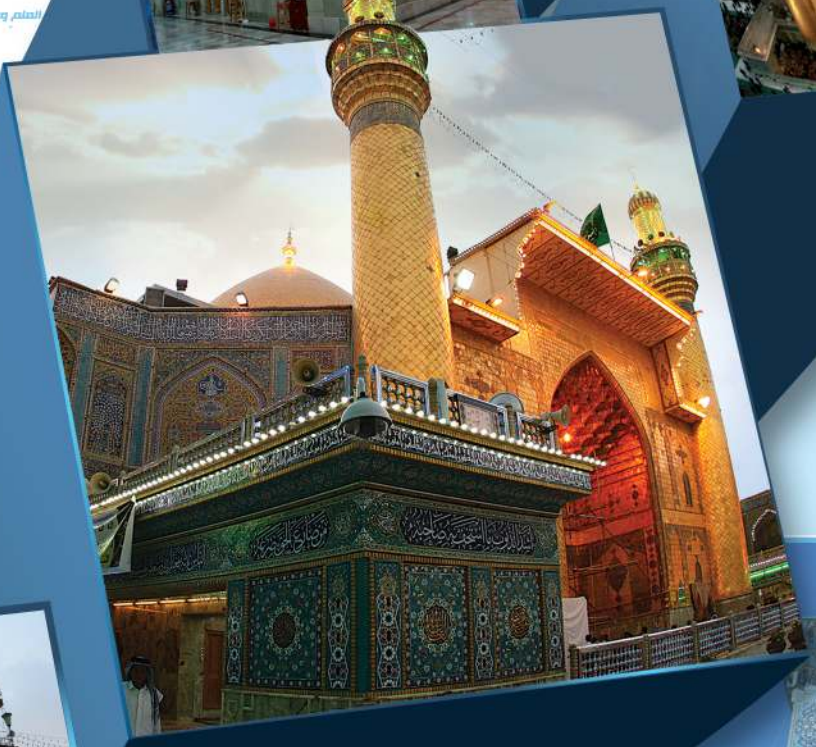

الولاية

تصدر عن قسم الاعلام / شعبة الصحافة

المشرف العام
الشيخ ضياء زين الدين

رئيس التحرير
فائق عبد الحسين الشمري

مدير التحرير
علاء حيدر المرعبي

سكرتير التحرير
حيدر محمد الكعبي

المحررون
هشام اموري ناجي
حمود الصراف
حيدر رزاق شمران
د. خليل المشايخي

التدقيق اللغوي
حيدر المخزومي

المصورون
حسن عبد الهادي الابراهيمي
مازن صائب خيون

الارشيف الصوري
عامر خلف الجعيفري

التنضيد الالكتروني
عبد الحسن هادي الشافعي

المراسلون
خضر الهاروني
ماهر الجنابي
اسامة الياسري

التصميم والاخراج الفني
صباح حسن الدجيلي
علي صاحب البرقعاوي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
في بغداد (١١٢١) لعام ٢٠٠٨م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين
العراقيين (٧٤٤) لعام ٢٠٠٩م

www.imamali-a.com
info@imamali-a.com
Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢
Tel.: ٢١٧٨٩٥

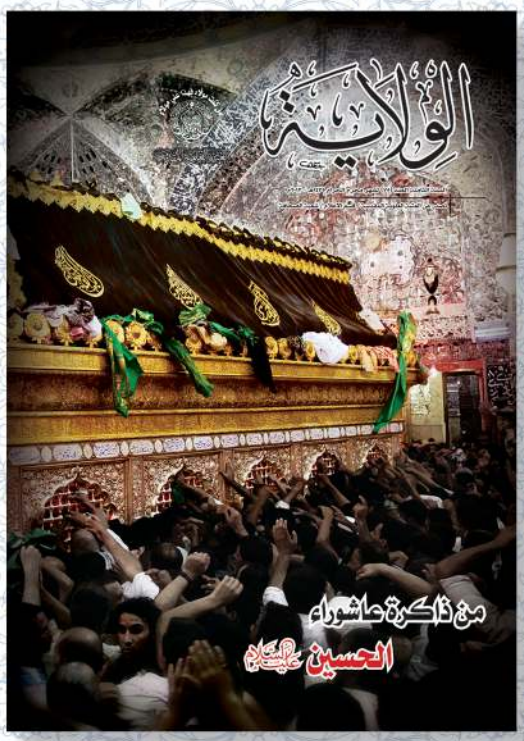

الغلاف

الولاية

مجلة اسلامية . ثقافية . عامة

إقرأ في العدد (٧٥) لشهر محرم ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣ م

اخبار ٨-٩
من وحي الوصي ١٠-١٣
مناسبات ١٤-١٩
حوار ٢٠-٢٦
في رحاب القران ٢٧-٢٩
مناظرات في الولاية ٣٠-٣٤
وقفة فقهية ٣٥
لقاء العدد ٣٦-٣٨
المرجعية الدينية ٣٩-٤٠
صورة ومشروع ٤١
تحقيق ٤٢-٤٣
الإعلام وتربية الطفل ٤٤-٥١
مقالات ٥٢
الادبية ٥٣-٦٠
في رحاب العتبة ٦١-٦٦
شعبة الهدايا والنذور ٦٧-٧١
المرفأ ٧٢-٧٣
عدسات ٧٤-٧٥
حتى نلتقي ٧٦-٧٧
٧٨

السعر: ٢٥٠٠ دينار للنسخة الواحدة
سعر الاشتراك الشهري ٢٠٠٠ دينار

١٠

بحضور الآف الموالين

العتبة تقيم مهرجان الغدير في باكستان

٢٠

مناسبات

من ذاكرة عاشوراء

٣٨

لقاء العدد

السيد محمد القبانجي

٤٤

بحضور متميز لأكثر من ٣٠ دولة

العتبة تقيم مهرجان الغدير العالمي الثاني

٧٢

شعبة الهدايا والنذور

وجهة الطامعين ببركات الأمير

العتبة العلوية المقدسة تستقبل
حشود المواكب المعزية بذكرى عاشوراء

شهدت العتبة العلوية المقدسة توافد مئات المواكب الحسينية الى الحرم العلوي المقدس لتقديم التعازي لمولى المتقين في ذكرى شهادة سبط رسول الله الامام الحسين(عليه السلام).

وكان في استقبال المواكب الحسينية الامين العام للعتبة العلوية سماحة الشيخ ضياء زين الدين والاستاذ المهندس زهير شربة وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة والسادة العاملين في هيأة المستشارين في الامانة العامة فضلا عن عدد من رؤساء الاقسام العاملة في الحرم العلوي المقدس .

وشملت الوفود المعزية التي زارت العتبة العلوية المقدسة مواكب خاصة بالدوائر والمؤسسات الحكومية الصحية والخدمية والجامعية والتربوية والاعلامية وغيرها من المواكب المعزية.

تجدر الاشارة الى ان العتبة العلوية المقدسة تستقبل بدءً من اليوم الاول من المحرم مختلف المواكب الحسينية الشعبية في النجف الأشرف والاقضية والنواحي والمحافظات المجاورة، اضافة الى مواكب العزاء القادمة من دول جوار العراق وبخاصة من ايران والخليج العربي ومن المغتربين في دول أوربا والامريكيتين.

شعبة الأخبار

الامين العام للعتبة العلوية المقدسة
يلتقي بمجموعة أوكرانية مستبصرة

اكد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء زين الدين أن المذهب الحقيقي الذي يجسد الاسلام حق التجسيد انما هو مذهب آل محمد (صلوات الله عليهم) أجمعين، إذ ان المذاهب الإسلامية - وإن كانت تحمل اسم الإسلام- لا تخضع للحق دائما.

جاء ذلك خلال استقباله لمجموعة اوكرانية اهتدت بفضل انتمائها الى مذهب اهل البيت (عليهم السلام) وتشرفت بزيارة مرقد امير المؤمنين(عليه السلام).

وقال الشيخ ضياء زين الدين في معرض كلمته للوفد الضيف: «نرحب بقدومكم ونسأله عز وجل أن يوفقكم لرؤية الحق واتّباعه، لأننا أتباع مذهب أهل البيت لدينا في هذا الصدد دعاءان: الأول (اللهم أرنا الحق حقاً فنتبعه)، والثاني(اللهم اجعلنا من متبعي الحق) ولهذا السبب بنيت عقائد مذهب أهل البيت مع القرآن الكريم، والقرآن الكريم كما قال الله تعالى فيه (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) ».

واختتم سماحته كلمته قائلا: «أدعوكم الى التواصل مع عتبة أمير المؤمنين(عليه السلام) ومع الإخوة في قسم الشؤون الفكرية وقسم الشؤون الدينية حول اي اطروحة او سؤال او رؤية، وسترون الجواب الكافي لاتباع آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين» .

تجدر الاشارة الى ان العتبة العلوية المقدسة تشهد توافدا لافتاً للاخوة المستبصرين من اقطار المعمورة كافة للنهل من معين امير المؤمنين(عليه السلام) والاستفادة من العطاء العلمي الذي تمتاز به مدينة النجف الاشرف.

العتبة العلوية المقدسة تستعد لرعاية
المؤتمر الاول لأعمال الهندسة الكهربائية للعتبات والمزارات المقدسة

تتواصل الاستعدادات من هيأة المستشارين التابعة للأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة لتوفير الوسائل والمستلزمات الخاصة بالمؤتمر التخصصي الاول لأعمال الهندسة الكهربائية للعتبات والمزارات المقدسة الذي سينعقد برعاية الامانة العامة للعتبة العلوية في القاعة المركزية لغرفة تجارة النجف للفترة من ٢١- ٢٣ من شهر المحرم ١٤٣٥ هـ.

وقال نائب الامين العام للعتبة العلوية المهندس زهير شربة «إن الهدف من احتضان العتبة العلوية المقدسة لهذا المؤتمر هو لتعريف الخبرات الاكاديمية والهندسية المتخصصة بواقع الأعمال الهندسية الكهربائية للعتبات والمزارات المقدسة وآفاقها المستقبلية، ومناقشة وتبادل الآراء لإيجاد الحلول للمشاكل الهندسية مع طرح الافكار والمستجدات العلمية بما يسهم في دعم هذه الأعمال».

من جانبه أكد الأستاذ عمار جواد العلائي عضو اللجنة المنظمة للمؤتمر: « بدأت هيأة المستشارين في العتبة المقدسة بوضع اللمسات الأخيرة للمؤتمر الأول لأعمال الهندسة الكهربائية بمشاركة رئاسة ديوان الوقف الشيعي وهيأة المزارات الشيعية والامانات العامة للعتبات المقدسة وهيأة المستشارين لديوان الوقف الشيعي إضافة الى حضور باحثين متخصصين في المجال الهندسي يعملون في جامعات من داخل وخارج العراق».

وأضاف: « تم استلام أكثر من عشرين بحثا متخصصا تدورمحاورها حول الأعمال الهندسية الكهربائية وسوف تتمخض مناقشة البحوث والدراسات المشاركة في المؤتمر عن مجموعة من التوصيات التي من شأنها معاجلة المشاكل الكهربائية الموجودة في العتبات والمزارات المقدسة من أجل تجاوزها في المشاريع المستقبلية».

وفد دبلوماسي من السفارة اليابانية
يزور العتبة العلوية المقدسة

زار السكرتير الثاني في السفارة اليابانية في العراق السيد يوجيدا آساكي العتبة العلوية المقدسة في أول زيارة من نوعها لدبلوماسي ياباني لمرقد امير المؤمنين(عليه السلام).

وقام السيد يوجيدا بجولة للاطلاع على معالم مرقد امير المؤمنين(عليه السلام) رافقه فيها منتسبو قسم العلاقات العامة الذين قدموا للضيف شرحاً مفصلا عن مختلف الجوانب التاريخية والأثرية في الحرم الحيدري الشريف.

بعدها اطلع السيد يوجيدا على المخططات الهندسية الخاصة بمشاريع البنى التحتية الجاري إنجازها داخل وخارج العتبة المقدسة.

هذا وقد زار السيد يوجيدا قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية، إذ تجول الدبلوماسي الياباني برفقة الدكتور علي الشكري مسؤول القسم في أروقة المكتبة الحيدرية واطلع على المخطوطات والكتب التاريخية النادرة فيها، ثم زار بعدها دار المخطوطات والمشفى التخصصي فيها حيث استمع الى شرح مفصل عن الأعمال الخاصة بصيانة المخطوطات والكتب الآثارية.

وعبّر السيد يوجيدا عن عميق اعتزازه بهذه الزيارة، معربا عن انبهاره واعجابه بالقيمة الحضارية والتاريخية المقدسة للحرم الشريف، مقدما احترامه وشكره العميق على حفاوة الاستقبال.

ويذكر ان العتبة العلوية المقدسة تشهد توافد الدبلوماسيين والمسؤولين من كل بقاع العالم، الذين يقدمون لرؤية المعالم التاريخية والأثرية المقدسة في الحرم العلوي الشريف.

في ذكرى يوم الغدير وبحضور آلاف المحبين

العتبة العلوية المقدسة تقيم مهرجانا جماهيريا في باكستان

خضر الهاروني

بمناسبة حلول ذكرى الغدير الاغر الموافق ١٨/ذو الحجة/١٤٣٤هـ أقامت العتبة العلوية المقدسة مهرجان الغدير في إسلام آباد عاصمة جمهورية باكستان الاسلامية بالتعاون مع جامعة الكوثر، وقد اقيم المهرجان وسط حضور آلاف محبي وأتباع آل البيت الأطهار في باكستان.

وقال رئيس وفد العتبة العلوية المقدسة السيد غسان الخرسان: «إن فعاليات المهرجان المتميزة أقيمت في جامعة الكوثر/بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد بالتنسيق مع حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محسن علي النجفي(دام عزه) وكيل المرجعية العليا في النجف الاشرف ورئيس جامعة الكوثر، بمشاركة جمع كبير يقدر باربعة آلاف فيهم الكثير من الشخصيات البارزة دينيا واكاديميا وحكوميا ورجال اعمال ووجوه اجتماعية مهمة».

وحول الهدف من اقامة هذا المهرجان أكد السيد الخرسان قائلا: «إن الهدف من هذا المهرجان هو نشر الثقافة العلوية واعلان مبادئ اهل البيت واظهار عظمة يوم الغدير وخصوصيته ومدى اهميته في حياة المسلمين، والتعريف بالعتبة العلوية المقدسة ونشاطاتها لخدمة زوار امير المؤمنين(عليه السلام) والتركيز على دورها العالمي، فضلا عن التواصل مع شيعة اهل البيت(عليهم السلام) في هذه المدينة الكريمة والتعرف على آلامهم وآمالهم».

تجدر الاشارة الى أن فعاليات المهرجان توزعت على ثلاث جلسات شملت بحوثا فكرية حول واقعة الغدير المباركة والقاء العديد من القصائد والتواشيح الدينية فضلا عن القاء كلمات الترحيب والاشادة بجهود العتبة العلوية لاقامتها هذا النشاط الثقافي المهم، بالاضافة الى افتتاح معرض للأعمال اليدوية بمشاركة طالبات القسم النسوي في جامعة الكوثر، فضلا عن اقامة مسابقة حفظ خطبة الغدير ضمن فعاليات المهرجان.

وفي ختام المهرجان وزعت الهدايا على الباحثين، وهي درع مقدم من العتبة العلوية المقدسة ودرع المهرجان مع اهداءات من الحرم المقدس لأمير المؤمنين، وكان مسك ختام فقرات المهرجان رفع راية امير المؤمنين (عليه السلام) التي حملها وفد العتبة العلوية المقدسة معه الى إسلام آباد إذ زيّنت باحة جامعة الكوثر رافقتها أشعار بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) وزينب (عليها السلام) فانفجرت الجموع الغفيرة من المشاركين بالهتافات والبكاء.

تواصل واسع مع المؤسسات في باكستان

شمل برنامج وفد العتبة العلوية في باكستان عدة انشطة وزيارات ومشاركات داخل العاصمة الباكستانية وخارجها، إذ زار الوفد جمعية (إثنى عشري) في اسلام آباد - وهي من اكبر واقدم الجمعيات في

■ من اهداف هذا المهرجان هو نشر الثقافة العلوية واظهار عظمة يوم الغدير وابراز دور العتبة العلويةعالمياً

العاصمة- والتقى بالمجلس التأسيسي للجمعية ومجلس ادارتها وقدموا شرحا مفصلا ومصورا عن مشروعهم العمراني الكبير لمبنى الجمعية الجديد ومسجدها الكبير.

وزار الوفد عدداً من المؤسسات الجامعية والتربوية والحوزوية في مدينة(جكوال) الواقعة في إقليم البنجاب الأوسط، اذ زار اولا كلية (أسوة) التي تضم مجمعاً تعليمياً ذا مراحل متعددة بحسب النظام الدراسي في الدولة واضيف اليها مواد دينية بما يتناسب وخصوصيات المذهب الحق.

وقد قدَّم طلبة الكلية استعراضا ترحيبيا نموذجيا لوفد العتبة العلوية المقدسة، ومن ثم وضع الوفد بصحبة القائمين على إدارة الكلية الحجر الاساس للقسم الداخلي لطلبة الكلية، واختتمت الزيارة بتوزيع هدايا الحرم العلوي المطهر على الكادر التدريسي والطلبة المتميزين.

أما الزيارة الثانية في مدينة(جكوال) فكانت لجامعة مظهر الإيمان، وهي جامعة حوزوية بحتة، وفيها استقبل الأساتذة والطلبة وفد العتبة استقبالا مهيبا وتضمنت الزيارة توزيع هدايا الحرم العلوي المطهر على الكادر التدريسي، وإهداء راية أمير المؤمنين(عليه السلام) لادارة الجامعة التي رفعتها بدورها في باحة الجامعة وسط هتافات ولائية صادقة.

وزار وفد العتبة العلوية الكلية الزينبية للبنات في مدينة(جكوال) إذ أقيم حفل ترحيبي بوفد العتبة العلوية المقدسة وتضمن كلمة ألقاها السيد غسان الخرسان ثمَّن فيها الجهود المبذولة في الكلية الزينبية، مقدما وصية للطالبات بجعل العقيلة زينب(عليها السلام) أسوة وقدوة لهنّ، ثم اختتم الحفل بتوزيع الهدايا على الكادر التدريسي للكلية.

استقبال شخصيات فكرية وثقافية وقانونية:

هذا وقد استقبل وفد العتبة العلوية المقدسة في مدة تواجده في دولة باكستان عددا من الوفود الرسمية العاملة في المؤسسات الاسلامية والفكرية والثقافية والقانونية في باكستان ومن جانب آخر استقبل الوفد سماحة السيد افتخار نقوي عضو مجلس الفكر الباكستاني المعني بالدستور والقوانين التشريعية، الذي عبر في أثناء لقائه بالوفد عن بهجته وسروره بخطوات العتبة المقدسة للعمل والانفتاح على العالم، وفي نهاية اللقاء قدم الوفد هدايا تقديرية لسماحة السيد ومرافقيه.

وعلى صعيد متصل استقبل الوفد المشرف العام ومدير مؤسسة حسيني احدى اكبر منظمات الإغاثة في الباكستان. وقد تم خلال اللقاء استعراض تفاصيل عملهم بالوثائق.

الجدير ذكره أن وفد العتبة العلوية المقدسة من قسم الشؤون الدينية مستمر بجولاته في مختلف المؤسسات الجامعية والحوزوية والتربوية بمختلف المدن الاسلامية في باكستان .

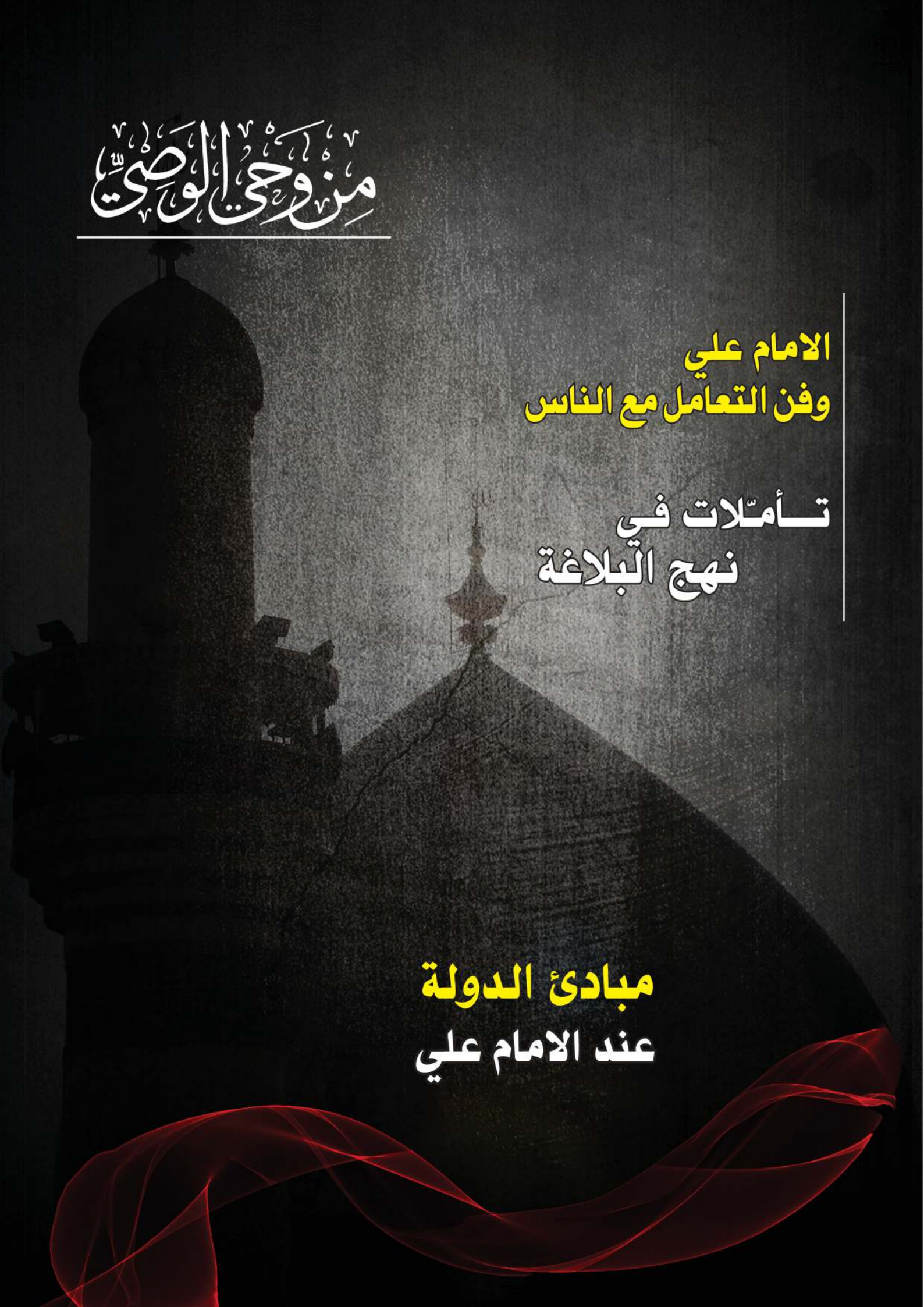

الامام علي
وفن التعامل مع الناس

تـــأمّلات في
نهج البلاغة

مبادئ الدولة
عند الامام علي

الإمام علي (عليه السلام)

وفن التعامل مع الناس
(٢)

أ.م.د. رزاق عبد الأمير الطيّار

نعني بـ(فن التعامل مع الناس): عملية إنجاز التواصل الناجح بين فردين من أفراد البشر على الأقل أو مجموعة أفراد لتحقيق أهداف معينة، ويقصد بالتواصل معناه الأعم أي التوافق الإيجابي والاستمرار في إجراء فعل ما سواء أكان هذا الفعل قوليا(حديثا أو نقاشا معينا) أو عضليا أو عقليا .

وقلنا في حلقة سابقة إن تتبع أسس هذا الفن عند أمير المؤمنين(عليه السلام) يقدم لنا قواعد رصينة وآمنة، يمكن السير في هداها باطمئنان لأنها تحقق لنا الغايتين الدنيوية والأخروية، ونواصل الحديث في هذه الحلقة، فنعرض لمحورين من مهارات التعامل مع الناس، هما (الوفاء) و(الرقّة):

الوفاء:

الوفاء خلق أصيل في النفس البشرية السوية، يدل على سُموٍّ في النفس، وعُلو في الهمة، وهو من أعمدة منظومة الأخلاق الإسلامية، وقد أمرنا الله تعالى بالوفاء بالعهود في أكثر من موضع في كتابه العزيز، منها قوله تعالى: (وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ)(النحل:٩١)، وقوله عَزَّ وجلَ: (وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً)(الإسراء: ٣٤)، وعاتب أُمَما سالفة؛ أنها لم تلتزم بعهودها ، وتتخلف عن الوفاء بها(ينظر: البقرة:٤٠، الأعراف: ٨٥، هود:٨٥)، وتظهر الحاجة ملحة للوفاء بالعهد وقت الشدائد والأزمات، وقد أمر النبي(صلى الله عليه وآله) بالوفاء بالعهود حتى ما عقد منها في الجاهلية، روى الترمذي في سننه أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال في خطبته: (أوفوا بحلف الجاهلية فإنه لا يزيده يعنى الإسلام إلا شِدَّةً...) (سنن الترمذي: ٣/٧٣).

أما أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام) فنراه يشدد على الوفاء بالعهود يقول في خطبة له:(أوفوا بالعهود إذا عاهدتم . فما زالت نعمة عن قوم، ولا عيش، إلا بذنوب اجترحوها ، إن الله ليس بظلام للعبيد)(تحف العقول: ١١٤)، ونراه يحذر مالكا الأشتر بشدة عن الخُلف في العهد فيقول:(وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ، فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الإِحْسَانَ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ،وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى:(كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ)(تحف العقول: ١٤٧)، وهكذا يُهذِّبُ أميرُ المؤمنين أتباعه على الوفاءِ، الوفاءُ بكل أنواعه: الوفاء بالعهد، والوفاء بالعقود، والوفاء للأخ، والوفاء للصديق، قال عليه السلام : (لا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ)(نهج البلاغة: ٤\٣٣، شرح نهج البلاغة: ١٨\ ٣٣٠) وقال أيضا : (مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَمَنْ أَطَاعَ الْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ)(نهج البلاغة:٤\١٨٩)، فمن الوفاء للصديق أنك لا تسمع فيه وشاية واشٍ، ولا قول قائل. ومن الوفاء

لـه أن تتعاهـده إذا أصابته مصيبة من مصائب الدهـر، وترعى عياله إذا سـافر، بل تحفظه في عياله إذا رحل من هذه الدنيا. وهذه هي أوقات الشـدائد التي يكون الفرد بأمس الحاجة فيها للوفـاء من أصدقائه وأهله ومجتمعه ومؤسسـته الـتي قد يكـون قضّى فيها عمـره كله يخدم ويطـور ويحقق النجاح لها، فـإذا ما مرَّ بمحنة، فمـن الوفاء أن تبادر لـه بالعون والرعاية، وخير مثـال علـى ذلـك من سـيرة عليٍّ عليه السـلام تفقـده لذلك الرجل النصرانـي العجوز، فما أن رآه يتكفـف مـا في أيدي النـاس، حتى أمر له بالرعايـة مـن بيت مـال المسـلمين، وهذا بعض الوفـاء لفـرد من أفراد المجتمع خـدم فيه بعض عمـره، فلابـد أن يكرمه المجتمـع في نكبته، وإنَّـا علـى يقـين أن من يتـولى التعامل المباشـر مـع الناس كلما أظهر قـدرا كبيرا من الوفاء للآخريـن زاد حبهم لهـم، وتفاعلهم معه، وحقق لنفسه ولمؤسسته التميّز والنجاح.

الرقة واللين:

امتدح الله تعالى نبيه محمد المصطفى(صلى الله عليـه وآله) باللين والرقة، فقـال عز وجل:(فَبِمَا رَحْمَـةٍ مِّـنَ اللهِ لِنتَ لَهُـمْ وَلَوْ كُنـتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْـبِ لاَنفَضُّواْ مِـنْ حَوْلِكَ)(آل عمران: ١٥٩)، ومع شـدة العرب وبداوتهم في ذلك الوقت إلاَّ أن النبي الأكرم(صلـى الله عليه وآله) كان بغاية اللين واللطف معهم

وهـذا عليٌّ(عليـه السـلام) يوصـي ابنـه الحسـن(عليه السـلام) باللين قائـلا: (وَ لِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِـكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ) (تحف العقول: ٨٢)، ويقول(عليـه السـلام): (مَـنْ لانَ عُـودُهُ كَثُفَـتْ أَغْصَانُه)(تحـف العقـول: ١٤٧) وهـذا تجسـيد لقوله تعالى: (وَلَا تَسْـتَوِي الْحَسَـنَةُ وَلَا السَّـيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَـهُ عَـدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِـيٌّ حَمِيمٌ)(فصلت: ٣٤)، وقـد قالت العـرب: (إذا عـزَّ أخوك فهُـنْ) فإن مُياسـرتك لأخيـك وصديقـك والعاملـين معـك ليـس من الهـوان، بل من مُـداراة النـاس، وقد قال أمير المؤمنين(عليه السـلام): (مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِـنْ غَوَائِلِهِـم) (نهج البلاغة: ٤/ ٢٣٠).

وكلمـا كثـر تعامـل الشـخص مـع الآخرين كان لزامـا عليـه أن يرفـق بهـم، ويـرق لهـم، ولا يشـدد عليهـم، ويخفـف عنهـم مـا تمكن مـن ذلك سـبيلا، ولنمعن النظـر في وصية أمير المؤمنـين لمالك الأشـتر ونأخـذ منها العـبرة، إذ يوصيـه في أن تكـون الغايـة من أخـذ الخراج من مسـتحقيه إصلاح المجتمع ولا تكون الغاية جمـع الثـروة للدولـة والحاكـم علـى حسـاب الإضرار بالمجتمع، يقول عليه السـلام : (وَتَفَقَّدْ أَمْـرَ الْخَرَاجِ بِمَـا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَـإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِـمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِـوَاهُمْ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِـوَاهُمْ إِلَّا بِهِـمْ؛ لِأَنَّ النَّـاسَ كُلَّهُـمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَـرَاجِ وَأَهْلِهِ، وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً، فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلاً أَوْ عِلَّةً أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ أَوْ بَالَّـةٍ أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَـا عَطَشٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَـا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ، وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَـيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَئُونَةَ عَنْهُـمْ، فَإِنَّـهُ ذُخْرٌ يَعُـودُونَ بِهِ عَلَيْـكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ، وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِكَ، مَعَ اسْـتِجْلَابِكَ حُسْـنَ ثَنَائِهِـمْ،...، وَإِنَّمَا يُؤْتَـى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَـا)(تحـف العقـول: ١٣٨)، إنَّ هذه الوصية تعقـد موازنة دقيقة بين أمـور يبنى بعضها على بعـض، وتأتي في الأهمية في المنظور الإسـلامي على النحو الآتي: عمارة الأرض أولا، ولا تتحقق مع العوز الذي يصيب أهلها، لذا يجب التخفيف عنهم في الأوقات والحالات غير الطبيعية، وليس هنـاك حد لهذا التخفيف بل تحكمه الغاية من التخفيـف (حتى لا يصيب أصحاب الأرض العوز الـذي يمنعهم من اسـتصلاح أرضهـم وزراعتها ثانيـة)، بعد ذلك يأتي الخـراج، ومع أهميته في تكويـن خزينة الدولة ومعـاش الجند وموظفي الخدمة العامة الآخرين إلا أنَّه يجب أن لا يلحق الضرر بمن يؤخذ منه .

ويوصي الإمام علي(عليه السـلام) مالكا باللين حتى في العبادات العامة،إذ يقول: (وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِـكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنَفِّراً، وَلَا مُضَيِّعاً، فَـإِنَّ فِي النَّـاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ، وَلَـهُ الْحَاجَةُ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ: كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ؟ فَقَالَ: صَلِّ بِهِـمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً) (تحـف العقـول: ١٤٤)، إن الإثقـال في العبادات علـى النـاس عنـد اجتماعهم، قد يسـبب نتائج سـلبية عندهم، فقد يكـون فيهم ضعاف أضر بهـم المـرض، أو تقـدم السـن، فعلـى الإمام أن يرحمهـم ولا ينفرهـم، وقد يكـون في المصلين مـن يرتبط بعمل، أو أجير في مؤسسـة ما، وإن إطالـة وقت الصـلاة قد تضر بهـؤلاء؛ لذا على الإمـام أن يتنبه لحاجات الناس، وأن يصلي بهم صـلاة لينة، كصـلاة أضعفهم. وقد يتحسـس الموظفـون في الدوائـر والمعامـل إلى أهمية هذه الوصيـة، الـتي تكفل لهـم أداء العبادات وعدم الإضرار بأعمالهم .

■ كلما كثر تعامل الشخص مع الآخرين كان لزاما عليه أن يرفق بهم ويرق لهم ولا يشدد عليهم ويخفف عنهم..

تأمّلات في نهج البلاغة

نتطلع الى اليوم الذي تتخذ فيه الإنسانية من نهج البلاغة دروسا لمجالات الحياة كافة، فتنهل من معينه الصافي خير الحياة وسعادتها وبذلك تبني اجيالا بالكلمة الطيبة، تحيا نقية بفطرتها وتتسامى علوا بإيمانها.
وفي هذا المقال نقدم نموذجين مختارين من نهج البلاغة، نتأمل فيهما، ونسبر غورهما، علّنا نوفق بالمسير على نهجه(عليه السلام)، الذي يوصلنا حتما إلى الغاية التي نتمناها.

عبد الرحمن الشريفي

من كلام للإمام علي(عليه السلام) لما عوتب على التسوية في العطاء: (أتأمروني أن اطلب النصرَ بالجور فيمن وليت عليه، والله لا أطُورُ به ما سَمَرَ سمير وما أمَّ نجمٌ في السماء نجماً، ولوكان المالُ لي لسويت بينهم فكيف وإنما المالُ مال الله)

عندما تولى ولي الله علي (عليه السلام) الخلافة التي ازدانت بولايته، تقدم اليه المتنعمون بالمال العام من الهيأة الحاكمة السابقة ليأمروا الإمام ان يقتفي سيرة من سبقه في تفضيل أهل السابقة والشرف في العطاء من المال العام على غيرهم. وان يعدهم من مستشاريه في توزيع العطاء، ليكسب ودهم ونصرتهم لما لهم من ثقل في المجتمع بتوجيه الناس على حسب ما يطلبه الامام وبذلك يرسخ حكمه في مركز الخلافة مع تعضيد حكمه في إدارة الولايات الاسلامية المترامية الاطراف.

فكان جواب الامام حازماً كثبات الحق في امامته وصادق كصدق منهجه في الحكم، وبهذا الموقف أوصد منذ البداية أبواب الجور أمامهم، لان الامام يأبى ان تكون خلافته مظلة للذين يتخذون الظلم منهجاً.

تأكيد على موقف ثابت:

كان جواب الامام مدويّاً في اوساطهم باستنكاره لطلبهم بعدم التسوية في العطاء، وبعد ان وصمهم بالظلم عقّب مستغرباً: أأكون منتصراً وأنا ظالمٌ لمن أئتمنني الله على ولايتهم إذ قال: (أتامروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه) وبعد هذا التوبيخ الموجع، يقسم بالله مؤكداً لهم بان الذي تأمروني به بعدم التسوية بين الناس في العطاء لا أحوم حوله مفكراً ولا امر به موافقاً ولا أقرب اليه أبداً فيضّمن الامام تلك المعاني بقوله ((والله لا أطُوُرُ به)) ثم يأتي بمثلين يبين بهما مدى ابتعاده عما يريدون فيعقب بأولهما فيقول ((مَا سَمَرَ سمير)) أي ما بقيت حياة للإنسانية مدى الدهر كله (وما أمَّ نجمٌ في السماءِ نجماً) أي ما بقي نجم يسير في السماء بحسب مواقيته متقدماً على نجم آخر يتبعه ليحل مكانه .

ومن هذا كله يريد الإمام أن يؤكد لهم بأنه لا يعمل بما يريدون ويطمعون به بعدم التسوية بين الناس ما بقيت الحياة بأنسها وما بقيت السماء بنجومها وهي تتبع بعضها بعضاً.

اصالة الموقف العادل:

ثم ينوه الإمام بأصالة موقفه العادل وبطلان موقفهم بقوله: (لو كان المالُ لي لسويت بينهم وكيف وان المال مال الله) أي أن مال الله مال الناس الذي فرضه الله لهم على سواء، وبهذا يظهر الامام بعدا إنسانيا مفاده: أن التسوية في توزيع المال العام هو العدل الذي تجتمع به النفوس صفوفاً متراصة في مواجهة الاعداء، اما عدم التسوية في المال العام وتفضيل بعض على حساب بعض فان ذلك يؤدي الى انكسار عزيمة الأكثرية فيحدث تفكك في البنية الاجتماعية يستغلها الاعداء ليصلوا الى مآربهم.

وبعد هذا يُقيّم الامام علي(عليه السلام) تجاوزات الهيأة الحاكمة في إعطاء المال العام في (غير حقه) أي ما لم يفرضه الشرع والقانون ويعده تبذير وإسراف فيقول في هذا الصدد: (ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف).

عاقبة الحكام الجائرين:

ثم يبين الامام(عليه السلام) جزاء الهيئة الحاكمة التي تفضل ذاتها وبطانتها على باقي الناس جراء تصرفها بالمال العام ووضعه في غير حقه في مالا يفرضه الشرع والقانون، فيذكرهم بما يحدث لهم من بوادرالمفاجأة بدء من الذين فضلوهم بالمال العام على غيرهم.

إذ يحدث بين هؤلاء المُفضلين تباخس، إذ يدعي كل واحد منهم أنه اخذ اقل من غيره فينعكس رد فعل انفعالاتهم عتاباً وذماً وانتقاماً للهيأة الحاكمة، لذا تراهم لا يجودون بالشكر، وان ودهم لغيرهم أجدى، فيقول عليه السلام: (وَلم يضع امرءٌ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلاحَرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم) ونهاية الحاكم الجائر تفصح عن هذه المعاني وبخاصة عندما يتخلى عنه أعوانه ليتركوه بمفرده ليحتموا بظل غيره، حتى يلاقوا فاجعة مصيرهم الذي كتبه الله لهم.

وبهذا يصف الامام لنا هذا المشهد المتحرك على مسرح الحياة وفي جانبه المظلم لمصير الحاكم الجائر فيقول(عليه السلام): (فان زلت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشر خليل وألأم خدين) ليسدل الستار على نهاية الحاكم غير العادل في الدنيا والحسرات تمزق نفسه ليكابد ثقل اوزاره بعد ان علقت روحه في حلقومه ليرى حقيقة الخاتمة وصدقها.

اتمام وفائدة:

نلحق بهذا النموذج اموراً تأخذ من أقوال الإمام أهمية بيانها:

أولاً: عندما تضع الهيآة الحاكمة جمع المال هدفها في الحياة يتحول هذا المال بين ليلة وضحاها إلى حجب تحجبها عن رؤية الحق فتسعى للحصول عليه غير مكترثه بارتكاب المعاصي والمظالم، وبهذا يصف الإمام هذا التحول إلى الباطل بقيادة المال الحرام خروجاً من ولايته وعن صف المؤمنين الذين يتبعون الإمام(عليه السلام) إتباع النحل ليعسوبها أي رئيسها ورائدها فيقول الإمام: (أنا يعسوب المؤمنين والمالُ يعُسُوب الفجار).

ثانياً: إن لحاكم الجور علامات يعرف بها لخصها الإمام علي عليه السلام (للظالم ثلاث علامات يظلمُ من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة) وينقسم هذا الحديث الى علامات ثلاثة للظالم هي:

١.يتبع هواه بالنسبة لمن فوقه فيعتدي عليهم بالباطل ولو تطلب ذلك معصية الله فيقول الإمام عنه: (يظلم فوقه بالمعصية).

٢.دائم القهر والجور والاستضعاف لمن دونه بلا رحمة أو شفقة، ولديه نظرة متعالية على أبناء جنسه ويسعد بازدياد الفارق المادي بينه وبين من دونه، فيظهر الإمام حقيقة هذا الظالم بقوله: (ويظلمُ من دونه بالغلبة)

٣.يعاضد الظالمين ويضع يده بيد الذين لا يعملون بالعدل، فيشاركهم بالاستيلاء على ممتلكات وأموال غيرهم بالباطل، فيقول الإمام: (الظالم يظاهر القوم الظلمة).

مبادئ الدولة عند الإمام علي
المواطنة المدنية والإدارة العامة

د. نبيل ياســـــين

اذا كان جونٍ لوك ينطلق من أهمية الملكية الخاصة لنشوء المجتمع المدني في القرن السابع عشر الميلادي، فإن الإمام علياً(عليه السلام) ينطلق من توظيف الريع الذي تحصل عليه الدولة من الخراج لإعادة توظيفه في دولة ضمانات للمواطنة والمجتمع المدني، سابقا بذلك جان جاك روسو في عدّ الإرادة العامة شرطا لشرعية الدولة.

وتتحقق هذه الارادة بقدر ما توفر للمجتمع من ضمانات لأن الإمام علي(عليه السلام) يعدّ رضا المجتمع شرطا لشرعية الدولة.

وإذا قارنّا فلسفة الحق عند الفيسلوف الألماني هيغل بفلسفة الحق عند الإمام علي(عليه السلام) سيتضح ان مفهوم الحق عند الإمام يتوسع ليأخذ مفهوم الاطلاقية باعتباره اخطر مبدأ من مبادئ الدولة، فالحق عند الإمام علي (لا يبطله شيء) زماني أو مكاني، وبذلك يكون هو المحرك للتاريخ وهي فلسفه تتفوق كثيرا على فلسفة هيغل الذي عدّ العقل هو المحرك للتاريخ.

صحيح ان الحق يعرف عبر العقل ولكنه مقياس الحرية والمساواة، وهو ليس عقلانيا فحسب، وإنما هو الضرورة القصوى لعمل العقل وبذلك يكون مبدأ الحق دليلا للعقل.

وقد نشأت الديمقراطية من الحاجة الى دولة تحمي المنظومة الحقوقية للمجتمع بما في ذلك مبدأ الفضيلة الذي عدّه الفيلسوف الانسكلوبيدرو ضرورة لقيام دولة تقوم على الأخلاق، ولكن الفضيلة ليست عملا تطوعيا، وإنما شرط قانوني عدّه الإمام علي(عليه السلام) الزاميا من الناحيتين الدينية والإنسانية.

وآمن الإمام علي(عليه السلام) بالمعارضة غير المسلحة وبالاختلاف في الرأي سواء في الموقف المشترك ام في مفهوم الحق، فالمعارضة التي مثلها الخوارج على سبيل المثال أخذت موقف الإدانة الحيادية، لان (هؤلاء طلبوا الحق فأخطأوه) وعدّ الدولة دولة ضمانات ومواطنة فلم يصدر قانونا او يتخذ اجراء بحرمان المعارضة من ابداء رأيها او مطالبتها بحقوقها في العطاء، واكثر من ذلك أنّه استقبل مبعوث الخوارج قبل نشوب حرب النهروان، وكان المبعوث رجلا يهوديا عراقيا، وهذه نقطة لم ينتبه اليها كثير من الباحثين، وهي ان سكان العراق لم تكن اغلبيتهم مسلمة، ويدل على ذلك المقدار الكبير من اموال الجزية في العراق، اذ بلغ بعد الفتح مباشرة نصف مليون درهم من البصرة فقط، ووصل في عهد معاوية الى اربعين مليون درهم، وظل كذلك حتى العصر العباسي حين كتب القاضي ابو يوسف كتاب الخراج للرشيد، وهذا يجعل من تجربة الإمام علي في قيادة دولة متعددة الأعراق والأديان والأطر الثقافية تجربة رائدة وفريدة رغم مصاعبها، ومن المحتمل ان تكون تجربة العراق قد عكست عناصرها في عهد الأشتر انعكاسا واضحا ليتلاءم مع أوضاع مصر التي ربما كان المسيحيون الاقباط ما يزالون اغلبية السكان فيها آنذاك.

وعلى الرغم من ان عهد الإمام علي(عليه السلام) الذي لم يستمر سوى أربع سنوات ونصف ملأته النزاعات غير الشرعية بدءً من معركة الجمل وحرب صفين وحرب النهروان مرورا بانقسام المجتمع الإسلامي انقساما خطيرا، الا ان هذه النزاعات رغم فداحتها لم تؤثر في صياغة العهد العظيم الذي يعد العهد الأعظم للمسلمين قبل صدور العهد الأعظم البريطاني عام ١٢١٥م.

ان دراسة مبادئ الدولة عند الإمام علي ستقودنا مباشرة الى مفهوم الديمقراطية المعاصرة القائم على مبدأ ان الحكم الديمقراطي حكم قوانين وليس حكم أشخاص.

لقد التزم الإمام علي بالمنهج العقائدي التزاما صارما، ولكنه حوله الى منهج علمي لإدارة الدولة والمجتمع واخرجه من نصوصه الى التطبيقات العملية كما في المنهج الديمقراطي السائد حاليا في الدولة الديمقراطية الأوربية، اذ العدالة والمساواة تطبقان بوساطة القانون، وهذا معنى المساواة أمام القانون.

ان المفهوم العظيم الذي صاغه الإمام علي في أنّ الانسان(إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) هو مفهوم يحقق مبدأ المساواة أمام القانون ويعطي المواطنة حقوقها الكاملة، وبذلك تكون دولة الإمام علي(عليه السلام) أول دولة مواطنة في التاريخ.

مناسبات

من ذاكرة عاشوراء

محطات طريق الثورة الحسينية

واقعة فخ

محرم

شهر الأحزان

من ذاكرة عاشوراء

م.م. زينب الموسوي

نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) كان لا بدّ لها أن تقع، وهي أمر لا بدّ من حدوثه في الزمان والمكان اللذين خطتهما المشيئة الإلهية.. فمنذ اللحظة الأولى التي قرر فيها التوجه إلى العراق، صمّم(عليه السلام) على أن يقوم بحركة الإصلاح في جميع الأحوال والتقادير مهما كلفه الأمر، ومهما تطلب منه ذلك من عطاء وتضحية.

لذا نستطيع القول بأنّه(عليه السلام) لم يكن يتحرّك نتيجة لردود فعل من المجتمع أو الأُمّة، بل كان يحاول أن يخلق ردود الفعل المناسبة لحركته ونهضته الضرورية.

ومما يدل على ذلك أنّه(عليه السلام) كتب بنفسه إلى عدد من زعماء القواعد الشعبية طالباً منهم الالتفاف حول حركته، وهذا ما يؤكد لنا أنّه(عليه السلام) لم يكن في موقفه وحركته يعبّر عن مجرد استجابة لردود فعل عاطفية أو منطقية في الأُمّة، بل هو من بدأ منذ اللحظة الأولى بتحريك الأمة نحو خطّته.

تبريرات توافق اخلاقيات الامة:

إذنّ فالإمام الحسين(عليه السلام) كان يخطّط تخطيطاً ابتدائياً لتحريك الأمّة، وكان(عليه السلام) قد صمّم على أن يتحرّك مهما كانت الظروف والأحوال، فوقف بوجه أعداء الإنسانية، ورفع شعارات وقرر قرارات لتبرير مخططه.

ولكنه(عليه السلام) في البدء حينما ألقى شعاراته الإصلاحية وقرر قراراته لم يكن يطلقها بشكل صريح، وذلك توافقا مع المبادئ الأخلاقية التي عايشتها الأُمّة الإسلامية التي

كانت مهزومة في عقر دارها، وهذا الأمر بحدّ ذاته كان جزءً مهما وضروريا في إنجاح هدفه(عليه السلام)، ولو خرج (عليه السلام) عن هذه الأخلاقية لفقد في حركته طابع المشروعية في نظر المجتمع آنذاك، وعندها تكون نهضته غير قادرة على أن تهزّ ضمير ذلك المجتمع كما كان من المفروض أن تهزه وتوقد فيه شعلة التغيير.

تبريره بملاحقة بني امية له:

فمثلا عندما أخذ بعضهم يعترض على الإمام الحسين(عليه السلام) في الخروج، كان يجيبهم بما يتناسب وإدراكهم فيقول ما مضمونه انه يقتل على كلّ حال سواء وأنّ بني أُمية لا يتركونه سالما، وأنه ميّت على أيّ حال سواء بقي في مكة أم خرج منها، والدلائل والأمارات والملابسات كانت تؤكد وتشهد بأنّ بني أُميّة قد صمّموا على قتله حتى لو كان متعلقاً بأستار الكعبة.

فهو(عليه السلام) قد أطلق هذا القرار بطريقة منسجمة مع أخلاقية الأُمّة آنذاك، لذا لم تجد هذه الامة - وهي تعيش حالة الهزيمة- منطقاً تنفذ منه لتنقد تحرك الإمام الحسين(عليه السلام).

تبريره بغيبية التحرك:

أما تبريره الآخر لقراره فهو غيبية التحرك، فمثلا عندما نصحه محمد بن الحنفية بالعدول عن قراره أجابه (عليه السلام) بأنه شاهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) في المنام وهو يقول له: إنّك مقتول، فتراه(عليه السلام) يجيب بهذه الحجة الغيبية الصادرة من أعلى، وهذا القرار الغيبي لا يمكن لأخلاقية الهزيمة أن تنكره ما دام صاحب هذه الأخلاقية مؤمناً بمنزلة الإمام الحسين(عليه السلام) ومؤمناً بصدق رؤياه.

ومن الطبيعي أنّ الإمام (عليه السلام) لم يكن ليحدث بهذه الرؤيا عبد الله بن الزبير لأنه لا يؤمن بالتبريرات الغيبية.

تبريره باجابة اهل الكوفة:

إلى جانب ذلك كان هناك سبب آخر ذكره(عليه السلام) لنهضته، يتضمن ضرورة إجابة دعوات أهل الكوفة واستنصاراتهم له، وهو تبرير طرحه في مرحلة ثالثة، إذ كان يخبر به الأشخاص الذين يمرّ بهم في طريقه من مكة إلى العراق حينما كانوا ينصحونه بالعدول عن قراره، فيكلم الناس على قدر فهمهم ويبين لهم بأنّ اقدامه على النهوض قائم على أساس استجابة وردّة فعل وإجابة طلب، وأنّ الأُمة أرادت منه التحرك، وأنه(عليه السلام) قد تمّت الحجّة عليه في ذلك.

الخلاصة:

وخلاصة القول أنّ هذه التبريرات التي كشف عنها(عليه السلام) كانت كلّها واقعية ومنسجمة مع أخلاقية الأُمّة المهزومة روحياً وفكرياً ونفسياً وأخلاقيا، ولكن الحسين(عليه السلام) هو من بدأ - في الحقيقة- بتحريك الأمة نحو تلك النهضة المباركة التي ما زالت تضيء بشمعتها طريق الحق، والتي ما زالت تتّدُ يزيدَ وأعوانه كلما وُلد، والتي ما زالت تربي فينا روح البذل والعطاء والتضحية من أجل إحقاق حق ودحض باطل، وما ذلك إلا لعظمتها وشموخها في ذاكرة الإنسانية المجبولة على محاربة الظلم الطغيان، والمحبة للسلام.

■ كان الإمام الحسين(عليه السلام) يخطّط تخطيطاً ابتدائياً لنهضته، مصمّما على القيام بها مهما كانت الظروف..

محطات طريق الثورة الحسينية

حسن عبد الأمير الظالمي

إذا استثنينا الفترة التي قضاها الحسين (عليه السلام) في المدينة المنورة بعد هلاك معاوية بن ابي سفيان ومطالبة الوالي الأموي الحسين (عليه السلام) بمبايعة يزيد وسفر الحسين (عليه السلام) هو وأهل بيته وإخوته من مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه واله) قاصدا مكة المكرمة فلأنها فترة تحتاج الى بحث مطول، ولكننا في هذا المقال سوف نتابع محطات الثورة الحسينية من يوم ٨ ذي الحجة ٦٠هـ حتى مقتله (سلام الله عليه) في ١٠ من المحرم ٦١هـ.

خرج الإمام الحسين(عليه السلام) من مكة يوم الثلاثاء من ذي الحجة (يوم التروية) بعد ان حل إحرامه وجعلها عمرة مفردة قاصدا الكوفة(الفتوح: ابن اعثم: ١٢٠/٥، الكامل: ابن الأثير: ٢٧٦/٣).

وعندما عزم على المغادرة قام في الناس خطيبا وقال في خطبته كلمته المشهورة (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة) (الإرشاد: الشيخ المفيد: ٦٨)، وعند خروجه من مكة اعترضه واليها يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة وأرادوا ارجاعه لكنه أبى فتركوه(كشف الغمة: الاربلي: ٢٤١/٢) وقد حمل الحسين معه نساءه وعياله مع من صحبه من الأنصار وبني هاشم وخرج من مكة ليلا، وقد تنكب الطريق العام الى العراق، وقد مرّ (عليه السلام) بالمناطق التالية:

مجمع النخلتين: وهما واديان للنخلة اليمانية والنخلة الشامية ويسمى بستان ابن عامر وهو أول منزل يخرج من مكة على الطريق(معجم البلدان: الحموي: ١٧/٢، الحسين في طريقه الى الشهادة، علي الهاشمي: ٦).

التنعيم: منزل على بعد ٨ كم من مكة، وهو أحد المواقيت التي يحرم منها الحجاج للعمرة، وفيها لقي الحسين(عليه السلام) قافلة قادمة من اليمن تحمل البضائع ليزيد بن معاوية: فاستولى عليها وخيّر رعاياها بين الذهاب معه والعودة الى بلادهم (مرآة الحرمين: ابراهيم رفعت: ٣٤١/١، تاريخ الطبري: ٣٨٥/٥).

الصفاح: وهي منطقة بين حنين وانصاب الحرم على يمين الداخل الى مكة، ومعنى الصفاح: الأرض المجاورة لسفح الجبل، وفيها لقي الحسين(عليه السلام) الفرزدق الشاعر قادما من العراق فسأله عن خبر الناس فقال له: قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية ولم يحبّذ له المسير الى الكوفة(مقتل الحسين: المقرم: ٣٥٧، مقال الخوارزمي: ٢٢١، مثير الأحزان، ابن نما: ٤٢)، وتبعد الصفاح ٢٨كم عن المسجد الحرام وتسمى حاليا في السعودية (نخل الشرايع).

ذات عرق: وهي الحد بين نجد وتهامة، وعرق: جبل مشرف على ذات عرق وهي من المنازل التي مرّ بها(عليه السلام) وتوقف فيها يوما او يومين، وفيها لقيه بشر بن غالب اخو الفرزدق الشاعر وكان قادما من العراق، وفيها التحق به عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر الطيار، وأمهما زينب بنت علي (عليه السلام) ارسلهما ابوهما لنصرة خالهما (عليه السلام).

وفي ذات عرق خف اليه ابو هرة وقال للإمام: يا ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما الذي اخرجك من حرم الله حرم جدك رسول الله (صلى الله عليه واله) فأجابه الحسين (عليه السلام) بكلام بيّن فيه اصراره على الخروج(مقتل الخوارزمي: ٢٢١، اللهوف في قتلى الطفوف، للسيد ابن طاووس: ٣٠).

وادي العقيق: وهو واد ببطن الرمة يبعد عن مكة (٤٨)ميلا ويقع غربي المدينة المنورة، وبدايته من جنوب حرة بني سليم على بعد (٢٢٠)كم عنها، وينتهي شمال المدينة المنورة بنحو ٢٨كم، وسماه بهذا الاسم تبع ملك اليمن(الحسين في طريقه الى الشهادة: ٢٩، اللهوف: ٣٠).

ثم مر الإمام (عليه السلام) بآبار ومياه لبعض العرب تقع في طريق الحجاج القادمين من مكة وهي على التوالي: غُمرة، وأم خرمان، ومسلح (جبل مسلح)، والأفيعية، ومعدن فزان، والعمق، والسليلية، ومغيثة المأوان، والنقرة، ولم تقع حوادث تذكر فيها(اللهوف: ٢٩).

الحاجز (أبو الحاجر) من بطن الرمة: وهي منطقة تجمع حجاج البصرة والكوفة الى المدينة المنورة، وهو اليوم جنوب الرياض (الشبة بين الماضي والحاضر، محمد السعيدي: ١٢٩، الإرشاد: الشيخ المفيد: ٧١) بقرب قرية البعابث، وفيها كتب الحسين (عليه السلام) كتابا الى شيعته في الكوفة يعلمهم بقدومه اليها، ودفع الكتاب بيد قيس بن مسهر الصيداوي الذي قبض عليه ابن زياد حال وصوله الكوفة وقتله(البداية والنهاية: ابن الأثير: ١٦٨/١، فتوح البلدان: ابن اعثم الكوفي: ١٤٣/٥).

ثم وصل ركب الحسين الى بعض مياه العرب، وهي مناهل في طريق الحجاج العراقيين، وهي (سميراء ـ توز ـ فيد (أوفايد)) وهي مدينة كبيرة ما تزال قائمة الى الآن، وتقع في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة وتبعد عن الكوفة (١٠٩) فراسخ(الإرشاد: ٧١، الكامل في التاريخ: ٢٧٧/٣)

الاجفر: ثم وصل الإمام الحسين (عليه السلام) الى الاجفر (جمع جفر) وتبعد عن فيد (٢٨)ميلا وفيها عين ماء (الحسين في طريقه الى الشهادة: ٦٠).

الخزيمية: ثم وصل الركب الحسيني الى الخزيمية (نسبة الى خزيم بن حازم التميمي) قام قوم: بينه وبين الثعلبية (٣٢)ميلا (معجم البلدان: الحموي: ٣٧/٣)، وقد أقام الإمام في الخزيمية يوما وليلة ليستريح من جهد الطريق، وقد خفت اليه أخته زينب (عليها السلام)، وقالت له: اني سمعت هاتفا يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد
فمن يبكي على الشعراء بعدي

الى آخر الابيات، فقال لها الحسين(عليه السلام): «يا أختاه كل الذي قضي فهو كائن»(المناقب: ابن شهر اشوب: ٩٥/٤، فتوح البلدان: ١٢٢/٥).

زرود: وسميت بهذا الاسم لأنها تقع في منطقة رملية تبلع الماء الذي يمطره السحاب، وتقع بين الثعلبية والخزيمية، قال ابن الكلبي: وفيها بركة وقصر وحوض وهو الآن موضع مشهور تمرّ به قوافل العراقيين)(مقتل المقرم: ٢٨، معجم البلدان: ١٣٩/٣).

وفي هذه المنطقة مر به اسديان قد اكملا مناسك الحج وارادا الالتحاق بالحسين(عليه السلام) وبينما هما معه اذ اقبل رجل من جهة الكوفة، فسألاه عن خبر الكوفة فقال لهما: لم اخرج منها حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران

■ خرج الامام الحسين(عليه السلام) من مكة ليلا، وتنكب هو ومن معه الطريق العام الى العراق..

بهما في الأسواق، وكان مقتل مسلم بن عقيل(عليه السلام) يوم الأربعاء(٩) ذي الحجة، وقد أخبر الأسديان الحسين(عليه السلام) بما قاله الرجل القادم.

وفي (زرود)، وفي أثناء إقامة الحسين (عليه السلام) فيها نزل بالقرب منه زهير بن القين البجلي، وكان عثماني الهوى، وقد حج بيت الله الحرام في تلك السنة، وكان يساير الحسين (عليه السلام)في طريقه ولا يحب ان ينزل معه، فبعث اليه الإمام رسولا يدعوه إليه فذعر زهير ولم يجب، فانكرت زوجته عليه ذلك وقالت له: سبحان الله: ايبعث اليك ابن بنت رسول الله ثم لا تأتيه! لو أتيته وسمعت كلامه، فانطلق زهير ولم يلبث ان عاد مسرعا ثم حوّل رحله الى رحل الحسين(مقتل الخوارزمي: ٢٨٨، ارشاد المفيد: ٦٦، الكامل في التاريخ: ١٧/٤).

الثعلبية: وهي من منازل الحجاج بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وقد وصل اليها قبل الظهر، فوضع رأسه فرقد فسمع هاتفا يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير بهم الى الجنة (وقيل ان الرؤيا في زبالة)، وقال ابو مخنف: ان الحسين(عليه السلام) لما وصل الى الثعلبية جاءه رجل نصراني وامه فأسلما على يديه(مقتل ابن مخنف: ٤٥، بصائر الدرجات، الصفار: ٣).

بطان: وتقع من مكة بعد الثعلبية ومنها الى الثعلبية (٢٩)ميلا.

الشقوق: وتبعد عن بطان (٢٢) ميلا وقد وصلها الإمام(عليه السلام) فرأى رجلا مقبلا من الكوفة فسأله عن اهل العراق فأخبره انهم مجتمعون عليه فقال(عليه السلام): الأمر لله يفعل ما يشاء وانشد بعض الأبيات(مناقب ابن شهر اشوب: ٢١٣/٢).

زبالة: وبينها وبين الشقوق(٢١)ميلا (مقتل الخوارزمي: ٢٢٣/١، مقتل المقرم: ٢١٠، ابن اعثم: ١٢٢/٥)، وهي قرية عامرة فيها اسواق بين واقصة والثعلبية، وفيها حصن وجامع لبني غضرة من بني اسد وسميت زبالة: لزبلها الماء: أي ضبطها له(معجم البلدان: ١٢٩/٣)، وفيها وافاه نبأ مقتل رسوله عبد الله بن يقطر ـ وهو اخوه في الرضاعة ـ وكان الإمام قد أرسله الى ابن زياد فقتله، وقد شق خبره على الإمام(عليه السلام) ويئس من الحياة وطلب من صحبه الانصراف فتفرق الناس عنه، ولم يبق معه الا خلص اصحابه الذين جاؤوا معه من مكة(ابن الأثير: ٣٧٨/٣، مقتل المقرم: ٢١١).

بطن العقبة: وسار الحسين(عليه السلام) من زبالة حتى نزل بطن العقبة وفيها قال لأصحابه: ما أراني إلا مقتولا لأني رأيت في المنام كلابا تنهشني وأشدها علي كلب أبقع(تاريخ الطبري:٢٢٦/٦، مقتل المقرم: ٢١٢)، ومنطقة بطن العقبة تقع داخل الحدود العراقية الآن بمسافة ٣كم من حدود السعودية.

واقصة: ثم وصل الركب الحسيني الى منقطة واقصة (واكصة) في الأراضي العراقية الآن.

شُراق: ثم وصل الإمام الحسين(عليه السلام) الى منطقة (شُراق)، وفيها ثلاث آبار ماء عذب، وقد وصل اليها الإمام وبات فيها وأمر فتيانه بالإكثار من الماء، وفيها جاءه الحر الرياحي بألف فارس، وكان قد بعثه ابن زياد من الكوفة ليحبس الحسين عن الرجوع الى المدينة اينما وجده ويقدم به الى الكوفة، وقد انحاز الإمام(عليه السلام) عندما رأى جيش الحر الى جبل (ذوحم) وهو جبل مثلث غير مرتفع يقع بالقرب من ناحية الشبكة الحالية، ويبعد عنها حوالي(٦)كم، وبالقرب من الجبل عين ماء تسمى القطارة.

البيضة: وهي منطقة ماء بين واقصة والعذيب، وقد وصل اليها الإمام(عليه السلام) والحر يسايره، فخطب فيها الإمام بأصحابه واصحاب الحر وفيها عرفهم بنفسه وعرض عليهم كتب اهل الكوفة(الطبري: ٤٠٣/٥، ابن الأثير: ٢٨٠/٣، روضة الواعظين: الفتال النيسابوري: ١٨٠).

عذيب الهجانات: وهو الماء العذب بين القادسية والمغيثة، وكان مسلحة الفرس، قال الأستاذ كامل سلمان: ان العذيب هو الآن منطقة تعرف باسم بركة زبيرة وتبعد مسافة ١٥ كم عن مركز مدينة النجف، وقد انضم اليه فيها اربعة نفر على رواحلهم وهم: نافع بن هلال وعمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله العائذي، وقد اقبلوا من الكوفة لنصرة الحسين(عليه السلام) ودليلهم الطرماح بن عدي الطائي، فأراد الحر حبسهم وردهم الى الكوفة فصاح به الحسين(عليه السلام) وقال له: انما هؤلاء انصاري وأعواني فكف الحر عنهم والتحقوا بالحسين(عليه السلام).(انساب الاشراف: البلاذري: ١٧٢/٣، مقتل المقرم: ٢٢٠، الخوارزمي: ٢٤٣ الإرشاد: ٨٠)

قصر بني مقاتل: ثم أخذ الحسين (عليه السلام) يسير والحر يسايره حتى انتهى الى قصر بني مقاتل الذي ينسب الى مقاتل بن حسان التميمي، ويقع بين عين التمر والشام قرب القطقطانية (وهو قصر اخيضر الحالي) او بالقرب منه، وفيه دعا عبد الله بن الحر الجعفي لنصرته فرفض فتركه الحسين (عليه السلام)، وأمر فتيانه بالإكثار من الماء ثم غادره ليلا(فتوح البلدان: ١٢٩/٥، مقتل الخوارزمي: ٢٢٨).

قرى كربلاء (نينوى ـ الطف ـ الغاضرية): ثم أخذ الحسين يسير والحر يسايره ويحاول رده الى الكوفة والحسين(عليه السلام) يمتنع حتى انتهوا الى نينوى، قال زهير: سر بنا يا ابن رسول الله الى هذه القرية فإنها محصنة وهي على شاطئ الفرات، فعند ذلك دمعت عينا الحسين(عليه السلام) ونزل كربلاء وضرب ابنيته فيها وذلك يوم ٢ محرم سنة ٦١هـ وفيها حدثت واقعة كربلاء(بحار الأنوار، المجلسي: ١٨٨/١، مقال المقرم: ٢٨٨، اللهوف: ٢٣١، الخوارزمي: ٢٥٦).

■ أخذ الحسين (عليه السلام) يسير والحر يساير ويحاول رده الى الكوفة وهو يمتنع عليه حتى انتهوا الى نينوى (كربلاء)

واقعة فخ

محمد حسين جودي الجبوري

واقعة فخ حادثة تاريخية مشهورة حدثت في أعقاب الطف، فكانت تكملة لها وإعادة، تثبت أن لكل عصر حسينا ويزيداً، كان الحسين في هذه الوقعة هو الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن المثنى(رضوان الله تعالى عليهم).

إن عائلة شهيد فخ قد نشأوا على ظلم بني العباس وجورهم على آل علي(عليه السلام)، وقد نشأ الحسين يتيما اذ قتل ابو جعفر المنصور أباه وأعمامه وابناءهم وأخواله في سجون الكوفة مع عبد الله المحض، فنشأ الحسين عارفا بحقه وثأره وثأر الإمام الحسين(عليه السلام) الذي أبكى جفون العلويين على مر الدهور.

ترعرع الحسين صاحب فخ في جو المدينة الزاهي بالعلماء والفقهاء وطلاب العلم، فكان بارعا سالكا طرق تعلم الحديث والفقه وعلم التفسير، فكان خير تلميذ لعلماء عصره، وكان سيد قومه فإذا دخل على جبابرة زمانه أرهبهم وكان به سيماء الحسين السبط(عليه السلام).

وفي سنة ١٦٩هـ بعد موت المهدي تولى ابنه موسى الهادي الخلافة، فتدهورت أحوال أهل العراق، وأصاب البصرة قحط شديد وازداد على العلويين وبال الخلفاء، إذ كان المهدي أشد وطأة على آل علي(عليهم السلام) من جده المنصور، فقتل أخوال الحسين وصادر املاكه وأملاك عمومته وحبسهم عدة مرات، وازداد الأمر سوءً على سوء.

وعندما ولّى الهادي أمر المدينة المنورة إلى عمر بن العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب الذي كان حاقدا على آل علي(عليهم السلام) لاحقهم وأهان نساءهم، وأصابهم في عصره جوع وفقر شديد وكان ذلك كالسيوف تعمل في قلب الحسين الذي كان لحلمه نهاية، فأبى إلا أن يفجر ثورته في موسم الحج سنة ١٦٩هـ، فنزل هو وسليمان بن عبد الله وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى - وهم أبناء عمومته- مكة حجاجا فضايقهم واليها وأمر بحبسهم عدة مرات إهانة وإذلالا، فكانت هذه الأحداث والمضايقات نقطة تحول للاتجاه نحو الثورة، لقد شابه شهيدنا الإمام الحسين(عليه السلام) في هذا الموسم من حيث انه لم يكمل الحج وصعد المنبر وخطب بالناس وخلع والي مكة فالتحق به ناس كثير والتقى معهم في (فخ) خارج الديار المقدسة، فسار اليه موسى بن عيسى في جنودٍ من (عسقباذا) من اطراف الهند، وقدم إليه أيضا سليمان بن موسى في خمسة آلاف من بغداد وآخرون.

فاجتمعوا شمال فخ والتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح، وغدر أهل مكة بالحسين فلم يوافه منهم سوى خمسمائة نفر، فعزم على خوض الغمار بهم وكانت هذه نقطة شبه أخرى مع معركة الطف.

فحاصرهم المشاة والخيالة وقاتلوهم ولم يبقَ مع الحسين سوى عدة نفر فقام يكر ويفر حتى رماه غلام تركي يسمى حماداً بسهم فقتله وقتلوا من بقي من أبناء عمه وأصحابه وقطعوا رأسه. ووهب محمد بن سليمان مائة ألف درهم ومائة ثوب لحماد التركي على قتله الحسين، وحملت الرؤوس الى بغداد عند موسى الهادي، وقال عنه الإمام الكاظم عليه السلام: (نعم انا لله وإنا اليه راجعون، مضى والله مسلما صالحا صواما قواما، آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله).(مقاتل الطالبيين: ٣٨٠)

واقتيد الأسارى ايضا الى الهادي فأمر بقتلهم جميعا وتركت أجسام شهداء فخ تأكلها السباع فلم تدفن فانا لله وانا اليه راجعون.

في لقائه بمجلة الولاية

رئيس قسم الشؤون الدينية:

في مشروع يعد الاول من نوعه في العراق أقام القسم موكبا حسينيا للزائرين الأجانب يضم أكثر من (١٢٠٠) زائر

حيدر رزاق شمران

يتحمل قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة مسؤوليات تبليغية كبيرة تجاه المجتمع على الصعيد المحلي والدولي ، وهو يسعى لتأدية هذه المهمة الجسيمة بالشكل الذي يليق بالمكانة التي يحتلها مرقد امير المؤمنين(عليه السلام) تجاه مسلمي العالم اجمع.

ولتسليط الضوء على ابرز النشاطات التي انجزها هذا القسم في الآونة الاخيرة كان للولاية لقاء مع الشيخ ستار الجيزاني رئيس القسم وكان هذا الحوار..

بداية لو تحدثوننا عن نشاط قسم الشؤون الدينية تجاه خدم امير المؤمنين في العتبة العلوية المقدسة:

يحرص قسم الشؤون الدينية على اقامة الدورات الخاصة بخدام الحرم الطاهر، والهدف منها إيجاد طبقة واعية تعرف خصوصية الامام(عليه السلام) وخصوصية الحرم وخصوصية الزائرين، وقد باشرت وحدة التوجيه الديني في القسم بتبني هذا المشروع بطرق متعددة منها: الدورات المستمرة في اثناء الدوام بمعدل دورة واحدة كل شهر لتشمل جميع خدام الحرم الطاهر، والدورات الطوعية خارج الدوام الرسمي وتتضمن إعطاء مواد تخصصية في ما له تماس بعمل خدام الحرم.

وعلى هذا الصعيد ايضا شرع القسم باقامة المسابقات التوعوية، وذلك لتحفيز خدام الحرم على المطالعة والمتابعة الفقهية والقرآنية والعقائدية والتاريخية والادبية.

هل للقسم نشاط يخص شرائح الاساتذة والطلبة في المدارس والجامعات؟

نعم، فقد انبرت وحدة التعليم الديني التابعة للقسم الى إعداد برنامج خاص يتكوّن من عدة انشطة تشمل الدورات التكميلية للمدرسين والمعلمين، وقد دخل المشروع عامه الثاني ضمن برنامج دقيق وحضور متميز، ففي الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الدراسي الماضي تم التنسيق مع المديرية العامة لتربية النجف لاقامة دورة تكميلية في الفقه والعقائد والاخلاق ومحاضرات لتصحيح المناهج لمدرسي مادة الاسلامية في مرحلتي المتوسطة والاعدادية، وقد حضر هذه الدورة (٢٠٠) استاذ ومشرف تربوي.

وشمل البرنامج أيضا دورات خاصة بطلبة المدارس في ايام العطلة الصيفية، واقامة مشروع استقبال مئة طالب واستاذ من كل مدرسة يوميا عدا ايام العطل، وقد اعد لهم القسم برنامجا تثقيفيا خاصا باشراف وحدة التعليم الديني وشعبة التعليم الديني النسوية.. ولكي يكون

هذا البرنامج متكاملا قام القسم بزيارة ميدانية للمدارس للتعرف على الاساتذة والتواصل مع الطلبة وتوزيع هدايا على المتميزين.
أما على صعيد الجامعات، فقد اعدت وحدة التعليم الديني برنامجا متكاملا للتواصل مع جامعات البلد بعامة وفق الفعاليات الاتية:
أولا: عقد اتفاق مباشر ورسمي مع رئاسة الجامعات لتحديد لجان عمل متبادل من طرف العتبة المقدسة ورئاسة الجامعة، وتم هذا الامر حاليا مع جامعة الكوفة وبابل والقادسية وواسط.
ثانيا: استقبال اساتذة وطلبة الجامعات ضمن محاضرات ومحاورات مفتوحة، ويتم هذا الامر كل يوم جمعة تقريبا على مدار السنة.
ثالثا: زيارة ميدانية للجامعات وفق دعوات تقدم للعتبة المقدسة لإلقاء محاضرات وندوات، واحتضان فعاليات مختلفة تخص الطلبة الجامعيين.

ما نشاط قسم الشؤون الدينية على صعيد المؤسسات والمنظمات وشرائح المجتمع بعامة؟

اعد القسم برنامجا لاستقبال وفود معتمدي المراجع الدينية ومؤسسات المجتمع المدني والشرائح الاجتماعية ضمن لقاءات تتناول أهم مجريات الأحداث وما تحتاجه هذه الجهات من نصائح وتوجيهات، فضلا عن النشاط التبليغي الخاص بأصحاب الحرف، ففي هذا الصدد تم استقبال الاطباء والصيادلة والمهندسين والكوادر الصحية والصاغة والقائمين على شؤون دفن الموتى واصحاب الحرف الصناعية واصحاب مكاتب بيع الخضار والمحال المجاورة للحرم المطهر لشرح المسائل الفقهية الخاصة باعمالهم والاجابة عن اسئلتهم وحل مشاكلهم، ويبلغ عدد الوفود المشاركة في هذا النشاط حوالي (٣٠٠٠) أو(٥٠٠٠) شخص في كل شهر.

حدثونا عن نبذة من نشاط قسم الشؤون الدينية على المستوى العالمي

لقسم الشؤون الدينية العديد من النشاطات المهمة تجاه مسلمي العالم، اذكر منها مشروع الموكب العالمي لاستضافة الزائرين الاجانب في مناسبة اربعين الامام الحسين(عليه السلام)، اذ قامت شعبة التواصل الخارجي بمشروع نوعي يكاد يكون الاول من نوعه في العراق شارك فيه اكثر من (١٣٠٠) زائر من اربعين دولة، ويتضمن هذا المشروع مجموعة من النشاطات منها عقد لقاء مع الامين العام للعتبة وزيارة مراجع الدين وزيارة العتبات والمزارات الشريفة واستضافتهم في موكب العتبة على طريق(يا حسين) للمشاركة في خدمة الزائرين.
كما عملت شعبة التواصل الخارجي على اقامة مائدة افطار جماعي للمسلمين في عدة دول لمدة ثلاثة ايام تزامنا مع ذكرى شهادة امير المؤمنين(عليه السلام) في شهر رمضان، هذا فضلا عن الايفادات الى خارج العراق للتواصل والتبليغ، كايفاد بعض منتسبي القسم الى البرازيل للتواصل مع المؤسسات الاسلامية والشيعية فيها، وايفاد بعض آخر للمشاركة في مؤتمر اسطنبول وخيمة عاشوراء في تركيا، وايفاد منتسبين اخرين الى باكستان لإحياء برامج ولقاءات في شهر محرم الحرام، وكذا الى الصين الشعبية للتواصل وزيارة المؤسسات الاسلامية والمراكز الثقافية هناك.

توجيه الزائرين وارشادهم مهمة اساسية لقسم الشؤون الدينية، حبذا لو تحدثونا بايجاز عن نشاط القسم في هذا الصدد

تتعهد شعبتا التوجيه والمناسبات التابعتان للقسم بإقامة المنبر الفقهي للزائرين بين صلاتي الظهرين وبعدهما في كل يوم، وإقامة المنبر الحسيني على مدار السنة في كل المناسبات الدينية، هذا فضلا عن قراءة الأدعية الخاصة كدعاء كميل والندبة والزيارات المخصوصة على منبر العتبة، وتعمل شعبة التعليم الديني النسوي التابعة للقسم على القيام بالمهام التوجيهية والتعليمية للزائرات أيضا، اذ شكلت هذه الشعبة لجنة نسوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العتبة لإرشاد الزائرات والتأكيد على مسألة الالتزام بالحجاب الكامل وعدم التبرج والرد على بعض المسائل الشرعية وتعليم الوضوء الصحيح وما شابه ذلك.

ما اهم المؤتمرات والندوات التي اقامها القسم في العتبة في الفترة المنصرمة؟

اقام القسم العديد من الاماسي والندوات والمؤتمرات التي تخص مجال عمله اذكر منها الامسية الفكرية الخاصة بالامام الحسن(عليه السلام) وندوة حول البحوث التي تتناول تراث الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) في علوم القرآن، وملتقى أئمة المساجد في العتبة العلوية الذي اقيم من اجل التواصل مع المساجد والحسينيات وتطوير العمل التبليغي فيها، ومؤتمر الطلبة الاجانب الذي شارك فيه حوالي ١٠٠ طالب من ١٧ دولة، بالاضافة الى اقامة حفل للاولاد الذين بلغوا سن التكليف، واقامة الأُمسيّة القرآنية الرمضانية على مدى ١٧ يوما في الشهر الفضيل وغير ذلك.

■ اعد القسم برنامجا تبليغيا لاصحاب المهن يتراوح عدد المشاركين فيه بين(٣٠٠٠-٥٠٠٠) شخص في كل شهر.

الفرقة
دمار المجتمع

علي عبد الحسين يوسف

عندما تشتد الفرقة، وتختلف الأهواء ويكثر التنازع، وتدعو كل فرقة إلى إمامها، فكن واثقا انك تقف وسط مجتمع سيصبح عما قريب فريسة للأعداء، كهشيم تذره الرياح.. الا ان تداركه رحمة الله.

ان احد أخطر أنواع الفرقة وأشدها وطأة الفرقة داخل المذهب الواحد، إذ يكثر النزاع والتهاتر بين الأتباع لأبسط مسألة او اقل فتنة، فيغدون وقد (بدت بينهم العداوة والبغضاء) وكنتيجة لهذا الوضع المتأزم والجو الملبّد بسحاب الشقاق والخلاف ستُجتَنب لغة الحوار وتضيع الكلمة الصادقة ويصبح العالم غريبا بين اهله.

تواجهنا في هذا الباب آية في كتاب الله تقول: (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) أي ولا تفرقوا عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فتكون عاقبة أمركم الفشل والهزيمة، وفعلا هذا الذي حدث على مستوى الإسلام، فما إن استأثر الباري عز وجل بنبيه الكريم(صلى الله عليه وآله) حتى تفرق الناس عن الإمام الحق وذهبوا يمينا وشمالا وحاروا مذاهب وملاً ووصل الأمر بهم الى ان يكفّر بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا.

ان أمير المؤمنين(عليه السلام) كان يتوجس من فرقة أصحابه أكثر من اجتماع أعدائه عليه، وهذا نهج البلاغة مشحون بكلماته التي اكد فيها على عدم مصداقية اصحابه في نياتهم وتفرقهم عنه عند المواجهة، يقول(عليه السلام): (او ليس عجبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولاعطاء وأنا ادعوكم وانتم تريكة الإسلام وبقية الناس الى المعونة فتفرقون عني وتختلفون عليَّ) بل يصل الأمر الى ابعد من هذا، إذ تتخذ الفُرقة منحى خطيرا بأن تصبح خيانة وتآمرا، وما تفرق الخوارج عن أمير المؤمنين(عليه السلام) وتحولهم الى مشروع تكفيري الا خير مثال لذلك.

إن نبذ الفرقة وائتلاف القلوب مع بعضها لا يكون على حساب حق هذا الشخص أو ذاك في قيادة المجتمع، فيجب أولا على المجتمع . كل المجتمع . أن يحدد بدقة وبوضوح مَن الشخص الذي يجب عدم التفرق عنه والأخذ منه والدفاع عنه، وإلا فلا معنى لتمحور المجتمع على شخصيات فاسدة، ان أمير المؤمنين يتجنب هذه الحالة بشدة، فيتعجب(عليه السلام) وقلبه يعتصر ألما فيقول: «فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم ويسعر الأحزان من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم».

إن صمام الأمان للمجتمع هو ان تتآلف القلوب ونيات عناصره على طاعة واحترام مراجع الدين . أعلى الله مقاماتهم . وأن يجعل منهم المجتمع قطب الرحى الذي يجب أن يتمحوروا حوله ويدافعوا عنه ويتجنبوا كل أشكال الفرقة والاختلاف التي تثار هنا وهناك.

فلنستمع إلى إمامنا أبي الحسن الهادي(عليه السلام) وهو يصف علماء الدين: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم(عليه السلام) من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، اولئك الأفضلون عند الله عز وجل.

في رحاب القرآن
القوى الغيبية
في القصة القرآنية
التفخيم
والترقيق
وقفة في حياة قارئ القرآن
الشيخ محمد الليثي

القوى الغيبية في القصة القرآنية

احمد جاسم النجفي

ان الأحداث التي تعرضها علينا القصة القرآنية هي من النوع الذي يسير وفقاً للتدبير الرباني والإشراف الإلهي المباشر نحو غاية معينة، ولذلك فلا عجب أن يتدخل الإمداد الغيبي واللطف الإلهي في تسيير الكثير من حوادثها وسوقها باتجاه معين يخدم الرسالة والدعوة الإلهية.

وعادة ما يكون هذا (العامل الغيبي) مصحوباً بعنصر المفاجأة، سواء كان متمثلاً بعذاب أم إمداد ولطف أم معجزة خارقة، وهذا الطابع الفجائي يكاد يكون ملاصقاً للعامل الغيبي غير منفك عنه.

عنصر المفاجأة في الإمداد الغيبي

صرحت بهذا العنصر الآيات كقوله تعالى: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) (الأنعام / ٤٤) وقوله: (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مسّ آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) (الاعراف / ٩٥).

واللطف الإلهي المنقذ لأنبيائه وأتباعهم لا ينزل إلا عندما تبلغ القلوب الحناجر، وعندما يشرف المؤمنون على الاستيئاس، كما تصرح بذلك الآيتان القرآنيتان التاليتان: (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي مَن نشاء) (يوسف / ١١٠) . (أم حسبتم

أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) البقرة/٢١٤ .

ويتجسد عامل المفاجأة هذا واضحا في مقطع من قصة موسى(عليه السلام) حيث قال تعالى: (فأتبعوهم مشرقين. فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنّا لمدركون. قال كلا إن معي ربي سيهدين. فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) (الشعراء / ٦٠ - ٦٣) .

فالشواهد المادية تقتضي أن يُدرك موسى وأتباعه، وتصفيتهم تصفية كاملة وانتصار فرعون وجنوده، ولكن العامل الغيبي جاء ليقلب هذه النتيجة في اتجاه معاكس تماماً ليظهر عنصر المفاجأة هنا واضحا .

عنصر المفاجأة في نزول العذاب

والشواهد لهذا العنصر كثيرة، ففي قصة صاحب الجنتين التي جاءت في سورة الكهف: (واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً. كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجّرنا خلالهما نهراً. وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً) (الكهف / ٣٢ . ٤١). فإذا نظرنا الى هذه القصة من منظار مادي - لا يدخل في حساباته العوامل الغيبية - فلابد أن تنتهي بثراء صاحب الجنتين إثراءً فاحشاً يدفع صاحبه إلى أن يستشعر في نفسه الغرور والاستغناء عن الله تعالى، ولكن العامل الغيبي يأتي - كالعادة - ليقلب مجرى الأحداث ويوصلها إلى نتيجة مباغتة عكسية؛ إذ الفقر المدقع والشعور القاتل بالندم: (وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها) (الكهف / ٤٢) .

المعاجز والآيات

أما النوع الآخر من العناصر الغيبية التي تنفرد بها القصة القرآنية، فهو عنصر المعاجز القرآنية ومن الأمثلة على ذلك تلك المنازلات التي حدثت بين سحرة مصر وموسى(عليه السلام). بتعيين زمان ومكان المنازلة وتأكيده على أن تكون على رؤوس الأشهاد، وقد حدثت بمرأى من فرعون الامر الذي يوجد عنصر الإثارة والتشويق والشد فيها.

والملاحظ في الآيات التي تصور لنا هذا الحدث أنها تهيء نفس القارئ منذ البدء إلى الانشداد للقصة ومتابعة أحداثها من خلال ذلك التحدي الذي يجابه به فرعون موسى بعد أن يريه الأخير الآيات التي بعث بها . فيقول له فرعون: (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لن نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى . قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى) (طه/٥٧، ٥٩).

فتحدث في نفس القارئ الرغبة والشوق الكبير لمعرفة ما سيحدث. ولا يلبث التصور القرآني أن ينقلنا إلى ساحة الحدث في الوقت المناسب عندما تكون العيون متطلعة والأذهان مشدودة: (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى. قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيّهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) (طه / ٦٥ . ٦٦).

ففي المشهد الأول من المباراة ترى الحبال والعصي تتحول في لمحة بصر الى ثعابين تملأ المكان رعبا وذعرا. وتملأ قلوب الإسرائيليين إشفاقا على موسى من هذا السحر العظيم: (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) (الأعراف / ١١٦).

حتى أن موسى نفسه استولى عليه الإشفاق من غلبة الجهّال: (فأوجس في نفسه خيفة موسى) (طه / ٦٧) . وفي هذه اللحظة بالذات يتدخل بطل الحدث(العامل الغيبي) ليقلب - كما في كل مرة- مجرى الأحداث ويصرفها عن المسار الذي تتوقع الأذهان تتابع احداثه.

ففي تلك اللحظات التي كانت الظروف فيها لغير صالح موسى. جاءت البشرى الالهية: (لا تخف إنك أنت الأعلى. وألقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا. إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) (طه / ٦٨ . ٦٩). (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون) (الأعراف ١١٧) وهكذا يُسدل الستار على هذا الحدث المثير الذي انتهى بانتصار العامل الغيبي الذي تجسّد بشكل معجزة أسهمت - بالإضافة إلى إثبات صدق الدعوة الإلهية- في بعث الحركة والحياة في الحدث.

تعمل القصة القرآنية بالإضافة إلى إثبات صدق الدعوة الإلهية- على بعث الحركة والحياة في الحدث الذي تروي احداثه

التفخيم والترقيق

القارئ: حيدر الكعبي

التفخيم والترقيق: مصطلحان أساسيان في علم التجويد، ولهما أكثر من تسمية في مراحل التعلّم؛ ففي الصفات الذاتية يُسمّيان بالاستعلاء والاستفالة، وفي الصفات العَرَضية في أحكام اللام يُشار إلى التفخيم بالتغليظ، وفي أحكام الرّاء لهما التسمية نفسها – أي: التفخيم والترقيق– وكلّ هذه التسميات شيء واحد في التطبيق، أي أنّ الاستعلاء والتغليظ في اللام، والتفخيم في الرّاء هي عملية واحدة في النطق.

تعريف التفخيم

التفخيم في اللغة: التسمين أو التضخيم، وفي اصطلاح علم التجويد: يُشير إلى الحروف التي تكون في نطقها سمنة وضخامة؛ وهي: حروف الاستعلاء (ص ض ط ظ غ خ ق)، والرّاء في بعض الحالات، واللام فقط في لفظ الجلالة المسبوق بفتح أو ضم.

التطبيق العملي الذي يجعل الحرف مفخّماً

التفخيم عمليّاً هو أنْ يرتفع أقصى اللّسان إلى الأعلى نحو لسان المزمار وفي الوقت نفسه ينخفض وسطه إلى قعر الفم، ففي هذه الحالة تحدث مساحة كبيرة وفراغ أكبر في جوف الفم بسبب هذا الانخفاض، وهذا الفراغ سيعطينا صوتاً مفخّماً للحرف عند نطقه. أمّا الأحرف الأربعة (ص ض ط ظ) فستكون أكثر تفخيماً من البواقي؛ وذلك بسبب جمع صفتي الاستعلاء والإطباق في آن واحد.

مراتب التفخيم

للتفخيم خمس مراتب حسب موقع الحروف في الكلمة، وهي كالاتي:

١. أن يجيء الحرف قبل ألف المدّ وعندها

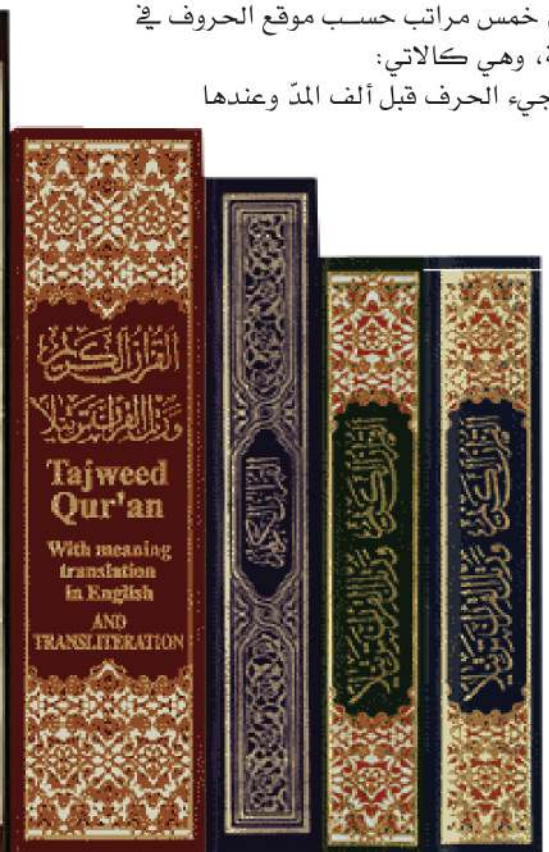

سيكون مفتوحاً بالطبع، مثل: (طاب، ضاق، صابراً، يظاهرون، المعصرات، يقاتلون، غائبين، خائبين، من الله).

٢. أن يكون الحرف مفتوحاً ولم يأت بعده ألف المدّ، مثل: (طَبَعَ، ضَرَب، صدق، ظَلَّ، قاتل، غَفَر، خلقَ، رَزَقَ).

٣. أن تكون هذه الأحرف مضمومة مثل: (طُبع، صُرفت، ضُربت، يظُنون، قُتل، غُلبت، هارُون).

٤. أن تكون احرف الاستعلاء السبعة ساكنة مثل: (يطْبع، يضْرب، اصْبرهم، يظْلم، يقْتل، يغْلب، يخْلق)، أمّا الراء فلها تفصيل وهذا ما سنشير إليه لاحقاً.

٥. أحرف الاستعلاء السبعة المكسورة هي أقلّ رتبة في التفخيم مثل: (طباقاً، ضراراً، صراط، ظلاً، قتالاً، غشاوة، خفافاً)، وأمّا الراء المكسورة فلا تفخيم فيها فهي رقيقة.

أحكام تغليظ وترقيق اللام

١. تُغلّظ اللام في لفظ الجلالة فقط، وذلك عندما يُسبق بفتح أو ضمٍّ، مثل: (منَ الله، رسولُ الله)، وتُرقّق إذا سُبقت بكسر مثل: (باسم الله).

٢. إذا سُبقت اللام بألف المدّ أو واو المدّ مثل: (إلا الله، ذكروا الله)، وترقّق إذا سبقت بياء المدّ مثل: (في الله)؛ وذلك بسبب عدم النطق بأحرف المدّ عند التقائها بهمزة الوصل، وتكون أحرف المدّ مسبوقة بحركة مجانسة لها دائماً، ففي الواقع الذي يسبق لفظ الجلالة هو الفتحة والضمة والكسرة كما في المورد الأوّل.

٣. تغلّظ لام لفظ الجلالة إذا ابتُدئ الكلام به مثل: {اللهُ لا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْحَـيُّ الْقَيُّومُ}، وتُرقّق إذا دخلت عليها لام الجرّ مثل: {ولله الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}.

أحكام تفخيم وترقيق الراء

١. تُفخّم الراء المفتوحة والمضمومة مثل: (رَفرَف، رزقناهم، رُعباً، فُرُطاً)، وتُرقّق إذا كانت مكسورة مثل: (رزقاً، حرِّفوه). يُستثنى من موارد التفخيم كلمة واحدة في سورة هود الآية ٤١ (مجريها)، فهذه الراء المفتوحة تكون مرقّقة وذلك بسبب إمالة فتحة الراء والألف الذي يليها، وكيفية قراءة الإمالة بميل الصوت إلى الكسرة والياء. (للتعرّف الصحيح على صوت الإمالة يمكن للقارئ الكريم أن يستمع إلى المُصحف المعلّم أو المجوّد أو المرتّل للشيخ محمود خليل الحصري).

٢. تُفخّم الراء الساكنة المفتوح أو المضموم ما قبلها مثل: (المرجان، المرعى، ترجعون، مُرسيها)، وتُرقّق إذا سبق الراء الساكنة كسر أصلي مثل: (مرية، فرعون)، ولكن يُوجد هنا استثناءان لترقيق الراء:

الأوّل: إذا سبق الراء الساكنة همزة وصل وصلاً وابتداءاً فإنّها تفخّم مثل: (ربِّ ارجعون، أم ارتابوا).

الثّاني: إذا سبق الراء الساكنة كسر أصلي وجاء بعدها حرف استعلاء مفتوح فإنّها تُفخّم مثل: (قرطاس، فرقة)، ولكن إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً فيجوز الوجهان (التفخيم والترقيق)، وجاء هذا في موضع واحد في المصحف الشريف في سورة الشعراء الآية ٦٣ (فرْق).

٣. تُفخّم الراء الساكنة للوقف والتي يسبقها حرف مضموم أو مفتوح مثل: (قدر- دسر)، إلا إذا كان بعدها ياء محذوفة، مثل: كلمة (نذر) في سورة القمر، فتوجد ياء بعد الراء قد حذفت وبقيت الكسرة {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ} فهذه الراء عند الوقف يجوز فيها الترقيق أيضاً.

٤. تُفخّم الراء الساكنة للوقف، والتي يسبقها حرف ساكن غير الياء اللّيّنة وكان قبله حرف مفتوح أو مضموم مثل: (والفجر- والعصر- لفي خسر- عسر)، ويُستثنى من هذا المورد حالتان:

الأولى: إذا كان الحرف الساكن الذي يسبق الراء هو الياء اللّيّنة فإنّها تُرقّق مثل: (غير- خير).

الثانية: إذا كان بعد الراء ياء محذوفة فيجوز الترقيق أيضاً مثل: (يسر)، وتُرقّق الراء الساكنة للوقف والتي سبقها حرف ساكن وكان قبله حرف مكسور مثل: (سحر- خبير)، ولكن إذا كان الحرف الساكن الذي قد سبق الراء حرف استعلاء فيجوز التفخيم أيضاً، مثل: (مصر- عين القطر).

■ التفخيم عملياً هو أنْ يرتفع أقصى اللّسان إلى الأعلى نحو لسان المزمار وفي الوقت نفسه ينخفض وسطه إلى قعر الفم..

وقفة في حياة قارئ القرآن

الشيخ محمد الليثي

محمد هادي فخر الدين

قارئ جمع بين جهورية الصوت وعذوبته وطول نفسه، تفرد بأداء مميز بين أقرانه، فحفلت مجالسه بعشاق القرآن الكريم، وامتلأت صدورهم بالإعجاب به وانطلقت ألسنتهم بمدحه والثناء عليه، ذلك هو القارئ المصري الشهير الشيخ محمد ابن الشيخ أبو العلا الليثي.

ولادته ونشأته :

ولد الشيخ محمد الليثي في قرية النخاس/ مركز الزقازيق في محافظة الشرقية عام ١٩٥٢م، نشأ وترعرع في بيت القرآن، فوالده الشيخ محمد أبو العلا الليثي كان المحفّظ الوحيد للقرآن الكريم في القرية.

حفظ الليثي القرآن الكريم وهو في السادسة من عمره، وتعلم من والده فنّ التلاوة، فأخذ يقرأ في المناسبات المختلفة داخل القرية وهو في الخامسة عشرة من عمره، فذاع صيته في القرى المجاورة، وبدأ يعرف بالشيخ محمد الليثي داخل محافظة الشرقية، وانبهر الناس بحلاوة صوته وطول نفسه.

قراءته في الإذاعة والتلفزيون:

بعد ان ذاعت شهرته داخل محافظته، بدأت شهرته تتسع خارجها بدخول الإذاعة المصرية عام ١٩٨٤م، فعرفته مصر كلها بصوته المميّز القوي حتى لقب بعملاق القراء في مصر آنذاك، وأصبح القارئ الأول في محافظة الشرقية والمحافظات المجاورة لها.

رحلات الشيخ الليثي:

سافر الشيخ إلى العديد من بلدان العالم مثل إيران والهند وباكستان، وجنوب افريقيا وألمانيا، وعدد من ولايات أمريكا.

وفاته:

بعد عودة الشيخ من احد اسفاره القرآنية - وقد كان الى الجمهورية الاسلامية في إيران في شهر رمضان الكريم عام ٢٠٠٠م - أحسّ بالإجهاد والتعب في صوته، فأجرى العديد من الفحوصات الطبية على مدار ست سنوات، حتى وافته المنية وانتقل الى جوار ربه يوم الأحد عام ٢٠٠٦م.

مناظرات في الولاية
ابن عباس وابن الزبير

الشيخ ضياء زين الدين

لم يحفل تاريخ مذهب من المذاهب الدينية بمثل ما حفل به تاريخ مذهب أهل البيت(عليهم السلام) في كثرة المناظرات التي وقعت بين أبنائه والآخرين وقوة الحجج التي يقدمونها حتى أصبحت هذه الظاهرة من ميزاته ، وفي هذا الباب تختار (الولاية) بعض تلك المواقف كنماذج للاعتبار والاقتداء

خطب ابن الزبير بمكة على المنبر، وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر ، فقال : إن هاهنا رجلا قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله، ويفتي في القملة والنملة ، وقد احتمل بيت مال البصرة بالأمس ، وترك المسلمين بها يرتضخون النوى ، وكيف ألومه في ذلك وقد قاتل أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن وقاه بيده!

فقال ابن عباس لقائده سعد بن جبير بن هشام : استقبل بي وجه ابن الزبير وارفع من صدري -وكان ابن عباس قد كف بصره-، فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير ، وأقام قامته ، فحسر عن ذراعيه ثم قال :

قد أنصف القارة من راماها ... إنا إذا مـــا فئة نلقاهـــا
نـــرد أولاها على أخراهـــا ... حتى تصير حرضا دعواها

يا ابن الزبير ، أما العمى ، فإن الله (تعالى) يقول : «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» . وأما فتياي في القملة والنملة فإن فيها حكمين لا تعلمهما أنت ولا أصحابك . وأما حملي المال فإنه كان مالا جبيناه ، فأعطينا كل ذي حق حقه ، وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله ، فأخذناها بحقنا .

وأما المتعة ، فسل أمك أسماء إذا نزلت عن بُرْدي عوسجة .

وأما قتالنا أم المؤمنين فبنا سميت أم المؤمنين لا بك ولا بأبيك ، فانطلق أبوك وخالك إلى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ، ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها ، وصانا حلائلهما في بيوتهما ، فما أنصفا الله ولا محمدا من أنفسهما أن أبرزا زوجة نبيه وصانا حلائلهما .

وأما قتالنا إياكم فإنا لقيناكم زحفا ، فإن كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا ، وإن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا ، وأيم الله لولا مكان صفية فيكم ، ومكان خديجة فينا ، لما تركت لبني أسد بن عبد العزى عظما إلا كسرته .

فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألها عن بُردي عوسجة، فقالت : ألم أنهك عن ابن عباس وعن بني هاشم فإنهم كعم الجواب إذا بدهوا .

فقال : بلى وعصيتك . فقالت : يا بني ، أحذر هذا الأعمى الذي ما أطاقته الإنس والجن، واعلم أن عنده فضائح قريش ومخازيها بأسرها، فإياك وإياه آخر الدهر.

من احكام الشعائر الحسينية

الشيخ مقداد حامد احمودي

ورد في الشريعة الاسلامية جملة من الاحكام تخص الشعائر الحسينية الخالدة(على صاحبها آلاف التحية والسلام) نذكرها في هذه الرسالة الموجزة اعتمادا على مجموعة من الاستفتاءات الواردة الى مكتب سماحة المرجع السيد السيستاني(دام ظله الوارف) سائلين المولى التوفيق والسداد للجميع.

سؤال: ما رأي سماحة سيدنا ومرجعنا بصحة الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام): (من بكى أو تباكى على الحسين(عليه السلام) وجبت له الجنة)؟

الجواب: نعم ورد في أحاديث متعددة ـ جملة منها معتبرة ـ الوعد بالجنة لمن بكى على الحسين(عليه السلام) كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

ولا غرابة في ذلك إذ الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر : إن العمل الموعود عليه يمثّل نقطة استحقاق للجنة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة بأن لا يكون هناك نقاط مقابلة توجب استحقاق النار بارتكاب الأعمال التي أوعد عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الحسين(عليه السلام): فلأن البكاء يعبر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً ، لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيّجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإن البكاء على الإمام(عليه السلام) يمثل الولاء الصادق للنبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها ، ومن المشهود أن حركته(عليه السلام) قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلاّ في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت(عليهم السلام) بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقاً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله سبحانه وتعالى كما نبه عليه غير واحد منهم : العلامة المقرم (رحمه الله) في مقتل الحسين(عليه السلام).

في فضل البكاء على الحسين: روي عن الإمام أبي جعفر(عليه السلام) أنه قال: «كان علي بن الحسين(عليه السلام) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين(عليه السلام) حتى تسيل على خديه بوّأه الله بها غرفا يسكنها أحقابا ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الاذى من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ

صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أُوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار».

سؤال: تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت(عليه السلام) جعلهم يدعمون المآتم وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، أذ تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز) وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف)، مما سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات، فما هي وجهة نظركم الشريف في ذلك؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً فلابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه، ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوفر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه.

سؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر - بل في عموم أيام المناسبات الحزينة- ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة منها على سبيل المثال: الزواج أو الانتقال إلى بيت جديد أو شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، أو التزين في البدن واللباس أو ابتداء مشاريع جديدة وغير ذلك، فما الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي أن لا يتفذ في أيام مصائب أهل البيت (عليهم السلام) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن، والله الموفق.

سؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

سؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار(سلام الله عليه)؟

الجواب: إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت(عليهم السلام) في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

سؤال: يقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها، فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني أم لا؟

الجواب: إذا لم يعلم كون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

سؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليس من آلات اللهو المحرم.

سؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/الموكب) والمبادرة إلى الصلاة (الظهر مثلاً) عندما يحين الوقت، أو إتمام مراسم التعزية، وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

سؤال: هل يفضل الخروج بموكب العزاء مبكراً بثلة قليلة من المعزّين والانتهاء قبل وقت صلاة الفريضة أو الانتظار ليتجمع المعزّون متأخرين عندها يصادف وقت الفريضة قبل إتمام مراسم العزاء؟

الجواب: يمكن الانتظار إلى حين تجمع عدد اكبر من المعزين ولكن ينبغي قطع مراسم العزاء حين دخول وقت الصلاة لأدائها ثم الاستمرار فيها بعد ذلك.

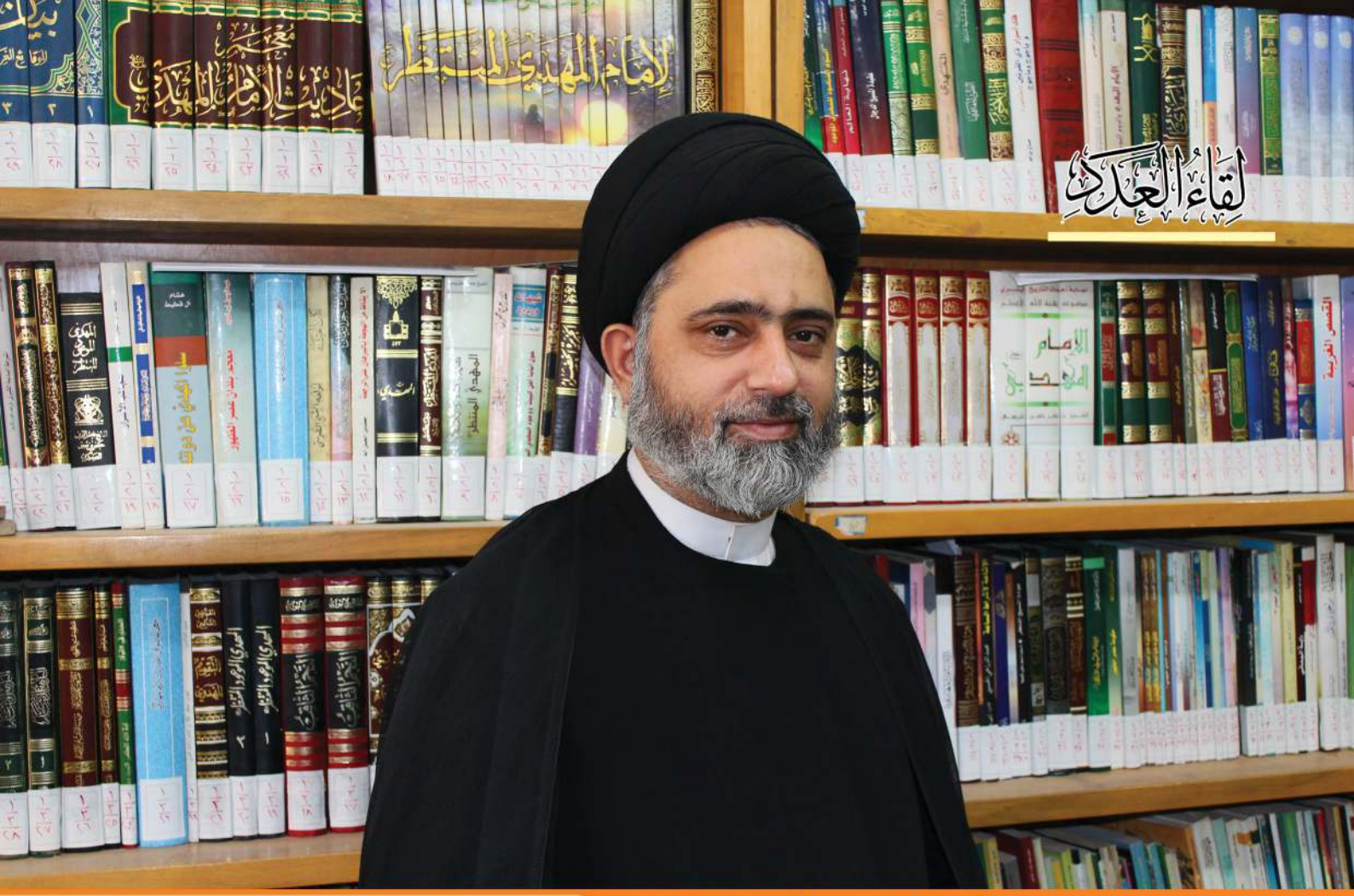

في لقائه بمجلة الولاية

السيد محمد القبانجي:

ان قضية الإمام المهدي(عليه السلام) تشكل الحلقة النهائية للأطروحة الشيعية المعبرة عن الفهم الأصيل للإسلام

اجرى اللقاء
ضياء رزاق شمران

تمثل قضية الامام المنتظر(عليه السلام) واحدة من اهم المفردات المطروحة على الساحة العلمية بجميع مفاصلها، فالجميع يعتقد باليوم الموعود الذي يعم فيه العدل والرخاء والسعادة للإنسانية جمعاء.

وبين الاطروحات المختلفة التي ظهرت على الساحة الإسلامية تبرز الاطروحة الشيعية الإمامية الاثني عشرية في تشخيص ابعاد هذه القضية من جميع جوانبها. وقد تصدى لهذه الجوانب العديد من المراكز والمؤسسات العلمية التي استطاعت الى حد ما ابراز الكثير من الأمور التي كانت تثار حولها الاشكاليات المختلفة، ومن بينها برز مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام).. مجلة الولاية التقت بمدير المركز سماحة السيد محمد القبانجي لتتعرف من كثب على أهم الانجازات التي نفذها للوصول الى الواقع الحالي.

لو تحدثوننا أولاً عن السيرة الذاتية لسماحتكم بايجاز:

السيد محمد ابن الشهيد السيد حسن السيد علي القبانجي، ولدت عام ١٩٧٠م ونشأت في اسرة عرفت بالعلم والجهاد والشهادة، إذ اعدم النظام البائد الكثير من أفراد أسرتي منهم اربعة من اخوتي، ونال والدي السيد حسن شرف الشهادة في الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م.

في عام ١٩٨٢م دخلت سلك الحوزة العلمية وعمري لا يتجاوز الثالثة عشر مع مواكبتي للدروس

الأكاديمية الى الخامس العلمي.
تتلمذت على يد اساتذة اكفاء في المقدمات والسطوح والبحث الخارج، منهم السيد علي الشيرازي والشيخ علي الدهنين الاحسائي والشهيد السيد محمد تقي الخوئي والشيخ الميرزا جواد التبريزي والشيخ باقر الإيرواني.
لي عدة مؤلفات منها: ثقافة الانتظار وتطلعات في الرؤية والانتماء، وثلاثية المعرفة المهدوية في المنتظر والمنتظر والانتظار، ولي بعض المخطوطات في ابواب متنوعة من المعرفة.
أسهمت في تدريس المقدمات عدة سنوات في حوزة قم المقدسة، ولي نشاطات ومشاركات في الكثير من المراكز العلمية والثقافية، وقد اسست مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام) في النجف الأشرف برعاية من المرجعية العليا.

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام) ما الغرض الأساس من إنشائه؟

قبل الحديث عن مفاصل العمل وبيان الخطوط العريضة الحركية للمركز وتوضيح فعالياته لترسيخ الأهداف المتوخاة نرى أنّ من المفيد التنبيه الى الأسباب والأهداف الداعية للتأسيس:
أولا: ان مشروع الإمام المهدي(عليه السلام) قضية عالمية تستحق الاهتمام سواء على المستوى النظري أو على الصعيد العملي.
ثانيا: ان قضية الإمام المهدي(عليه السلام) تشكل الحلقة النهائية للأطروحة الشيعية المعبرة عن الفهم الأصيل للإسلام والتي تعتبر الإيمان بالخاتم محمد صلى الله عليه واله والعترة من بعده هداة البشرية وسادة الأنام قاطبة بنحو وحدوي لا يمكن ان ينفك او ينفرط، فدعمها والدفاع عنها وغرسها في قلوب المؤمنين عبارة أخرى عن الدفاع عن كل الكيان الشيعي إذ بدونه ينحل عقد الإمامة المتمثل بالاثني عشرية.
ثالثا: تختلف قضية الإمام المهدي(عليه السلام) عن قضايا غيره من الأئمة(عليهم السلام) من عدة جهات:
أ. إن الإمام(عليه السلام) حيٌّ معاصر لنا، وهذه القضية مهمة إذا تحققت في وجدان الفرد ووجدت طريقها في كيان الأمة فسوف يختلف واقعها كثيراً لما هو أفضل.
ب. بسبب الملابسات الحادثة إبان ولادته(عليه السلام) ونشوئه والغيبة الصغرى وكذلك طول الفترة في الغيبة الكبرى لذا تعرضت قضية الإمام المهدي(عليه السلام) لموجة من التشكيكات العنيفة واثيرت حولها الشبهات بها يزيد بكثير على ما كان موجودا في عصر الأئمة الآخرين(عليهم السلام).
ب. باعتبار ان قضية الإمام المهدي(عليه السلام) قضية اسلامية عامة بل انسانية عالمية نجد الكثير ممن يرغب فيها ويطمع ان تكون على طبق رؤاه وأفكاره وموافقة لمدرسته فكل يجر النار الى قرصه، لذا كان لا بد من تحديد وبيان المدرسة الصحيحة ومعالمها وفق المناهج العلمية المتّبعة.
د. ضبابية الثقافة المهدوية في المجتمع العراقي بالخصوص بسبب اسقاطات النظام البائد ومحاربته لكل معالم التشيع على جميع الصعد واهمها قضية الانتظار والمنتظر(عليه السلام) باعتبار انها تشكل معلما يبعث الروح الإيجابية الرافضة للظلم والممهدة للظهور المنقذ الأعظم.
هـ. إننا نجد بعض ذوي النفوس الضعيفة يحاولون جاهدين بشتى الطرق والوسائل قديما وحديثا تقمص هذه الشخصية العظمى أو أحد اتباعه لنيل قسط من حطام هذه الدنيا الفانية والوصول الى مآربه الشخصية بدون رادع من دين وخوف من آخرة.
فلهذه الأسباب المهمة وغيرها أسس هذا المشروع في عام ٢٠٠٣م برعاية مشكورة من سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الشهرستاني حفظه الله، ومباركة من المرجعية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بآية الله السيد علي السيستاني دام ظله الوارف ليكون دليلا يضيء الدرب للمنتظرين.

علمنا ان لمركزكم نشاطاً فعالاً تجاه المؤسسات التربوية في العراق، لو تحدثوننا عن هذا الامر:

ان المجتمع العراقي بجميع شرائحه بحاجة ماسة في العصر الراهن الى الكلمة الهادفة والفكرة الأصيلة وتعلم لغة الحوار وتبادل الثقافة باسلوب عصري خال من العنف والغاء الآخر، من هنا يتجلى دور الأستاذ التربوي في تقويم المجتمع من خلال ترشيده للحركة الفكرية للطالب، بمختلف مراحله ولاسيّما أن العراق بل العالم اجمع قد انفتح على ألوان من الثقافة المختلفة وأطياف من الأفكار المتضاربة فكان لا بد للكادر التدريسي في العراق من ان يأخذ بيده المبادرة لتأصيل الفكر وترشيد لغة الحوار والتفاهم والنهوض بالأمة الى ما تصبو اليه من رقي للعراق على جميع الصعد ورفض حالة الشذوذ ولغة تصفية الآخر فكريا وجسديا على نحو ما تمارسه بعض الحركات المنحرفة حين أعوزها سلاح الفكر والمعرفة فالتجأت الى اشاعة الفوضى والرعب في قلوب المؤمنين تحت تسميات ومدعيات مقدسة تنتسب للإمام المهدي(عليه السلام)، إذ يراد من خلالها التمويه على الجمهور من جهة وتشويه الصورة المبدعة لحركة الإمام المهدي الداعية للسلام.
ومن هذه المنطلقات المهمة أخذ مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام) زمام المبادرة للوقوف بوجه هذه الحركات الهدامة التي

■ ان مشروع الإمام المهدي(عليه السلام) قضية عالمية تستحق الاهتمام على المستوى النظري وعلى الصعيد العملي.

تحاول ان تشتت الصف الواحد للجسم العراقي في وقت نحن بأمس الحاجة فيه الى رص الصفوف وتوحيد الكلمة .

وللوصول إلى مجتمع شبابي مهدوي كان ولابد من الانفتاح على الشريحة الواسعة للطلبة الأعزاء والطالبات المكرمات في محافظة النجف الأشرف وعموم المحافظات الأخرى، لذا قام المركز ببرنامج ثقافي مهدوي لثلاثين مدرسة من المدارس الثانوية في النجف وضواحيها، وذلك لإقامة ندوات متخصصة في ثقافة الانتظار وكل ما يتعلق في الإمام المهدي(عليه السلام) من تأصيل العقيدة ورد الشبهات، وتم تحقيق ذلك بتنسيق وتعاون تام بين المركز والمديرية العامة للتربية في النجف الاشرف.

ما هي نشاطات المركز على الصعيد الإعلامي؟

بسبب الحاجة الملحة لنشر الثقافة المهدوية وعدم وجود وسيلة مقروءة بين أيدي جمهور القراء العراقيين في هذا الصدد، وتلبية لتزايد الطلب من المهتمين بالقضية المهدوية لاصدار صحيفة تهتم بالشأن المهدوي، قام المركز باصدار صحيفة باسم(صدى المهدي عليه السلام) تكون في مواجهة الصحف المنحرفة المسيرة بأقلام مسمومة، فتوصل للقارئ ما يختص بعقيدة الانتظار بشكل سلسل ولأبعد نقطة ممكنة.

وهكذا انطلقت هذه الصحيفة تصدع بعقيدة الانتظار في الأول من جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ وتأمل ان تقدم للقراء الكرام وللمجتمع المهدوي ثقافة مهدوية أصيلة تثبت الفكر وترد الشبهة وتهيء النفوس استعداداً وتمهيدا لظهور القائم المنتظر.

وانطلاقا من أهمية الانترنت القصوى في تسهيل تقريب وجهات النظر في جميع أنحاء العالم استفاد المركز من الشبكة العنكبوتية للإسراع في ايصال المعلومة الحقة والأصيلة الى عموم القراء، وذلك من خلال انشائه موقعا تخصصيا في الإمام المهدي(عليه السلام) بعد الموقع الأول في هذا الشأن على شبكة الانترنت، ليكون واجهة اعلامية تعكس رؤية الطائفة الفكرية والعقائدية وجميع ما يرتبط بقضية الإمام عليه السلام، ويحتوي الموقع على ستة فروع رئيسة تابعة له هي: الموقع باللغة العربية، الموقع باللغة الانكليزية، الموقع باللغة الفارسية، والمنتدى الحواري، وصحيفة مدى المهدي(عليه السلام)، ومجلة الانتظار، وقد بلغ عدد زوار موقع الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام) أكثر من(١.٨٣٤.٠٠٠) زائر.

وقام المركز بإنشاء منتدى الكتروني متخصص في القضية المهدوية وتمت المباشرة بانجاز هذا المشروع، وأصبح يمثل واحة غنية بالمعلومات التخصصية والاطروحات الفكرية والحوارات الناضجة عن القضية المهدوية فضلا عن البرامج المهدوية والصفحات الأدبية المشرقة في الانتظار وبلغات متعددة بالإضافة الى اللغة العربية.

ما نشاطات المركز في موسم الحج الى بيت الله الحرام؟

انطلاقا من الموقعية التي تتضمنها مكة المكرمة في كونها منطلقاً للظهور المقدس لصاحب العصر والزمان الذي يملؤها قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا كان للمركز دور فاعل في الترويج للثقافة المهدوية بين أوساط الحجاج في الحملات العراقية وغيرها مما كان لها تأثير ملحوظ في ربط الأمة بقائدها وإمامها الغائب الحاضر.

إذ أقام المركز لمدة ثلاث سنوات برامج متنوعة من إقامة المهرجانات والندوات والمسابقات وإجراء الاستبيانات وعقد اللقاءات مع مختلف الشخصيات والأطياف في هذه المواسم المباركة.

■ تولى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي زمام المبادرة للوقوف بوجه الحركات الهدامة التي تحاول تشويه الصورة المبدعة لحركة الإمام المهدي

المرجعية الدينية للشيخ المفيد

د. ثائر عباس هويدي

حفلت الفترة التي عاشها الشيخ المفيد بظهور المذاهب والنحل وبانقسامات كبيرة في الآراء وظهور مناظرات عنيفة وحادة بين مختلف المذاهب. وقد حفظت لنا كتب التاريخ والكلام والفقه والأدب واللغة الكثير من تلك الصراعات والنزاعات والمناظرات وخصوصاً الكلامية منها. وهي غالباً ما تدور حول صفات الخالق وأفعال العباد في الجبر والاختيار وحول الامامة والخلافة وما يتصل بها من مسائل العصمة والنص. وغيرها الكثير من المواضيع الاخرى التي كانت محور تلك المناظرات.

وفي هذه الأجواء تألّقت أسماء كثيرة من قبيل شيخ الأشاعرة أبي بكر محمد بن الطيب البصري المعروف بالقاضي الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) وشيخ المعتزلة القاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني (ت ٤١٥ هـ) وأبي الحسن البصري محمد بن علي بن الطيب (ت ٤٣٠ هـ) وغيرهم كثير .

والذي يهمنا هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد الذي تألق نجمه في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وكوّن مدرسة فكرية تستمد أصولها من تعاليم أئمة أهل البيت(عليهم السلام). ويعد الشيخ المفيد من أكبر العلماء الذين تركوا آثاراً فكرية وعلمية فضلاً عن الاجتماعية نهضت بحركة المدرسة الشيعية الامامية وبلورت مناهجها العلمية في مختلف العلوم. إذ انتهت اليه رئاسة المدرسة الامامية بسبب ما يمتلكه من مكانة اجتماعية ونشاط في توجيه العلماء واعتناء بتربية الكوادر المؤهّلة لزعامة المذهب حتى تخرج على يديه مجموعة من الفقهاء والعلماء الذين تولوا من بعده زعامة المذهب من أمثال الشريف المرتضى والطوسي(١).

وكان للمفيد المرجعية في الفتيا والاحكام في كثير من البلدان التي يرجع الناس فيها اليه في أخذ الأحكام والفصل في القضايا مثل جرجان وخوارزم وشيراز ومازندان ونيشابور والموصل وطبرستان وعكبرا وغيرها من المدن والبلدان التي كان أهلها يفزعون اليه لحل الخصومات وابداء الرأي في الأحكام(٢).

وخير دليل على ذلك ما نلاحظه من رسائل وصلت اليه من مختلف تلك البلدان او من اشخاص في مناطق مختلفة. مما حدا بالشيخ الى كتابة رسائل في الرد عليها وسميت بأسماء تلك البلدان او الاشخاص مثل جوابات اهل الموصل(٣) والمسائل الجارودية(٤) والمسائل العكبرية(٥) والمسائل السروية(٦) والمسائل الصاغانية(٧) وغيرها.

وهذه المكانة المتميزة للشيخ لم تأت اعتباطاً وإنما جاءت بفضل ما أوتي من مواهب ساعدته على أن يجسد هذه المكانة وأن ينهض بالفكر الشيعي الامامي، مما أحدث نقلة متميزة في المجال الفكري والاجتماعي على حد سواء. هذا بالاضافة الى ما يمتلكه من موهبة علمية وسعة في الاطلاع، وما يتمتع به من احترام الامراء له الذي مكّنه من ان يستحدث وضعا فكريا واجتماعيا متميزا في ذلك الوسط، الذي بدأ الامتداد الشيعي يدب في أوصاله حسب قول ابن كثير(٨).

١- الطوسي، أبو الحسن محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، تقديم حسن الخرسان ،دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٩. هـ، ج١، ص١٦ وما بعدها.

٢- المرتضى، علم الهدى، ديوان الشريف المرتضى، تقديم رشيد الصفار، ج١، ص٦٧.

٣- ينظر، المفيد، محمد بن محمد النعمان، جوابات اهل الموصل في العدد والرؤية، تحقيق، مهدي نجف، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت،١٤١٤هـ -١٩٩٣ م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

٤- ينظر، المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل الجارودية، تحقيق، محمد كاظم مدير شانجي، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٣ م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

٥- ينظر، المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل العكبرية، تحقيق، علي اكبر الالهي الخراساني، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

٦- ينظر، المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل السروية، تحقيق، صائب عبد الحميد، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

٧- ينظر، المفيد، محمد بن محمد النعمان، تحقيق، محمد القاضي، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

٨- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج١٢، ص١٥.

صورة ومشروع

مشروع تظليل الصحن العلوي المؤقت

بعدسة: مصطفى رحيم محمد علي

بحضور متميز ومشاركة اكثر من ٣٠ دولة

العتبة العلوية المقدسة تقيم مهرجان الغدير

شعبة الاخبار

أقامت العتبة العلوية المقدسة مهرجان الغدير العالمي الثاني بمشاركة ثلاثين دولة عربية وأجنبية، وقد اقيم حفل افتتاح المهرجان في الصحن الحيدري الشريف بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٣٠م. وقد ارتقى منصة الحفل رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان الدكتور علي خضير حجي وألقى كلمة رحب فيها بضيوف المهرجان قائلا: «مرحبا بكم في مدينة العلم والفقهاء مرحبا بكم في رحاب مدينة الشعر والشعراء مرحبا بكم حيث تعتنق الكلمات وتتلاقى اللغات وتجتمع الثقافات مرحبا بكم في رحاب العتبة العلوية المقدسة».

كلمة الأمين العام للعتبة العلوية:

ثم ارتقى المنصة الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء زين الدين والقى كلمة جاء فيها: «انكم اليوم بحضوركم وبمشاهدتكم للمهرجان سوف تثبتون للتاريخ كله أنكم بالعروة الوثقى مستمسكون، فالسلام على كل الأبصار والبصائر التي تتابع هذا المهرجان في شتى بقاع العالم، يحدوها الحب والولاء، ويملأ قلوبها الشوق لزيارة هذه البقاع المقدسة، والتعطش للاشتراك مع هذا الجمع المبارك، ولترتوي من مناهل علي(عليه السلام) بما يصبو إليه كل مخلص لإنسانيته».

وفي ختام كلمته قدَّم الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة شكره وتقديره الى كل الذين حضروا في هذا المهرجان والذين شاركوا في الاعداد والتهيئة له.

كلمة السيد بحر العلوم:

ثم ارتقى المنصة سماحة العلامة السيد محمد بحر العلوم، والقى كلمة جاء فيها: «هذا المؤتمر هو ملتقى لكل العلماء والمثقفين، إذ ان واقعة الغدير لم تكن حدثا تاريخيا او رمزا لشريحة من المسلمين بل نحتفل به لأنه امر عقائدي فقد قال الله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) فالأمر اصبح عقائديا».

واضاف: «ان رسالة الاسلام خاتمة الرسالات. وان الاحداث المستجدة بعد الرسول(صلى الله عليه واله) لابد لها من تشريع في جوانب الحياة بحيث يمكن ان يتوسع التشريع ليواكب هذه الجوانب المتعددة».

السيد علي مكي العاملي

الشيخ غسان الحلبي

الاب جوزيف عبد الساتر

ممثل سلطان البهرة

ـر العالمي الثاني

الامين العام للعتبة العلوية المقدسة

سماحة السيد محمد بحر العلوم

د. علي خضير حجي

د. محمد حسين الصغير

الشيخ محمد حسين الانصاري

د. أحمد مسجد جامعي

كلمة الاب جوزيف:

ثم تقدم الاب جوزيف عبد الساتر - ممثل البطريرك الماروني كارمينا مارشا البطرس الراعي وبطريرك أنطاكيا وسائر الشرق- بكلمة قال فيها: «تعرفون الحق والحق يحرركم، هذه وصيتي: ان تتحابوا بعضكم بعضا.. اذا اردتم السلام حافظوا على الحياة».

وقدَّم الأب جوزيف شكره للأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة واصفا دعوتها لهم لحضور المهرجان بالالتفاتة النبيلة، مضيفا بقوله: «لي شرف أن أكون ممثلا لسعادة البطريرك، ناقلا عنه اصدق تحياته وتمنياته بنجاح هذا المهرجان عسى ان يكون انطلاقة شرارة السلام لوطننا العزيز العراق ولسائر المشرق العربي».

الشيخ حسن قناة

الشيخ عبد الحسين العاملي

البروفيسور نيكول مارس

السيدة ماريا مارتينيز

كلمة الدكتور الصغير:

وألقى الأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير كلمة رائعة اكد فيها ان عليا(عليه السلام) ليس ملكاً لطائفة ولا حكرا على جماعة، وانما هو للانسانية جمعاء، فكل طائفة ترجوه قائدا ورمزا لها.

واردف الدكتور الصغير قائلا: «ليكن ايها المسلمون هذا المؤتمر في النجف الاشرف - بلد امير المؤمنين ومقر المرجعية العليا للعالم الإسلامي- داعية لإلغاء الفروق المذهبية والعنصرية والطائفية».

واضاف: «علينا جميعاً ان نهتدي بهدي القرآن وبهدي الإسلام وبتوحيد الامة في ظل كلمة التوحيد، وعلى الحكام ان يستنيروا بما استنار به الاوائل، وان يعملوا بمثل ما عملوا وان يستنيروا بسيرتهم الوضاحة البيضاء».

كلمة السيد العاملي:

من جانبه القى سماحة السيد علي مكي العاملي كلمة نيابة عن سماحة آية الله الشيخ عبد الامير قبلان رئيس المجلس الشيعي الاعلى في لبنان جاء فيها: «الشكر والتقدير للمرجعية الدينية والى امانة العتبة العلوية المطهرة على هذه الجهود واقامة هذا المهرجان ووصول الوفود الى بيعة الوفاء ففي رحابك يا علي وتحت ظلال روحك المظللة لهذا المؤتمر نقف - من المجلس الاسلامي الاعلى رئاسة وهيآت- لننهل من قراح غديرك اذ وجدناك رائدا بعد النبوة، رائدا في كل شيء، انك الرائد المجمع عليك..».

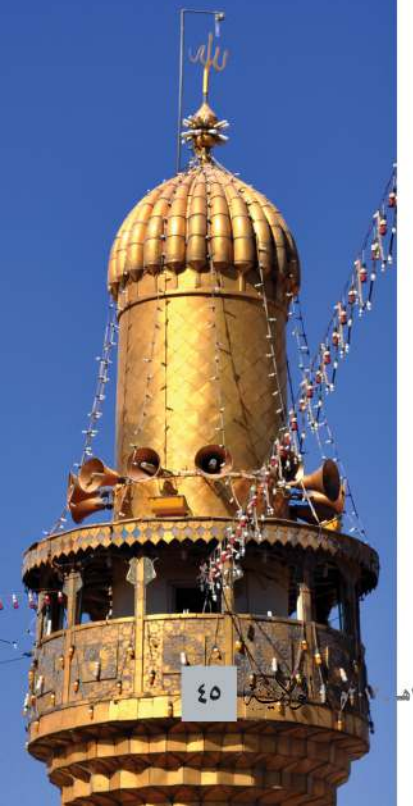

واشار الى مهرجان الغدير العالمي الثاني بقوله: «اليوم هذه رحلة للتفاعل بين لبنان وعامله وبين عراق عليّ، فانه على مدار مئات السنين يعود غديرك ليدور في اصقاع الارض...» مؤكدا: «ان غابت قطرات من غديرك في الزمن الاسود، فهذا غديرك بحر تتلاطم امواجه وتتلاحم دون شاطئ، فانك الرائد في الجهاد وكنت الرأس لغدير العرب».

كلمة الشيخ حافظي:

ثم تقدم ممثل وفد رابطة الأدارسة المغربي الشيخ حافظي بكلمة جاء فيها: (إني أحضر في هذا المؤتمر المبارك الذي يحمل اسم جدنا العظيم إمام المتقين سيد الموحدين أمير المؤمنين سيدنا علي (عليه السلام) في هذا البلد المقدس النجف الأشرف على ساكنيه أفضل الصلاة والسلام والتسليم ، هذا وقد تسنى لنا بفضلكم جزاكم الله خيراً أن نزور هذه العتبات المقدسة ونستحضر ماضينا نحن العلويين الأدارسة ونعيش آلامه بكل أبعادها فنعود في رحلة نعود بالزمان فيها إلى أوائل القرن الهجري وكأن هذه القرون الخوالي ساعة من نهار ، صحيحٌ أن لا معنى للأيام والليالي والشهور بلّ والقرون أمام ذكرى عيد الغدير الأغر ، شكر الله لكم هذه الدعوة الكريمة).

واضاف: (إننا نحضر مؤتمر الغدير هذا والعالم الاسلامي يموج ويمور بالأحداث المؤلمة مع الأسف الشديد، فالعواصم الإسلامية في وضع يرثى له، القاهرة الفاطمية مقهورة، وهي اليوم أشد قهرا من العام الماضي، ودمشق الفيحاء تعاني ما تعاني من الإرهاب، وكابل مكبلة وقد زيدت وثاقاً مما كانت عليه، وفلسطين أسيرة منذ عقود... وهنالك في الأفق أشياء لا نرغب في الإفصاح عنها ونرجو من الله تعالى أن لا يحدث ما يمكن استشرافه من الأوضاع المأساوية في عالمنا الإسلامي، كما نرجو من الله جل وعلا ببركة الرسول الأكرم وأهل بيته الكرام وبركة هذا المكان المقدس أن يحقق الوحدة الإسلامية ويجنب الله المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه).

الشيخ عبد الحسين صادق العاملي:

ثم القى الشيخ عبد الحسين العاملي من لبنان كلمة جاء فيها: عند علي(عليه السلام) صوت العدل الإنساني تلتقي الديانات والثقافات الإسلامية والإنسانية كلها اقول على سبيل المثال جورج جرداق جلجل الحق في المسيحية حتى عدّ من فرط حبه علويا. وكلل الشيخ العاملي كلمته بقصيدة جاء فيها:

ما عن زيارة حيدرة يفنيني
طر الطريق اليه بل يُغريني
فالموت في حب الأمير كرامة
وهو الشفيع متى الردى يطويني
هذه الخلائق سفهت احلامهم
في زحفها لضريحه الميمون
زمراً كموج البحر يتبع البعض
بعضا بعذب الذكر والتلحين
ذهلوا عن الأخطار صوت ضميرهم
حب عليا قد اجن جنوني
توجت يا عيد الغدير مفوها
يستلهم القرآن في التبيين

كلمة الوفد الايراني:

ثم ألقى كلمة الوفد الايراني وزير الارشاد والثقافة الاسبق الدكتور أحمد مسجد جامعي، قدم فيها جزيل الشكر للأمانة العامة للعتبة المقدسة على حفاوة الاستقبال، وعرج بعدها على نبذة حول واقعة الغدير في نتاجات الكتاب والمفكرين، اذ قال: «ان اغلب ما كتب عن واقعة الغدير هو نتاج جهد فردي من خطباء معروفين وصولا الى الاقلام الشابة ويبلغ مجموعهم(١١٨٩)، الشيعة منهم(١١٦٣)، والسنة(١٢)، ومن الاسماعيليين (١٤)، وشخص مسيحي واحد، وبلغ عدد من كتب من غير المُشخّص مذهبهم (٩٦) كاتبا، وبلغ عدد اللغات التي كتب بها عن الغدير (٢٠) لغة منها العربية والفارسية والاردو.

وقدَّم في الوقت نفسه مقترح اعداد فهرس متكامل عن مصادر يوم الغدير في كل المكتبات العالمية، معبرا عن استعداد الجانب الايراني للتعاون في هذا المجال.

كلمة مشيخة عقل طائفة الدروز:

ثم اعتلى المنصة ممثل مشيخة عقل طائفة الدروز الشيخ غسان الحلبي، نقل خلالها تحيات شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، معربا عن الشرف الكبير للمشاركة في افتتاح هذا المهرجان العظيم، وقال بأن «الاسلام يجمعنا في ظلال دوحته العظمى» واضاف: «ان من الامور

■ الشيخ ضياء زين الدين: انكم اليوم بحضوركم للمهرجان سوف تثبتون للتاريخ كله أنكم بالعروة الوثقى متمسكون

افتتاح معرض الكرستال على هامش المهرجان

افتتاح معرض مخطوطات العتبة العلوية على هامش المهرجان

الجليلة ان يعقد مؤتمر في هذا الزمان وخصوصا في هذا المكان المهيب ذي المكانة السامية العميقة في الذاكرة والوجدان والضمير الانساني على الاطلاق».

كلمة ممثل سلطان البهرة

ثم اعتلى المنصة ممثل سلطان البهرة والقى كلمة جاء فيها: «ان من دواعي اعتزازي ان اشارك في هذا المهرجان في رحاب مرقد يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام)»، مشددا بقوله: «ان لمن السعادة أن يحتضن هذا الحفل الكريم صفوة ونخبة من أهل العلم الفضلاء بالرغم من لغاتنا المختلفة وبلادنا المتباعدة ومذاهبنا المتعددة، أصبح مثلنا كالبستان الذي تنبت فيه أشجار متعددة لكي نحتفل بهذه المناسبة الكريمة بجوار هذا المقام الطاهر الذي تشرق منه للهداية انوار وتنبع من بركاته الانهار مولانا أمير المؤمنين الذي كانت الحكمة تنطق على لسانه وتتفجر بحور العلم في خطابه» مشددا بقوله: «ما احوجنا اليوم لبذل الجهود لتنفيذ التعاليم الالهية لنشر رسالة الحب والأخوة بين العباد وما يمهد الطريق لنبذ التباعد والتنافر».

كلمة حسن قناة:

وتقدم الاستاذ حسن قناة رئيس هيأة العلماء في تركيا بكلمة توجه فيها بالشكر الى القائمين على المهرجان في هذا المكان المقدس سائلا الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا العيد المبارك وسيلة خير ومحبة وأخوة وصلح وسلامة.

وأشار في معرض حديثه إلى معنى الولاية في حديث الغدير قائلا: ايها الإخوة والأساتذة الكرام، اعلن الله سبحانه وتعالى في يوم الغدير ولاية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده، والولاية هي متمم الرسالة والنبوة وروح عقيدتنا.

واختتم كلمته قائلا: لكل شيء روح ولعقيدتنا التوحيد الوحدة بين المسلمين هي روح التوحيد، الموحدون اذا لم يكن بينهم الوحدة كأنما هذا التوحيد، ولا يفيد صاحبه شيئاً وايضا للنبوة روح اذا لم يكن للنبوة لا يفيد للإنسانية شيئاً وروح النبوة هو الولاية والإمامة وإلا لا تفيد الإنسانية شيئا لأننا نرى في التاريخ الإنساني الأمم السابقة

افتتاح معرض الكتاب على هامش المهرجان

عاشوا بلا كتاب ولكن لم يعيشوا بلا امام، في كل زمن في الأمم السابقة كان الأئمة او الأولياء الصالحون بينهم وربما لم يكن عندهم كتاب من الله سبحانه وتعالى.

كلمة الشيخ محمد حسين الانصاري

والقى سماحة العلامة الشيخ محمد حسين الانصاري كلمة الوفد الاسترالي جاء فيها: «اصالة عن نفسي ونيابة عمّن امثلهم اوجّه السلام الى سيد الوصيين ويعسوب الدين، أوجّه سلامي الى جمعكم المبارك».

مضيفا بقوله: « ماذا يريد ان يقول القائل؟ وماذا يريد ان ينشد المنشد؟ وماذا يستطيع ان يقول العالم؟.. كفى بالقرآن مادحا له وكفى برسوله مبينا لمقامه، والغدير واحد من المحطات الكثيرة منذ بدء الرسالة السماوية».

مشيرا في الوقت نفسه الى ان عيد الغدير الاغر ما هو الا بداية لمرحلة جديدة يكون فيها علي بن ابي طالب اماما وخليفة على المسلمين.

كلمة ممثل الوفد الروسي

من جانبه عبر ممثل الوفد الروسي البروفيسور(نيكول مارس) عن عميق اعتزازه بالحضور والمشاركة في هذا المحفل، مشيرا بقوله: «ان كبار الأدباء والشعراء والفلاسفة من المسيحيين قد كتبوا عن الغدير وعن حق الامام علي، منهم بولس سلامة صاحب ملحمة (عيد الغدير)، وجورج جرداق صاحب كتاب (صوت العدالة الإنسانية)»، مؤكدا بأن: «هؤلاء المسيحيين قد تفهموا حقيقة الامام علي اكثر بكثير من بعض علماء المسلمين».

افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية على هامش المهرجان

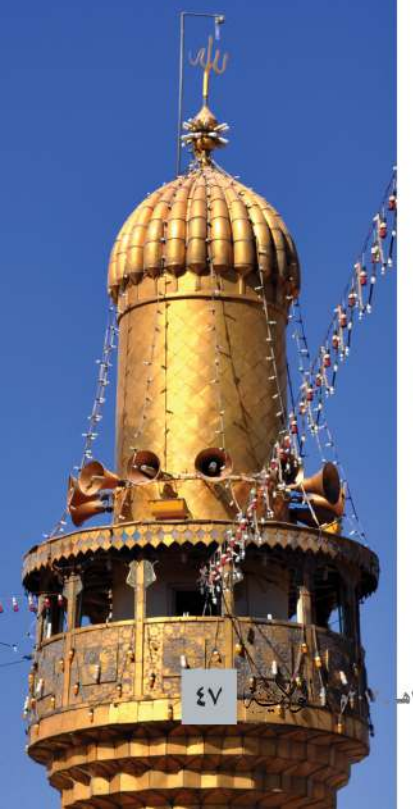

جانب من الجلسات البحثية على هامش المهرجان

كلمة رئيس الوفد الاسباني

وتضمن الحفل كلمة لرئيس الوفد الاسباني السيدة (ماريا مارتينيز) اعربت فيها عن تشرفها بالحضور في صحن الإمام وسط هذا الجمهور الحاشد في رحاب المرقد العلوي وبين أهالي هذه المدينة العلمية المقدسة.

واكدت مارتينيز قائلة: «للأسف الشديد ان الأحداث التي جرت بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله) اخفت الكثير من هذه الحقائق ولم يبق منها الا القليل لدى الفئة الموالية، وهذا القليل يكفي لإظهار شخصية ومكانة الإمام علي(عليه السلام)، وعلى الرغم من مرور قرون من الزمن لم تأخذ شخصية الإمام علي(عليه السلام) مكانها الحقيقي في الأمة الإسلامية»، واضافت ان: «الإمام علياً(عليه السلام) أثر في شعوري وأحاسيسي منذ أن عرفته الى الان، وسيبقى هو الإلهام لي في كل لحظة من وجودي في كل مجالات الحياة».

معرض الخط والنحت على الكرستال

افتتح الامين العام للعتبة العلوية الشيخ ضياء زين الدين بصحبة وزير التخطيط ووزير المالية وكالة الدكتور علي الشكري معرض الخط والنحت على الكرستال الذي تقيمه العتبة المقدسة ضمن فعاليات مهرجان الغدير العالمي الثاني، وذلك صباح يوم الخميس ٢٥/ذو الحجة/ ١٤٣٤هـ في المدرسة الغروية.

وقال الامين العام للعتبة الشيخ ضياء زين الدين: «نفتتح على بركة الله تعالى معرض الخط والنحت على الكرستال ليكون اول ما نبدأ به مهرجاننا الدولي، ملتمسين من الله سبحانه ومن الامام علي(عليه السلام) القبول».

من جانبه قال وزير التخطيط الدكتور علي الشكري: «أنا سعيد جدا بمشاركتي في مهرجان الغدير الدولي الثاني ورؤية هذه الاعمال الفنية القيمة التي تبرز فيها جمالية الخط العربي الإسلامي ومهارة الخطاطين العرب والعراقيين» وأضاف: «إننا نثني على الجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة العلوية المقدسة في تنظيم هذا المهرجان الدولي الذي يبرز دور ومكانة الإمام علي(عليه السلام)، واهمية عيد الغدير الاغر».

وصرح الاستاذ عصام الحافظ مسؤول معرض الخط والنحت على الكرستال -وهو عراقي مقيم في الجمهورية التشيكية- قائلا: «ان معرض نزهة العيون الذي نقيمه داخل العتبة العلوية المقدسة يعرض لوحات للخط العربي الاسلامي الذي يعد من ارقى الفنون العربية الإسلامية، والذي وجد بفضل الإسلام وتطور وبقي محافظا على قوامه من التأثيرات الغربية».

واضاف: «ننقش الخطوط العربية الاسلامية على الكرستال التشيكي – البوهيمي، وهو فن يدوي معروف بصفائه ونقائه، لذا فنحن نجمع ونمزج بين الاثنين: الكرستال والخط العربي، ويحترف هذا الفن مجموعة من الخطاطين العرب والعراقيين المشهورين الذين عملوا لوحات بشكل فريد على كرستال مصنوع ومنحوت يدويا بعيدا عن التكنلوجيا بحيث اصبح يحمل قيمة فنية عالية».

وختم كلامه قائلا: « ان احتضان العتبة العلوية المقدسة لمعرض الخط والنحت على الكرستال في مهرجان الغدير الدولي الثاني يرسخ المفاهيم الجمالية والاخلاقية والثقافية لفن الخط وخاصة في تعايشه مع الشعوب والامم».

معرض مخطوطات العتبة العلوية المقدسة

على هامش مهرجان الغدير العالمي الثاني افتتح الامين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء زين الدين بصحبة الدكتور جمال الدباغ معرض المصاحف والمخطوطات النادرة، وذلك بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٣١م.

وصرح المسؤول عن معرض المخطوطات الاستاذ هاشم محمد مرتضى قائلا: «اليوم افتتحت العتبة العلوية معرض المخطوطات الذي يقام على هامش مهرجان الغدير الدولي الثاني بحضور عدد كبير من الشخصيات الدينية والثقافية، اذ اطلعوا خلال تجوالهم في أروقة المعرض على مجموعة من المصاحف الشريفة والمخطوطات والنوادر والزخارف الإسلامية ومحامل القرآن والجلود المستخدمة في التغليف».

وعن النفائس المعروضة في المتحف قال الأستاذ هاشم: «عرضنا في المهرجان نوادر المصاحف والمخطوطات منذ القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري، فضلا عن نماذج مختلفة لأنواع الجلد التي كان يحفظ فيها القرآن

■ رئيسة الوفد الاسباني: «الإمام علي أثر في شعوري منذ أن عرفته الى الان، وسيبقى هو الإلهام لي في كل لحظة من وجودي في كل مجالات الحياة».

الكريم وأنواع مختلفة الزخارف تظهر روعة الفن الإسلامي».

وأضاف: «من أقدم المصاحف المعروضة مصحف منسوب للإمام علي(عليه السلام) كتب سنة ٤٠ هـ، وهناك عدد من المصاحف الصغيرة جدا منها مصحف نادر قياسه ٣سم يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري غلافه مصنوع من الجلد وهذه المصاحف مفهرسة ومصنفة ومقسمة ومبوبة على حسب أماكن المعرض».

وأخيرا قال الأستاذ هاشم: « تميَّز المعرض بعرض مصاحف جديدة بلغ عددها ثلاثة وعشرين مصحفا بأشكال واحجام واعمار مختلفة، فضلا عن عرض احد عشر مخطوطا نادرا منها المخطوطات المعروفة بالشيرازيات التي تعود الى القرن الرابع الهجري».

معرض الصور الفوتوغرافية

انطلق صباح يوم الخميس ٢٠١٣/١٠/٣١ معرض الصور الفوتوغرافية الأول على هامش فعاليات مهرجان الغدير العالمي الثاني في قاعة سيد الأوصياء وحضرته شخصيات علمية وثقافية ودينية مشاركة في المهرجان.

وقال رئيس اللجنة العليا للمهرجان الدكتور علي خضير حجي: هذا المعرض هو من ضمن الأنشطة الفنية التي تقام على هامش المهرجان، وهو من المعارض المهمة جداً التي تعكس القدرة الفنية لدى العديد من المصورين والقدرة العلمية للتصوير وتبين مشاهد مقدسة ومعالم عتيدة في النجف الاشرف ومسجد الكوفة والمراقد والمقامات الإسلامية في داخل العراق وخارجه».

من جانبه أوضح الاستاذ محمد الجباري رئيس شعبة الاعلام المرئي من قسم الاعلام في العتبة العلوية أن: «الهدف من المعرض نشر ثقافة واقعة الغدير السليمة وبناء مجتمع يجسد حقيقة هذه الواقعة للإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) ويعمل على صد الشبهات والادعاءات الباطلة في هذه المفردة المقدسة وإيجاد حركة إعلامية قادرة على تبني هذه الأفكار والرؤى ورسم سياسة استراتيجية خاصة وخطط عمل إعلامية في هذا المجال الحساس».

وأضاف الجباري أن: «المعرض شمل (١١٦) صورة فوتوغرافية بمشاركة (٨١) مصورا من خمس دول هي العراق والسعودية والمغرب والسويد ولبنان» مبيناً أن: «محور التصوير يدور حول فن العمارة الإسلامية في المراقد والمشاهد والمقامات المقدسة في داخل العراق وخارجه».

الجدير ذكره ان المعرض تضمن مسابقة لترشيح ثلاث صور فائزة في المعرض، باشراف لجنة تحكيمية دولية، وقد حاز الجوائز الثلاث مصورون من العراق/ النجف الاشرف، وهم على التوالي: المصور زيد سمير والمصور عقيل الحلو والمصور أسعد زوين.

معرض العتبة العلوية المقدسة للكتاب

ضمن فعاليات مهرجان الغدير العالمي الثاني افتتح رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان الدكتور علي خضير حجي بصحبة ممثلين عن العتبات المقدسة معرض الكتاب الخاص بالعتبات المقدسة والمؤسسات النجفية.

و قد افتتح المعرض صباح يوم الخميس ٢٠١٣/١٠/٣١م في قاعة سيد الأوصياء بجوار الصحن الحيدري الشريف. وفي هذا الصدد قال مسؤول المعارض في العتبة العلوية المقدسة الأستاذ هاشم محمد الباججي: إن هذا المعرض الذي شاركت فيه العتبات المقدسة والمؤسسات النجفية يشمل عناوين مختلفة في مجالات الدراسات القرآنية واللغوية والتاريخ والفقه وغيرها من أبواب العلم والمعرفة.

جلسات بحثية موسعة ضمن فعاليات

انطلقت صباح الخميس ٢٥/ ذو الحجة/ ١٤٣٤هـ أولى الجلسات البحثية التي تجري ضمن فعاليات مهرجان الغدير العالمي الثاني في دار ضيافة العتبة العلوية المقدسة، والقيت فيها تسعة بحوث تقدم بها كل من: الأستاذ حسن عبد الساتر والدكتور نبيل ياسين والدكتور جواد أحمد البهادلي والدكتور محمد كاظم البكّاء والدكتور عباس جعفر الامامي والدكتور يوسف محمد عمرو والاستاذ حسين جويد الكندي والشيخ مصطفى قصير العاملي والاستاذ حسن الخليفة.

وفي الوقت نفسه اقيمت الجلسة البحثية الثانية في قاعة سيد الاوصياء تضمنت مناقشة ثلاثة بحوث

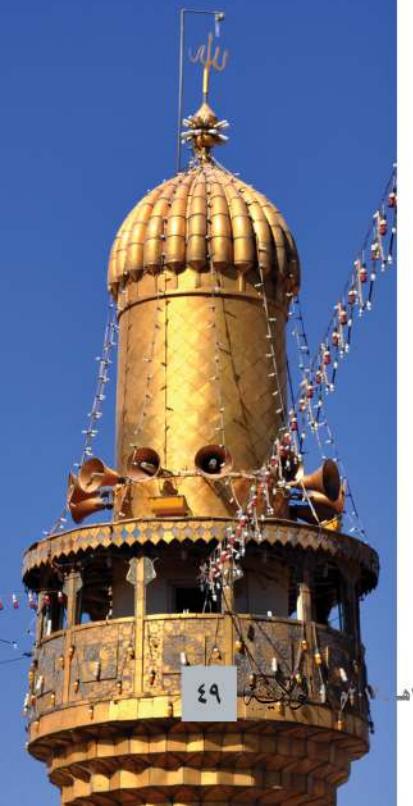

جانب من الحفل الشعري على هامش المهرجان

للاساتذة الباحثين التالية اسماؤهم: الدكتور مرتضى عبد النبي الشاوي والباحث ماهر الخليلي والشيخ منير صادق الكاظمي.

وفي مساء الخميس ٢٥/ ذو الحجة/ ١٤٣٤هـ عقدت الجلسة البحثية الثالثة في دار ضيافة العتبة العلوية المقدسة، تضمنت مناقشة ثمانية بحوث تقدم بها الباحثون الاتية اسماؤهم: الاستاذ حسين رشك خضير والاستاذ سعد ماجد عبد الحسين والسيدة مريم حامد عباس والسيد علي مجيد البديري والأستاذ محمد عبد علي والدكتور خليل خلف بشير والدكتور حسين اللهيبي والدكتور صفاء عبد الله برهان.

واقيمت الجلسة البحثية الرابعة مساء الخميس ٢٥/ ذو الحجة/ ١٤٣٤هـ وتضمنت ثلاثة عشر بحثا تقدم بها الباحثون الآتية أسماؤهم: الأستاذ جمال محمد حسن الكويتي والاستاذ محمد إياد جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني والدكتور كاظم جواد المنذري والأستاذ علاء إبراهيم رزوقي والأستاذ عبد علي صبيح والأستاذ الدكتور نجم الفحام والاستاذ ليث فاضل الوائلي والدكتور سامي الزيدي والدكتور إياد محمد علي الأرناؤوطي والدكتور علي صالح رسن المحمداوي والأستاذ احمد عبد المحسن عباس البديري والأستاذ مجاهد منعثر منشد والأستاذ حسين علي جثير.

ضمن فعاليات مهرجان الغدير العالمي الثاني
العتبة العلوية المقدسة تقيم مهرجانا شعريا

ضمن فعاليات المهرجان العالمي الثاني، اقامت العتبة العلوية المقدسة مهرجانا شعريا بحضور رسمي وشعبي كبير اجتمع فيه شمل شعراء مبدعين صدحت حناجرهم بقصائد في مدح امير المؤمنين(عليه السلام) وذلك مساء يوم الخميس الموافق ٢٥/ذو الحجة/١٤٣٤هـ.

اذ شارك من المملكة العربية السعودية الشاعر جاسم الصحيح بقصيدة مطلعها:

هدهد لظاك الى متى الغليان
حُمّت بوهج جراحك الازمان

ومن دولة الكويت الشاعر باقر عبد الهادي الجدي الذي شارك بقصيدة مطلعها:

وإني على دين الوصي مضارب
بسيف كعرض الشانئية مثلم

أما الشاعر محمد الحرزي فقد القى قصيدة مطلعها:

مواطن لم تدع للقلب ابطاناً
وحادث لم يدع للعين اجفانا

ومن بغداد القى الشاعر قاسم والي قصيدة جاء فيها:

باقٍ وتطوى بعدك الاحقاب
عجب على سفر الخلود عجاب

ومن النجف الاشرف شارك السيد محيي الدين الجابري بقصيدة جاء فيها:

ذراعان فجران فوق المدى
يمدان نحو السماء يدا

جانب من حفل اختتام المهرجان

الشاعر جاسم الصحيح

الشاعر عبد الهادي الجدي

الشاعر محمد الحرزي

الشاعر السيد محيي الدين الجابري

أما الشاعر حيدر رزاق شمران فقد شارك بقصيدة جاء في مطلعها:

حروف ضوّأت سحر البيان
فاشرق في ربيعك مهرجاني

واخيرا شارك الشاعر ابراهيم محمد حسين الكعبي بقصيدة جاء فيها:

نجى الاله جميع من يهواكا
يا من خلقت لكي اكون فداكا

حفل اختتام مهرجان الغدير العالمي الثاني

بعد ثلاثة ايام في رحاب الفكر والثقافة، اقيم حفل اختتام مهرجان الغدير العالمي بتاريخ ٢٦/ ذو الحجة/١٤٣٤هـ في دار ضيافة الامام علي(عليه السلام).

وقد قدّم الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء زين الدين كلمة في الحفل جاء فيها: «باسمي واسم ابنائي واخواني في العتبة العلوية المقدسة وباسم اخواني وأبنائي وساداتي في الحوزة العلمية اقول بلسان شاكر: حياكم الله واهلا ومرحبا بكم واعادنا الله واياكم على مثله بالخير والتوفيق» مضيفا: «لا ينبغي في هذا المكان ان تكون لقاءاتنا فيه من خلال المؤتمرات فحسب، وانما يكون لقاء متجددا ثابتا حرا يشعر الانسان فيه بنبضه وعنفوانه مع كل لقاء يتجدد عند امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام».

ثم القى نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الاستاذ زهير شربة كلمة شكر فيها جميع من حضر المهرجان ومن اساهم فيه، وكذلك شكر الاعلاميين الذين جمعهم حب الامام علي(عليه السلام) ليبلغوا العالم به من هذه البقعة الطاهرة.

واخيرا القى الاستاذ عبد الصاحب خوّام عضو الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة البيان الختامي للمهرجان الذي تضمن عدداً من التوصيات أولاها توجيه دعوة إلى المؤسسات الإسلامية من جميع المذاهب في العالم للعمل والتنسيق من اجل اتخاذ مناسبة الغدير الأغر في الثامن عشر من ذي الحجة(مناسبة للتآخي ولمّ الشمل الإسلامي) وثانيتها: ترجمة البحوث المختارة التي قدمت لمهرجان الغدير العالمي الثاني إلى اللغات الحيّة، والاتصال مع الشخصيات والمؤسسات من الأديان والطوائف كافة من اجل التنسيق لرفد المكتبات العالمية بهذه البحوث خدمة للفكر الإنساني، وثالثتها: توسيع رقعة النشاط الخاص بمهرجان الغدير العالمي الذي تقيمه العتبة في كل عام من خلال إقامة ندوات ومؤتمرات تمهيدية بما يخدم فعاليات المهرجان ويطور خدماته الفكرية والثقافية، واخيرا: التركيز على الجانب الإعلامي الدولي في نقل وقائع ونشاطات المهرجان إلى العالم من خلال دعوة المؤسسات الإعلامية الدولية للمشاركة في تغطية هذه التظاهرة المهمة على صعيد المطبوع والمرئي والمسموع. وقد شهد الحفل تكريم ضيوف مهرجان الغدير العالمي الثاني بدروع المشاركة من الامين العام للعتبة العلوية المقدسة ونائبه وعدد من أعضاء مجلس الادارة بمشاركة من الدكتور إبراهيم بحر العلوم.

الشاعر قاسم والي

الشاعر حيدر رزاق شمران

الشاعر ابراهيم محمد الكعبي

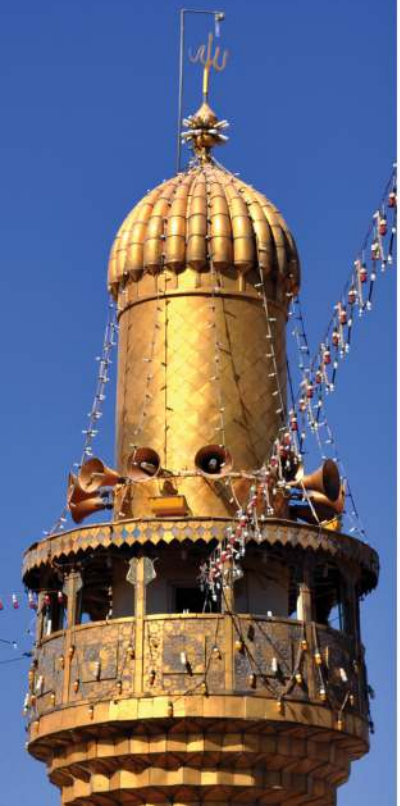

الإعلام وتربية الطفل

د. خليل ابراهيم المشايخي

يعد الإعلام جزء لا يتجزأ من الوسائل الفاعلة في تربية الطفل وتكوين قيمه، وتشكيل اتجاهاته وعقائده.. وقد وظف الإعلاميون الغربيون الإعلام لهذا الغرض بعد ان وجدوا انه السبيل الأمثل لتثقيف الطفل والترفيه عنه، لكن الإعلام العربي بعامة والعراقي بخاصة لم يطور من إمكانياته في هذا الصدد، لا تجد فرقا بين نتاج أدبي كتب قبل سنوات ونتاج أدبي كتب منذ أيام وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان القائمين على تحريرها انفصلوا عن واقع الحاجة لهذه الشريحة المهمة في المجتمع.

ولكن لا مناص من القول ان البرامج العربية المعدة للطفل سابقا كانت تحتوي على قدر كبير من الأمانة والصدق ومبادئ السلوك القويم والأخلاق الفاضلة، وكذلك نجد فيها الحث على حب الوالدين وطاعتهما ومن الروايات والقصص وما يتضمن الحديث عن الدين وبخاصة عن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) وكان الهدف وراء ذلك هو تنمية الضمير وتربيته تربية اخلاقية قويمة.

ولو وقفنا على محتوى المواد الاعلامية المقدمة للطفل اليوم لوجدنا انها ليست بمستوى الطموح، فضلا عن مواعيد تلك البرامج، اذ يجب ان تكون مدروسة ومناسبة تراعي اوقات الطفل وفق ما بينه علماء النفس والتربويون فهذه نقطة جوهرية في هذا الصدد.

لذا نرى انه من الواجب أن تشكل لجنة تربوية مختصة تأخذ على عاتقها مراجعة المواد الاعلامية المقدمة للطفل وأفكارها واسلوبها ولغتها، لكي يصل الى الطفل كل ما هو مفيد وممتع وسليم، من اجل أن يتربى الطفل على القيم السامية النبيلة ويوجه توجيها سليما صحيحا من خلال هذه البرامج.

ومن الضروري ان يعمل الاعلاميون على اعادة البرامج الهادفة الخاصة بالطفل في اوقات مناسبة لتتيح الفرصة للطفل بالاطلاع عليها مرة أخرى ليستفيد من معانيها وافكارها التي ربما تفوته في مشاهدته الاولى لتلك البرامج.

هذا ولا بد من تعاون بين البيت والمدرسة في تعليم الطفل وزيادة معرفته وتيسير برامج الدراسة عليه وتدريبه على الاستذكار وتلقي المعلومات ويعدُّ الإعلام من أبرز وانجع الوسائل التعليمية في هذا الصدد، وكذلك يحاول الإعلام سواء المرئي او المسموع أو المقروء امتاع الطفل والترفيه عنه وتسليته واشباع رغباته في الرؤية والاستماع.. ومن خلال الإعلام المرئي أو المسموع يمكن توجيه الطفل للسلوك الطيب وتعويده على الاخلاقيات الحميدة وتمثل القيم الإنسانية والسلوكية التي تجعل منه في المستقبل مواطنا صالحا دون اللجوء الى اسلوب الوعظ والإرشاد، ومن غير الإلحاح على الطفل بالنصح المباشر الممل.. ويساهم الإعلام المرئي والمسموع في تثقيف الطفل ثقافة واسعة تتلون وفق البرامج التي تقدم له بشكل فني يجمع بين المعرفة والمتعة والثقافة والتربية في المجالات المختلفة.

إن الطفل عادة ينتقي ما يستهويه وما يحب أن يراه او يستمع اليه وهذا بالنتيجة سيؤثر في توجيهه وتربيته، لاسيما المؤثرات الاعلامية المرئية كالتلفزيون الذي استطاع ان يستميل الاطفال أكثر من الإذاعات أو المجلات لارتباط الصوت بالصورة فيه، على الرغم من أن الإذاعة تمتلك ميزات تفتقدها أي وسيلة أخرى وأنها أكثر انتشارا بسبب كونها تمتد الى شرائح اجتماعية واسعة.

ولكن تجدر الاشارة الى أن الإعلام المسموع (الإذاعة) يعتمد كليا على الكلمة المنطوقة واللحن المعزوف، ولما كان الكلام المنطوق عبارة عن رموز صوتية لها دلالة ومعنى يتعلمها الطفل بادئ ذي بدء بالاتصال المباشر بالأشياء المحيطة به وبالتفاعل الواقعي مع أحداث عالمه، فهذا يعني ان الطفل يكتسب دلالة الكلمات ومعانيها من خلال خبرته الشخصية وسلوكه وهو يشارك مشاركة فاعلة ناشطة في الدنيا من حوله، ولا يمكن أن تكون للكلمة المنطوقة فاعلية لدى الطفل إلا إذا كانت في إطار تجاربه الواقعية.

مقالات

أهـــل البيت

مداخـل أخرى لعـوالمهـم

نفحات مـن أسـرار

العبـــــادات

مشاكل وحلول

الأســـــرة

أهـــل البيت

مداخـل أخـــرى لعـوالمهـم

محمد شهيد عبد الحمزة

تتلخص هذه المقالة بالابتعاد نسبيا عن استحضار النص الإسلامي، مقابل الاقتراب من شـطر التاريخ وعلم النفس ومعنى الإمكان بحد ذاته، مسـتفيدين من النظرية المعرفيـة الحديثة القاضية بتعدد المناهـج وتكاملها لفهم الظواهر بصورة عامة: (فالانتحار مثلا ظاهرة تستند على عوامل متباينة للغاية، ابتداء من النفسية منها مـرورا بالاجتماعيـة والثقافية وغيرها، الأمر الذي يعنـي انها ظاهرة متعددة الأصول يتطلـب تفسـيرها الدقيق اللجوء الـى بحث يتناول جذورها المتعـددة) وإذا كانت ظاهرة كالانتحار مثلا تتطلب بغية اثباتها او معرفة صفاتها منهجاً يضم في طياته عـدة مناهج واتجاهـات فما بالك بالديـن وقضاياه الكبرى في البحـث عن الإلهي أو الإنسان أو المصير أو الخلود والفناء.

إن المنهج التعددي بما هو مقاربة للشيء من بُعد ومنهج تاريخي أو اجتماعي أو سايكولوجي أو انثربلوجي.. الخ أصبح ضرورة نظرية وعملية كما يقول كبار رواد هذه النظرية المعرفية في الشرق والغرب.

عصمة أهل البيت نموذجا:

وعليه فإذا جئنا لعصمة الأئمة(عليهم السلام) فإنا نستجليها من رؤيتنا لواقع البشر في قدرتهم الفائقة على تحقيق صعاب الأمور ومشاق الأعمال على ما يعتقدون انه المطلوب النفيس وعلى ما يعزمون عليه. خذ على ذلك مثالا من الأعمال والبرامج المضنية لمرتاضة الهنود أو من سواهم من ذوي الرياضات، والمثال الآخر علماؤنا(رضوان الله عليهم) في تطبيقاتهم الحرفية للدين التي تكاد لا تصدق، فتواتر قصص الزهد والصدق وعلو الهمة وعرفان الله والارتعاد من خشيته.. شكل نموذجا إعجازيا لقدرة الإنسان الفائقة خصوصا اذا شفعت بالاستعانة بالله تعالى.

فهم ـ العلماء ـ على هذا الفهم معصومون ـ أي عصمة وقدرة اكتسابية ــ في تطبيقاتهم لأوامر ونواهي الدين، ومن هذا المدخل الواقعي والرؤية لقدرات النفس نجزم بعصمة أهل البيت(عليهم السلام) من باب أضعف الإيمان من جهة مقارنة الأئمة بكبار العلماء.

فهل يمكن لأحد ان يشكك بأمر كهذا مع افتراض تنزلنا عن النص على عصمتهم(عليهم السلام) بل كونهم في عالي وسامق درجات العصمة وكمالاتها وخصائصها.

مدخل لتقريب وجهات النظر:

ان هذا المدخل الذي يحيل الى قدرات الإنسان الكبيرة والخلاقة لمقاربة مفهومنا الكلامي حول العصمة، لقمين بتقريب وجهات النظر بين المختلفين ولو في حدود العصمة النازلة، الأمر الذي يشكل تعزيزا ـ خارج نصي ـ لقضية العصمة في المفهوم الإسلامي، ومن ثمَّ يؤدي الى تقوية أجواء هذا المفهوم، بحيث لا تزيده كثرة النقود الا صلابة.

وكذلك الحال مع تعظيمنا وتقديسنا لهم(عليهم السلام) فما نجزم به انهم كانوا أناسا يتمتعون بكل صفات النبل و ا لعظمة وكبر النفس وحدة الفكر وهو الأمر الذي هام به العلماء العاشقون للإنسانية الصاعدة، وأمر العظماء ورجال التاريخ الكبار مشاع في دنيا البشر، وكل أمة تفتخر وتحتفي بكبرائها، ونحن لسنا بدعا من تلك الأمم الغابرة والحاضرة مع فارق ميتافيزيقي هو اننا نعتقد ان عظماءنا يتمتعون بروح القدس والتسديد الإلهي الخفي والجلي، انطلاقا من قوله (إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا) وغيره من النصوص العامة والخاصة القرآنية والحديثية.

واخيرا قضية الإحياء لهم ولتراثهم ولكل ما يتعلق بهم من آثار، فكم بدا الحسد او الغبطة من امة تجاه امة لما يرونه من أبطال التاريخ الذين رزقت بهم الأمة المحسودة ولما يتمتع به هذا الشعب من استلهام ومحاكاة وايحاءات قادته الحكماء، وكم تنفق الدول الحديثة من ميزانيتها لتخليد ذكرى حكمائها بنصب التماثيل وطبع الكتب عنهم وإقامة ندوات ثقافية حول فكرهم، فيا ترى ما الذي يجادل به المخالفون بعد كل هذه العقلانية والروحانية والعمومية؟

في الختام:

وأخيرا.. لا توجد هناك طلاسم وأمور مخفية نمارسها في الظلام في علاقتنا بهم(عليهم السلام)، لأن امورنا وعقائدنا مما يقبله العقل والذوق العام والفطرة. ان تمسكنا بهم نابع من الانصاف المعرفي والابتعاد عن الانساق المغلقة او المؤدلجة؛ لأن سيرتهم وفكرهم أكبر من أن يحتكر في منهج معين او فئة أو تصورات خاصة، وكذلك هم العظماء في وحيهم والهامهم.

اذن منهج القدر المتيقّن وطبيعة الأشياء والرؤية للقضية الواحدة من عدة زوايا وتفكيكها الى اجزائها الأولية ومحاولة اخراج الذات من الموضوع والنظرة الكونية للمفاهيم وغيرها من أدوات المعرفة، ان هذه المقدمات ليست مجدية لمقاربة كيان أهل البيت(عليهم السلام) فقط، بل هي خصبة للفكر بصورة عامة أيضا، وقد تحدثنا باختزال عن عصمة الأئمة واحياء اثارهم وتعظيمهم في النفوس من اجل اعادة وبث ترسيمة أخرى أكثر شمولية وعقلانية لتقوية المعتقدات، وهذه المقاربة تشكل مصداقا ناضجا لنظرية علماء الكلام كالشيخ الطوسي والشيخ الحلي والشيخ المظفر والسيد الطباطبائي وغيرهم في شرطهم عند مستهلات كتبهم الكلامية النظر والاستدلال لطالب الاعتقاد.

(أحمد قرامكي، مناهج البحث في الدراسات الدينية، معهد المعارف الحكيمة: ٣٩٣).

راجع حول التعددية المنهجية، كتاب المعرفة والاعتقاد لإدريس هاني، ومقاربات في فهم الدين لحبيب فياض، وغير مناهجية لبسرابنيكو ليسكو وكذلك ابحاث الدكتور محمد اركون.

■ ان تمسكنا بأهل البيت نابع من الانصاف المعرفي والابتعاد عن الانساق المغلقة لأن سيرتهم وفكرهم أكبر من أن يُحتكر في منهج او فئة معينة..

العبادات نفحات من أسرار

الشيخ ليث عبد الحسين العتابي

ان للعبادة ـ التي هي هدف الخلق ـ أحكاما وآدابا وأسراراً، فهي مكونة من مجموع أمور ثلاثة، كل واحد منها له ما يميزه، فأحكام العبادات هي: ما يختص بالعبادات الواجبة من أحكام ذكرت مفصلة في كتب الفقه، من بيان تفاصيل الواجبات وما يتعلق بها كالأركان والشرائط والأجزاء.

أما الآداب فهي: المستحبات التي ذكرت في كتب الفقه والأخلاق والأدعية، أما الأسرار: فإنها لم تذكر في هذه الكتب، بل ذكرت في الكتب العرفانية المختصة، وأسرار العبادات هي روح العبادات، التي لا يحصلها الا من داوم على تلك الواجبات وجعلها ضرورة من ضروريات حياته، بل جعلها هي حياته فتكون بمثابة الروح للجسد.

فاللازم على أي شخص اذا أراد تحصيل أسرار العبادات (فوائدها) ان يحييها، ويأتيها عن رغبة وحب.

فقد اعترض شخص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) في منتصف يوم شديد الحر وقال لأمير المؤمنين(عليه السلام): عظني، فقال(عليه السلام): لقد حضرت مجالسنا وسمعت كلامنا فما الفائدة من سماع الموعظة في مثل هذا الوقت الحار؟ فقال: لا أدعك حتى اسمع منك نصيحة، فقال(عليه السلام): أنت مع من أحببت. (الأمالي: الشيخ المفيد: ٦)

فحاصل الأمر ان الإنسان مع من يحب ويحشر مع من يحب، فاذا أراد أن يأتي بشيء على أكمل وجه فلا بد له من أن يحبه، ويشغف به فيتقنه، ومن ثم يكون محبوبه وقرينه أينما حل وارتحل، ويشكل هاجسا يرافقه في حياته.

وهنا نقطة مهمة لا بد من الالتفات لها هي: انه علينا عند ممارسة العبادة أن لا يكون همنا الأول والأخير شكلها الخارجي ومظهرها ورأي الناس بها، بل أن يكون الأساس فيها رضا الله سبحانه ومقبوليتها عنده عز وجل.

ومن أهم أسرار العبادات تطبيق ما أمر الله تعالى به، واجتناب ما نهى عنه بالقول والعمل، ظاهرا وباطنا.

ومن أسرار العبادة أيضا الطهارة، اذ لا بد لكل عبادة من طهارة بنحو من الأنحاء، والطهارة في الواقع تحقق المحبوبية التي أشرنا لها من قبل.

والطهارة لا تتحقق بالماء فقط، ولا تختص بالظاهر، بل المراد حقيقتها التي تتمثل بالطهارة الداخلية، كالطهارة من الأنانية، ومن حب الذات، فليس هناك من عدو للإنسان أكثر من العدو الداخلي(وهي النفس: النفس اللوامة، والنفس الأمارة)، وليس هناك من خبث أكثر من خبث النفس، لهذا جاءت العبادات لإنقاذ الإنسان من الأمراض النفسية، وكل تعاليم الدين الحنيف جاءت لتطهير الإنسان، فالإنسان عندما يصلي ويصوم، ويحج، ويجاهد، ويزكي ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كل ذلك من أجل أن يتطهر ليكون نقيا وخالصا من العجب، ومن الرياء، والغرور، وكل الشوائب النفسية.

بابه مفتوح للطالبين:

إن ميدان التسابق الى الله تعالى لتحصيل رضوانه مفتوح أمام الجميع، فهو ليس حكرا على أحد دون أحد، وليس مغلقا بوجه أحد.. إننا نتوجه له تعالى ونقول: (واجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك، وأقربهم منزلة منك، وأخصهم زلفة لديك..) (دعاء كميل، مفاتيح الجنان)، فالطريق لم يغلق بوجه أحد، ولن يغلق بوجه أحد أبدا، والطرق الى ذلك كثيرة (فالطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق) (أسرار الحكم، الحكيم السبزواري: ٣٥٦)

وهو تعالى: (يعطي من سأله، ومن لم يسأله، ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة)(من أدعية شهر رجب الأصب)، فلزام علينا ان نسعى الى معالي الأمور لتحصيل الأحسن، ولا نكتفي بالقليل، وذلك بأن نتواصل بحركة دائمة ليكون غدنا أفضل من يومنا، وعملنا يتطور ويرقى في كل يوم الى مرتبة أعلى، وأسمى، وأفضل، فعن رسول الله(صلى الله عليه وآله): (ان الله يحب معالي الأمور، ويكره سفاسفها)، فالله تعالى يحب ذوي الهمم العالية، والأفكار الصحيحة، ولتحقيق ذلك لابد أن يكون دستورنا الروحي هو القرآن الكريم، وأحاديث أهل البيت(عليهم السلام).

العبودية لله تعالى:

لقد أكد القرآن الكريم على الطهارة مضافا الى الأحكام التشريعية الأخرى، والظاهر ان المراد من هذه الأحكام ان الله سبحانه يريد أن يكون الإنسان عبدا له تعالى لا لمن سواه، فهو القائل: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ){الذاريات/٥٦}.

واهناك ملاحظة مهمة لا بد من التنبه لها هي: أن لا يدعونا الاهتمام بالعبادة والتأكيد عليها لأن نكون من الدعاة الى الرهبانية والانزواء، من ثم إهمال المسؤوليات الإنسانية المتعددة المطلوب منا تحقيقها، فلا بد أن نعلم ان الإنسان مخلوق اجتماعي، وتكامله المادي والمعنوي مبتنٍ على هذا الأساس، وما جاءت به الأديان السماوية لا ينفي أو يهمش أو يقلل دور الإنسان في المجتمع، وان هناك فرقا واضحا بين الزهد والرهبانية، فالزهد (ان لا يملكك المال، بل أنت الذي تملكه)، أما الرهبانية فتعني الانفصال والغربة في المجتمع، لذا فقد أشار الله تعالى إلى الرهبانية الانزوائية المخترعة وسماها بـ(البدعة): (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا){الحديد/٢٧}، ويقول رسول الله(صلى الله عليه وآله) موضحا الرهبانية الحقيقية: (...إنما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله)(بحار الأنوار، المجلسي: ٧٠/١١٤ح١).

لذا فلا بد لنا اذا اردنا تحصيل اسرار العبادات ان نحصل أحكامها وآدابها وهذه الأمور مجتمعةً لا تنفك وان غفلنا عنها.

وهنا لا بد من أن نذكر ما قاله أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب(عليه السلام) عن حكمة العبادات: (حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات، تسكينا لأطرافهم، وتخشيعا لأبصارهم، وتذليلا لنفوسهم، وتخفيضا لقلوبهم، واذهابا للخيلاء عنهم، ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا، مع ما في الزكاة

■ اللازم على أي شخص اذا أراد تحصيل أسرار العبادات -فوائدها- أن يحييها، ويأتيها عن رغبة وحب...

مشاكل وحلول الأسرة

الشيخ مقداد الكعبي

قد تمر الأسرة بعقبات ومشاكل تعكر صفو العيش وتضعف العلاقات الأسرية، وتختلف هذه المشاكل وأسبابها، فقد تكون من الزوج أو من الزوجة او من الاثنين معاً. وبودي ان اسلط الضوء على المشاكل التي تأتي من جهة الزوجة، لبيان الطرائق التي يجب أن يتبعها الزوج لحل هذه المشاكل.

قد تكون المشكلة بسبب تجاوز المرأة للحد الشرعي، كتبرجها أو مخالطتها للرجال الاجانب على خلاف القانون الشرعي، وفي مثل هذا النوع يجب على الزوج أن يمنعها من هذه الخروقات الشرعية بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهناك قسم آخر من المشاكل يحدث نتيجة خلل في اعدادات البيت من طعام وترتيب الأثاث أو التنظيف او غسل الملابس وغيرها من الأمور التي تعكر مزاج الزوج، فكيف يتعامل الزوج مع هذا النوع من المشاكل، فهل عليه أن يتبع ما تمليه بعض الأعراف والتقاليد التي تدعوه الى ان يشمر بيديه للضرب ويطلق لسانه بالتهديد حتى يكون سلطانا جيدا يهابه الجميع في مملكة البيت؟

أو عليه أن يتبع المناهج المستوردة من بعض القنوات الفضائية التي تدعوه الى أن يترك الحبل على الغارب بحجة الحرية والانفتاح؟

تعال - عزيزي القارئ - لنطرق باب أهل الذكر ونسألهم، فكلامهم نور وأمرهم رشد، وببركة موالاتهم علمنا الله معالم ديننا وأصلح ما كان من دنيانا.

العفو والمغفرة:

روي عن إسحاق بن عمار أنه قال: «قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسنا؟ قال: يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها» وقال ابو عبد الله(عليه السلام): «كانت امرأة عند ابي(عليه السلام) تؤذيه فيغفر لها»(الوسائل:٨١/٢٥٣)

تأمل ـ أخي القارئ ـ في كلام الإمام فإن فيه إجابة شافية، إذ قال: «وان جهلت» أي صدر منها عمل عن جهل وخطأ أزعجك، فان الحل الذي يعلمنا إياه الإمام(عليه السلام) هو المغفرة، أي: أن يغطي الرجل عيبها لأن المغفرة هي ستر الشيء، وهي نقطة مهمة جدا لأن ذلك استر للرجل ولها، هذا اولا، وثانيا: أن لا يرتب عقوبة على جهلها.

ولا تتصور ان ذلك يؤدي الى تمادي المرأة بل هو نفسه علاج، فقد تخطئ أنت مع صديق فيغفر لك، وعندها يعظم في عينك وتحاول ان تصحح الخطأ معه.

وفي الرواية الثانية ذكر الإمام الصادق(عليه السلام) منهج أبيه الإمام الباقر(عليه السلام) وكيف كان يتعامل مع جارية تؤذيه، إذ كان(عليه السلام) يقابل أذاها بالمغفرة.

عزيزي الزوج لا تجعل من البيت محكمة تحاسب فيها الزوجة على كل صغيرة وكبيرة، وتأمّل في ما قاله الشهيد السعيد السيد عز الدين بحر العلوم معلقا على الرواية المتقدمة: (وبهذا الاسلوب الرفيع كان الإمام يقابل زوجته فهو يتحمل منها الأذى وبإمكانه ان يعاقبها او لا أقل أن يقابلها بالتحقير لها، ولكنه على العكس من كل ذلك يغفر لها ليضمن بذلك إبعاد البيت عن الضوضاء والصخب)(الطلاق: ٥٢).

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق(عليه السلام): (رحم الله عبدا أحسن فيما بينه وبين زوجته فإن الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيّم عليها)(الوسائل: ١٨/٢٥٧).

وقد علق عليها السيد بحر العلوم قائلا: (ان هذه القيمومة هي ادارته العامة للبيت ومن فيه وهي التي تقضي على الزوج ان يغض النظر عن هفوات التي تصدر من الزوجة.. ذلك لأن الزوجة مهما أوتيت من طاقة على العمل الا انها مثقلة الجانب بما القي عليها من المسؤولية البيتية ادارة وتربية اضافة الى الحمل.. فلا عجب ان تقاعست عن تلبية جميع متطلبات الزوج وفي كل وقت خصوصا وان بعض الأزواج لا يأخذ بعين الاعتبار ما تخلفه هذه الأعمال للزوجة من متاعب فكرية وبدنية)(الطلاق: ٥٢).

الاكرام والرفق والرحمة:

وجاء في رسالة الحقوق للإمام السجاد(عليه السلام) ما نصه: (وأما حق زوجتك فأن تعلم ان الله تعالى عز وجل جعلها لك مسكنا وأنسا، فتعلم ان ذلك نعمة من نعم الله عز وجل عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها اسيرتك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها)(الوسائل: ١٥/١٧٤).

فالإمام يشير الى جملة من الأمور ان طبقت من الزوج عاشت الأسرة في سعادة، ومن هذه الامور: الإكرام والرفق والرحمة، وهي عوامل ثلاثة تكون حاكمة على سلوك الزوج داخل البيت، وذلك كله بلا افراط طبعا.

فالاكرام - وبخاصة أمام الأطفال والآخرين- يشعر المرأة بقيمة نفسها ومكانتها وثمرة ذلك ان تبذل قصارى جهدها لأجل المحافظة على هذا الإكرام والرفق والرحمة، ومن ثمّ تكون هذه الخطوات وقائية وعلاجية في وقت واحد.

ايها الزوج، لو تعامل معك صديق بهذه الخصال الثلاث (الإكرام والرفق والرحمة) ألم تكن تقابله بالمثل وتحاول قدر الإمكان أن تلبي كل طلب يطلبه منك وأنت مسرور وان كان فيه مؤونة.

ولقد ركز أهل البيت(عليهم السلام) على هذه النقطة، فقد روي عن يونس بن عمار أنه قال: «زوجني ابو عبد الله(عليه السلام) جارية لابنه اسماعيل فقال: أحسن اليها قلت: وما الإحسان؟ قال: اشبع بطنها، واكس جنبها، واغفر ذنبها..» (الوسائل:١٨/٢٥٩) وروي عن النبي أنه قال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، وروي عنه أيضا: «عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنعا إلى أسرائه»(الوسائل: ١٨/٢٦٠)، وروي عن أمير المؤمنين(عليه السلام): (دارها على كل حال وأحسن الصحبة لها يصفُ لَك عيشك)(الوسائل: ١٨/٢٥٧).

نعم المداراة والإحسان تثمر صفو العيش من الكدر والمشاكل، أي أنت المستفيد -ايها الزوج- وسوف تقطف ثمار هذا المنهج الذي رسمه أهل البيت(عليهم السلام) لك، وسوف تصل سفينة الأسرة الى بر الأمان ان شاء الله تعالى.

لا تفريط ولا افراط:

ولا بد من الاشارة الى ان يكون العفو ضمن الحدود الوسطية، أي لا افراط ولا تفريط، اذ لا بد من ان يظهر الزوج الحزم في مواطن الضرورة، لأن الإدارة لابد ان تجمع بين اللين والحزم، وفي ذلك يقول امير المؤمنين(عليه السلام): (واستبق من نفسك بقية، فإن امساكك نفسك عنهن وهنَّ يرين أنك ذو اقتدار خير من ان يرين منك حالا على انكسار)(الكافي: ٥/٥١٠). أي الموازنة مطلوبة ولا بد منها في الإدارة الناجحة للبيت.

■ ان اكرام الزوجة - بخاصة أمام الأطفال والآخرين- يشعرها بقيمة نفسها ومكانتها وثمرة ذلك ان تبذل قصارى جهدها لأجل المحافظة على هذا الإكرام

من تاريخ الخط العربي

حسنين جاسم الخطاط

يعد اختراع الكتابة من أهم الاكتشافات الإنسانية التي ظهرت أولا في حضارة وادي الرافدين بحسب ما تشير اليه بعض المصادر القديمة، وهذا الاختراع سهّل الكثير من الأمور على الإنسان عند رغبته تحويل ما يجول في خلده من أفكار وتطلعات وأحاسيس إلى شيء ملموس واضح للعيان، إذ تعدّ طريقة الكتابة الوسيلة التي نقلت المجتمعات القديمة من عصور الظلام الى نور الحضارة والتمدّن.

وبالرغم من عدم دقة وثبوت المصادر التاريخية حول أصل الخط والكتابة العربية إلا أن هناك دلائل تشير إلى أنّ الخط الذي كتب به العرب توفيقي من الله عز وجل علّمه آدم(عليه السلام) فكتب به الكتب المختلفة وعندما أظل الأرض الغرق ثم انجاب عنها الماء اصاب كل قوم كتابهم وكان الكتاب العربي من نصيب سيدنا إسماعيل(عليه السلام) وهذا الرأي اعتنقه العرب وأشاعوه لتأييد النظرية القائلة بأن إسماعيل(عليه السلام) ابو العرب المستعربة التي منها قريش أول من تكلم العربية تعلمها من العرب المستعربة ثم تعلمها منه بنوه.

وعندما ظهر نور الإسلام في الجزيرة العربية أخذ الخط والكتابة اهتماما بالغا وخير شاهد على ذلك قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ){العلق/١ - ٥}، وكان نبي الإسلام(صلى الله عليه وآله) يهتم بتعلم اصحابه الكتابة وتحسين الخط؛ لأنه الوسيلة المهمة لتدوين القرآن الكريم وحفظ آياته ونقله الى الأجيال اللاحقة، إذ أخذ المسجد في وقته دورا مهماً في كتابة كلام الله تعالى.

وامتد هذا الاهتمام الى عصر الخلافة والعصور الأخرى، إذ أخذ الكاتب أو الخطاط دورا ومكانة اجتماعية مهمة سواء على صعيد الدولة ام المجتمع، وبدأ الخط العربي يأخذ دوره في جميع ميادين الحياة الإسلامية بحيث نراه يزين المساجد والأماكن المقدسة، تكتب به الآيات القرآنية الشريفة والأحاديث النبوية وكلام المعصومين(عليهم السلام) والمخطوطات، وقد ابهر الخطاطون العالم بنتاجاتهم وما رسمت أقلامهم من فن عريق وأصيل امتد عبر مئات السنين.

أما بالنسبة لأنواع الخطوط العربية فهي كثيرة جدا، لكن نذكر اشهرها اليوم في عالمنا وهو خط الثلث والنسخ والتعليق والديواني والجلي ديواني والكوفي والرقعة والإجازة وغيرها.

وبامتداد الرقعة الإسلامية في العالم نجد هذا الفن الأصيل يعطينا صورة حية عن تراثنا المجيد والحمد لله رب العالمين.

لقد مر تجويد الخط العربي بمراحل كثيرة وفي أماكن متعددة، وهذا التنافس الذي حصل له أعطاه صورة ألبسته حلة زانته بهجة وجمالاً.

الأدبية

التكرار.. أنماطه ودلالاته في

دعـــاء الندبة

شاعر وقصيدة

السيد جواد العاملي

قصة قصيرة

أين الحقيقة؟

التكرار.. أنماطه ودلالاته في دعاء الندبة

أ.م. د. خليل خلف بشير

يعد التكرار من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة ولغتنا العربية خاصة[١]، وهو وجه من وجوه البلاغة والإعجاز، ما نطق به أحد قبل القرآن الكريم فوجد فيه تلك الطلاوة والحلاوة التي تكتنف النص القرآني في أثناء التكرار إذ جاء نغماً جديداً من أنغام الحسن فضلاً عن الأنغام السارية في ذلك الدعاء[٢].

كما عد عنصراً من عناصر تكوين الإيقاع في النص الديني فضلاً عن دلالاته المعنوية التي تضفي على النص جرساً ونغماً يؤدي إلى تقوية المعنى و إيضاحه[٣]،علما أن التكرار يأتي لدلالات عدة منها: الترسيخ والتثبيت، والتنبيه، والتأكيد[٤].

ولم يخل دعاء الندبة من هذه الظاهرة الأسلوبية التي أضفت عليه قيماً تعبيرية ودلالية أديت بإعادة العبارة وترديدها فضلاً عن تكرار الحرف، وقد يأتي التكرار في سياق سرد يتطلب تفصيلا وإطناباً، نظراً لبعد الكلام تكون الحاجة ملحة الى إعادة الكلام تذكيراً بما مضى(٥) كما في قول الإمام الصادق(عليه السلام) في دعاء الندبة مكرراً كلمة (بعض) في تفصيله مهام الأنبياء في قوله: (... فَبَعْضٌ اَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ الى اَنْ اَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ،وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الاْخِرِينَ فَاَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ اَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً، وَبَعْضٌ اَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ اَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَاَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ..)(٦) بعد عرض تاريخي لمسيرة الأنبياء والأئمة الأطهار في المسيرة الهادفة إلى إحقاق الحق على أن هذا السرد التاريخي المضغوط والشامل في نفس الوقت لم يكن اعتباطياً أو لمحض العرض القصصي بل هو لرسم الفكرة التي تهدف إليها اللوحة الفنية، والتي تريد أن تقول إن حركة الإمام المهدي(عليه السلام) هي حلقة في هذه السلسلة النبوية المباركة، وهي امتداد لها، ووارثة لأهدافها وهمومها(٧). والملاحظ في استعماله للنكرة المخصوصة بالوصف (بعض أسكنته، وبعض حملته، وبعض اتخذته، وبعض كلّمته، وبعض أولدته) ليدل على تخصيص هذه النكرة وتعلقها بالصفة بحيث لا يمكن فصلها عنها، ولما التكرار يأتي لفائدة أو لغير فائدة(٨) فإن التكرار في هذا المقطع من الدعاء وغيره من المقاطع قد أتى لفائدة، ولعل الإمام هنا قد نكّر المسند إليه لتعظيم مهمة الأنبياء وتشريفهم فمنهم الساكن في الجنة ، ومنهم المحمول على الفلك، ومنهم الخليل، ومنهم الكليم، ومنهم المولود من غير أب على سبيل المعجزة.

تكرار الفعل والفاعل(الجملة الفعلية) بالمعنى:

في دعاء الندبة يطالعنا تكرار لأفعال مترادفة في المعنى مع اختلاف طفيف في الدلالة من ذلك (فليبك الباكون، وينـدب النادبون، وتذرف الدموع، ويصرخ الصارخون، ويضج الضاجون، ويعجّ العاجّون) في قوله: (فَعَلَى الأطائِبِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَإِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ العاجُّونَ...)(٩).

والملاحظ أن أساليب نظم دعاء الندبة تتجانس فيه الألفاظ وتصطف بعضها مع بعضها الآخر، وكأنّ ناظمها قد صنّف الألفاظ في مجالات دلالية ففي المقطع السابق تصطف الأفعال المترادفة وفواعلها مع مثيلاتها : فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، فَلْتَذْرِفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّونَ.

إذ نجد كل فعل مع فاعله يرتبط مع الأفعال الأخرى وفواعلها بعلاقة الترادف فبكاء الباكين يرتبط مع ندب النادبين وذرف الدموع وصراخ الصارخين وضجيج الضاجين وعج العاجين كلها يؤدي معنى مترابطاً متسقاً ومتوائماً مع المقام، فالمقام مقام فقد شخصيات عظيمة من آل محمد وكذا في قوله: (وجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ اِلَيْكَ وَالْوَسيلَةَ الى رِضْوانِكَ)(١٠) فالذريعة في اللغة هي الوسيلة(١١).

تكرار اسم الاستفهام أين

اللافت للنظر أن الإمام الصادق(عليه السلام) يُكثر من الاستفهام بأدوات اسمية مثل اين ومتى، وحرفية مثل الهمزة وهل، ولعل تكراره الاستفهام بأين يدل على استحضار وجود أئمة أهل البيت(عليهم السلام) بدءاً بالإمام الحسن(عليه السلام) وانتهاءً بالإمام الحجة(عجّل الله فرجه)،

وقد ركّز على الأخير؛ لأنّ الدعاء مختص به فهو الإمام الحي الغائب والأمم تنتظر ظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لذا نرى تتابع الاستفهام بـ(أين) في قوله: (اَيْنَ الْحَسَنُ اَيْنَ الْحُسَيْنُ اَيْنَ اَبْنَاءُ الْحُسَيْنِ، صالحٌ بَعْدَ صالح، وَصادقٌ بَعْدَ صادق، اَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبيل، اَيْنَ الْخَيَرَةُ بَعْدَالْخَيَرَة، اَيْنَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ، اَيْنَ الأَقْمارُ الْمُنيرَةُ،اَيْنَ الأَنْجُمُ الزّاهِرَةُ، اَيْنَ اَعْلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْم...)(١٢)، ويبدو أن تكرار أداة الاستفهام(أين) قد دلّ على التحسر أي التحسر من اغتيال أئمة أهل البيت صالحاً بعد صالح وصادقاً بعد صادق مما أدى الى غياب آخر الأئمة عن الأنظار خشية من اغتياله كما اغتالوا آباءه فهنا تحسّر الإمام الصادق على اغتيال شخوص قيادية معصومة ادت الى غياب شخص معصوم، ولعل تحسره على الأخير قد كثُر؛ لأنه حتماً سوف يظهر وينقذ العالم من الفساد والظلم.

تكرار اسم الاستفهام (متى)

إن كان تكرار اسم الاستفهام (أين) يوحي بالاستفهام عن مكان ظهور الإمام فإن (متى) توحي بالاستفهام عن زمان ظهور الإمام لأنّ (أين) تختص بالمكان كما اختصت (متى) بالزمان، من ذلك قول الإمام الصادق في دعاء الندبة : (مَتى نَرِدُمَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى، مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى، مَتى نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقَرَّ عَيْناً (فَتَقُرَّ عيوننا)،مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى...)(١٣)، ويبدو أن تكرار أداة الاستفهام (مَتى) قد دلّ على الاستبطاء أي استبطاء ظهور الإمام الغائب(ع).

تكرار حرف النداء(يا)

لعل أهم علامة للندبة هي (وا) و(يا) قال سيبويه: (واعلم أن المندوب لا بد له من أن يكون قبل اسمه (يا) أو (وا))(١٤) ،ولا يجوز حذف الأداة هنا لأهميتها، قال المبرد عن المندوب: (وعلامته (يا) أو (وا) ولا يجوز أن تحذف منها العلامة)(١٥)، وتعد صيغة الندبة من الصيغ الصرفية التي تعبر إفصاحا عن الحزن على الارزاء. وتتكون هذه الصيغة من الاداة (وا) أو (يا) داخلة على اسم المتفجع عليه، فتبدو تعبيراً صوتياً عن الحزن.

هذه الصيغة، التي ناسبت بها العربية حكاية اعلان الفجيعة صوتياً، وظّفها المعصوم في الدعاء(١٦) كما في قوله: (يَا ابْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ، يَا ابْنَ النُّجَباءِ الأَكْرَمينَ، يَا ابْنَ الْهُداةِ الْمَهْديّينَ، يَا ابْنَ الْخَيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ، يَا ابْنَ الْعَطارِفَةِ الأَنْجَبينَ، يَا ابْنَ الأَطايِبِ الْمُطَهَّرينَ، يَا ابْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبينَ، يَا ابْنَ الْقَماقِمَةِ الأَكْرَمينَ، يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَة، يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضيئَة، يَا ابْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَة، يَا ابْنَ الأَنْجُمِ الزّاهِرَة، يَا ابْنَ السُّبُلِ الْواضِحَة، يَا ابْنَ الأَعْلامِ اللّائِحَة، يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَة، يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَة، يَا ابْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَة...)(١٧).

تكرار حرف الاستفهام (هل)

تكرر في دعاء الندبة الاستفهام بـ(هل) في قوله :(هَلْ مِنْ مُعين فَأُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَالْبُكاءَ، هَل مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ اذا خَلا، هَلْ قَذيَتْ عَيْنٍ فَساعَدَتْهَا عَيْني عَلَى الْقَذى، هَلْ اِلَيْكَ يَا ابْنَ اَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ فَنَحْظى...) (١٨)، وقد دلّ تكراره على المبالغة في الإنكار والاستبعاد إذ ينكر ويستبعد وجود معين له على العويل والبكاء ،وكذا لا من يتذكر مصائب أهل البيت (عليهم السلام) فيجزع فيتعب فيساعده على جزعه، ولا عين دخل بها عود فتتعب ولا تستطيع البكاء فتأتي عيني فتساعدها(١٩).

تكرار الجملة الاسمية

الملاحظ أن الإمام يكرر عبارة (عزيزٌ عليّ) ،ولم يقل (يعزّ عليّ) فقد آثر البدء بالاسم ولم يبدأ بالفعل ؛ لأنّ الفعل يدل على الحدوث والتجدد في حين يدل الاسم على الثبوت ،ولعل سر ذلك يكمن في كون الفعل مقيداً بالزمن فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي ،والفعل المضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في حين أنّ الاسم لا يقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت (٢٠) كما في قوله: (عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى وَلا اَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى، عَزيزٌعَلَيَّ اَنْ تُحيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَلايَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى،... عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اُجابَ دُونَكَ وأناغى، عَزيزٌ عَلَيَّ انْ اَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى...)(٢١).

(١)ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق د. صبحي إبراهيم الفقي ١١/٢.
(٢)ينظر: إعجاز القرآن / د:عبد الكريم الخطيب /٢٧٣.
(٣)ينظر: الإيقاع في لغة القرآن الكريم – أنماطه ودلالاته – دراسة اسلوبية دلالية-، عبدالواحد زيارة، رسالة ماجستير، آداب البصرة، ١٩٩٥، ص٦٠.
(٤)ينظر: قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية / د.كريم حسين ناصح الخالدي وحميدة صالح البلداوي ١٩٣.
(٥)ينظر: المصدر نفسه ١٩٤.
(٦)بحار الأنوار ١٠٥/٩٩.
(٧)ينظر: مقال للسيد صدر الدين القبانجي (اللوحة الفنية في دعاء الندبة)،صحيفة صدى المهدي ،مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي ، العدد٤٣، شهر ذي الحجة،السنة١٤٣٣هـ.
(٨)ينظر: أساليب المعاني في القرآن ٤٩٥.
(٩)بحار الأنوار ١٠٧/٩٩.
(١٠)المصدر نفسه ١٠٥/٩٩.
(١١)ينظر: العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي ٩٨/٢.
(١٢)بحار الأنوار ١٠٧/٩٩.
(١٣)المصدر نفسه ١٠٨/٩٩.
(١٤)الكتاب/ سيبويه ٢٢٠/٢.
(١٥)المقتضب ٢٦٨/٤.
(١٦)ينظر: البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين، أحمد محمد أحمد ،رسالة ماجستير،كلية الآداب – جامعة البصرة،٢٠١٠ ،ص ٢٤٧.
(١٧)إقبال الأعمال / ابن طاووس ٥٠٩/١.
(١٨) بحار الأنوار ١٠٨/٩٩.
(١٩)قبسات من شرح دعاء الندبة ١٠٠-١٠١.
(٢٠)ينظر: معاني الأبنية في العربية /د.فاضل صالح السامرائي٩.
(٢١) معجم أحاديث الإمام المهدي / الشيخ علي الكوراني ٤٩٦/٤.

■ لم يخلُ دعاء الندبة من ظاهرة التكرار التي أضفت عليه قيماً تعبيرية ودلالية أديت بإعادة العبارة وترديدها فضلاً عن تكرار الحرف

قصة قصيرة

أين الحقيقة؟

أبو محمد باقر

كان يعلم أن الوقت الذي اتصل بي فيه هاتفياً هو وقت راحتي، إذ تجاوزت الساعة حينها العاشرة مساءً، ولهذا فقد فوجئت باتصاله في تلك الساعة، كما فوجئت بلهجته المرتبكة في الحديث وهو يقول: شيخي الجليل أنا محتاج إلى لقائك الآن ولو لعشر دقائق، واضطررت لأن أجيبه بعدم الممانعة بالرغم من حاجتي حينها إلى النوم.

وبعد دقائق وصل بسيارته ليدخل عليّ في غرفة الاستقبال بعد أن فتح له أحد الأولاد الباب.. سلم وجلس في مكان اختاره هو قبل أن ينتظر مني إذناً بالجلوس، ثم بعد استراحة قصيرة بادرني قائلاً: شيخي جئت إليك لتساعدني في تطليقها.

لا أبالغ حينما أقول: إنني فوجئت بطلبه الغريب هذا في مثل هذه الساعة من الليل فسألته: من تعني؟

فقال: إنها زوجتي رباب أم سفانة، إنني لا استطيع العيش معها بعد هذا اليوم أبدا، لقد جعلت حياتنا جحيماً لا يطاق، كل يوم تعلو أصواتنا بسببها أمام القريب والبعيد، واضطرتني هذه الليلة الى أن أطردها إلى بيت أهلها، أوصلتها الآن إليهم قبل أن آتي إليك، شيخي، ساعدني في قطع صلتي بها.. الآن وليس غدا..

واستغربت أنا من نفسي حينما ابتدرتني ضحكة عميقة لم أستطع كتمانها لما رأيته من حالته التي كان فيها، بينما دهش هو لما رآه مني، فقالَ - والانزعاج باد عليه بالرغم من احترامه لي- : وما المضحك في الموضوع يا شيخي العزيز؟

فأجبته ببرود: المضحك هو النكات الحارة التي أسمعها منك الآن، ثم عقبت سائلاً إياه - وكأن الموضوع مفروغ منه- : ألا تستحق هذه النكات الحارة منك مثل هذا الضحك الحار؟

ويبدو أنني بدأت بسؤالي هذا أمتص الكثير من سورة غضبه، إذ بدا وكأنه يدافع ابتسامة في داخله وهو يقول: لا.. لا يا شيخي الجليل؛ أنا جاد في كل ما أقول.. إني أريد طلاقها.. لا أستطيع العيش معها.. حياتنا أصبحت...

فبادرته مقاطعاً: ولكن أنت تريد ذلك .. فما الذي يعنيني أنا؟

فقال: إن هذا لا يكون إلا بمساعدتك أنت؟

قلت: أليس من حقي أن أسأل عن السبب الحقيقي الذي دعاك إلى اتخاذ ما تريده من هذا الطلاق؟

فقال: ألست شيخ البلد؟ .. ألست المرجع الذي يعوّل عليه الناس في مثل هذه المهمات؟

فقلت مبتسماً: «لنفترض أن ما تقوله صحيح، ولكن هل هذا يعني أنني اتخذ موقفاً معيناً قبل أن أعرف الأسباب الحقيقية التي تدعو إليه، ولاسيما في موضوع حساس ومصيري كالذي تطرحه الآن، إذ تريد هدم حياة أسرة من الأسر العزيزة عليّ؟ إنني -باختصار- لست مستعداً لإجابتك ما لم تقنعني بالأسباب التي دعتك إلى اتخاذ هذا القرار:

- ثم بعد سكتة قصيرة وابتسامة وأنا أؤكد على حروف الكلمة- : «السخيف» .

ولم يبد أنه التفت إلى هذا التعليق الأخير إذ قال: «شيخي الجليل، إنني صبرت عليها منذ خمسة أعوام حتى الآن.. كانت جيدة معي للغاية منذ زواجنا حتى ولادة سفانة ابنتنا الأولى .. كان بيتنا جنة من الجنان، نظيفاً مرتباً لم احتج معها إلى تنبيه.. حتى كيّ ملابسي، كانت تهيئ لي ما تعلم أنني أرغب فيه.. طعامي شرابي.. حاجاتي الأخرى.. كل أسباب سعادتي.. ولكن ما إن ولدت سفانة حتى اختلف كل شيء معي.. سفانة بكت.. سفانة جاعت.. سفانة تريد النوم.. سفانة ارتفعت

حرارتها.. سفانة تحتاج إلى تنظيف.. وبالكاد تذكر شيئاً من أمري، وما إن ولد ابننا زيد حتى ازداد الأمر سوء، أما بعد أن جاءت جمانة فقد أصبحتُ نكرةً من النكرات، أنا أصنع الطعام لنفسي، وقد أضطر إلى غسل ملابسي .. لا اهتمام بي، لا ضحكة لي.. لا.. لا...

فسحت له المجال ليلقي كل ما في جعبته من نفثات صدره المكبوت.. أعرف أنها سورة لا بد له من تصريفها ليرتاح وإن كانت هي للمبالغات أقرب منها إلى الحقيقة، لما يعتري الإنسان عادة في مثل هذه الحالات من رغبة في الإفاضة بسلبيات الطرف الآخر، ومحاولات الانتصار للذات أمام الآخرين، وبعد أن شعرت أنه استنفد معظم ما يريد قوله، قلت له ببرود: لكنك لم تقل لي بم كانت رباب زوجتك مشغولة عنكَ وأهملتك -كما تقول- ؟

لم يبد أنه التفت الى ما أعنيه بهذا السؤال، بل بدا أنه ارتاح له، لشعوره أنني اتابع ما يقول، او لاعتقاده أنني أتعاطف معه فيما طرحه.. ولهذا بادرني بالقول: طبعاً بأولادها..تنظيفهم.. نومهم .. غسيلهم.. و.. و.

فسألته بعمق - وأنا أركز على كل كلمة أقولها-: أولادها هي، وليسوا أولادك أنت؟

وبدت عليه أنه بهت لمفاجأتي إياه بسؤال لم يكن يتوقعه، ولم يجب بكلمة، بل تمتم بكلمات لم أسمعها على التفصيل.

فبادرته مؤكداً: أليسوا هم أولادك أنت قبل أن يكونوا أولادها هي، أو ليسوا هم مسؤوليتك قبل أن يكونوا مسؤوليتها، أو ليست باشتغالها بشؤونهم إنما هي مشغولة بشؤونك أنت؟

استغللت سكوته لأتابع: أولا تعلم -يا عزيزي- أن من حقها شرعاً أن تترك خدمتهم لك أنت، لتتولى أنت غسلهم وتنظيفهم والقيام بكل شؤونهم؟

أو ليس من حقها أن تلزمك ثمن خدمتها لهم، بل وتلزمك ثمن رضاعها إياهم إن شاءت ذلك، أليس من حقها أن تترك خدمة بيتك وتنظيفه وترتيبه عليك أنت، فضلاً عن غسلها لملابسك وخدمتك الشخصية غير ما ألزمها الله به شرعاً؟

ليكن لديك معلوماً -ايها الرجل المحترم- أن باستطاعة زوجتك شرعاً أن تأخذ منك حتى أجرة طبخها لطعامها منك، لا أن تطبخ لك أنت طعامك مجاناً، إلا حيث تتفضل هي عليك بذلك.

عليك أن تعلم أن كل الذي قلته لي لا يدل على أكثر من كونك إنساناً أناني النزعة، متجرداً عن كل المسؤوليات التي حملك الله إياها تجاه أولادك وبيتك، فضلاً عن مسؤولياتك تجاهها هي.

وسكت قليلاً وأنا اتابع بخفاء ردة فعله على كلماتي معه، فلاحظته مطأطئاً برأسه إلى الأرض ينظر إليها بعمق، وكأنه يستعظم كل ما قلته، ولما لم يعقب بكلمة واصلت قائلاً : نعم، إن زوجتك تقصر بحقك حينما تلقي عليك كل متعلقاتك التي يجب عليها شرعاً القيام بها لتعتني بنفسها وبمصالحها الخاصة التي لا تدخل بشيء من واجباتها تجاهك.. لأن عنايتها بنفسها التي تدخل ضمن هذه الواجبات هي جزء من القيام بشؤونك أيضاً .. أما حيث تفني هي وقتها وشبابها ونضارتها من أجلك ، ومن أجل خدمة أبنائك ، ومن أجل العناية ببيتك ، وأنت -مع كل ذلك- ترميها بالتقصير في حقك، فهذا هو الظلم غير المغتفر وهو الحيف عليها وعلى حق الله تعالى فيها.

كنت مسترسلاً بهذا الحديث حينما التفت إليه، وفوجئت أن أرى التماعة على خديه لدمعتين ابتدرتا من عينيه قبل أن أسمعه يهمهم بكلمات لم أتبين ما يعنيه فيها، حينها لمست أنه بدأ يشعر بالضعف، وعلمت أن الفرصة مواتية لأن أستغل حالته في تسوية الأمور بالشكل الذي أريد، فابتدرته قائلاً بحزم: هيا لتذهب الآن إلى رباب واعتذر إليها وإلى أولادها عن كل ما بدر منك تجاههم في هذا الليل البهيم..

ويبدو أنه فوجئ بهذا الطلب، إذ قال متسائلاً وبلهجة احتجاج: وهل الأمور بهذه البساطة لديك يا شيخي الجليل .

فقلت: ولم لا؟ أنا على استعداد لتسوية الأمور معك إذا أعطيتني عهداً أن تخرج من أنانيتك إلى مسؤولياتك كرجل مؤمن.. ولم أنتظر منه جواباً، بل تناولت الهاتف لأتصل بزوجته، وسمعتها تستقبلني بنشيج بكاء مكتوم قبل أن تسألني: من؟

فاخبرتها باسمي وقلت لها: أنا وأبو سفانة قادمان لأخذك وأولادك إلى البيت، فكوني على استعداد للذهاب معنا، وقطعت الاتصال قبل أن أسمع منها كلمة تعليق.

وبعد دقائق كنا أمام بيت أهلها.. كان أخوها حامد ذو العشرين ربيعاً بانتظارنا.. لم أرغب بالنزول من السيارة في البداية لضيق الوقت، بل طلبت منه أن تأتي أم سفانة مع أبنائها إلينا، إلا أنه قال: شيخنا، إن أبي بانتظاركم في صالة الاستقبال.

نزلت لأسلم عليه وأعتذر إليه لزيارتهم في هذا الوقت المتأخر من الليل.

كان الرجل عاقلاً كيّساً، ابتسم بمجرد أن رآني وهو يعتذر لي من إزعاج (الأولاد) لي في هذا الوقت المتأخر من الليل، وأخبرته أن يطمئن إلى أنني سأسوي الأمور بأفضل مما كانت عليه -إن شاء الله- وودعته دون أن أجلس، ولما خرجت إلى السيارة وجدت أم سفانة والأطفال راكبين فيها مع أبي سفانة.

وهناك في بيتهم كانت الجلسة في البداية تشنجاً مكبوتاً، فعتاباً، فمرحا هادئاً، قبل أن يتطور إلى تعليقات وضحكات سرور متعالية منهما، معي في البداية ثم فيما بينهما، وخرجت عنهما ليستمر صدى ضحكاتهما يملأ أذني وأنا عائد إلى البيت، والساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل.

شاعر وقصيدة

السيد جواد العاملي

حيدر رزاق الكعبي

هو السيد جواد بن محمد بن محمد بن حيدر بن ابراهيم بن احمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الاعرج العاملي النجفي فقيه مشهور واديب معروف كانت ولادته في قرية شقراء من قرى جبل عامل عام ١١٦٤هـ وقيل ١١٥٢هـ وترعرع في هذه القرية باذلا نفسه ووقته في تحصيل العلوم والمعارف الاسلامية سائرا سيرا حثيثا في دراسة الفقه واحكام الشريعة.

ذكره جمع من الأعلام منهم المحقق البهبهاني في اجازته له إذ قال: (استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق الماهر العارف ذو الذهن الوقاد والطبع النقاد مولانا السيد السند محمد الجواد..)، وذكره المحقق القمي في إجازته له بخطه فقال: (استجازني الاخ في الله السيد العالم العامل الفاضل الكامل المتتبع المطلع على الاقوال والافكار النافذ المضطلع بمعرفة الأخبار والآثار)، وذكره صاحب كتاب الروضات فقال: كان من فضلاء الاواخر ومتتبعي فقهائهم الأكابر وقد أذعن لكثرة اطلاعه وسعة باعه في الفقهيات اكثر معاصرينا الذين ادركوا فيض صحبته بحيث نقل أن الميرزا أبا القاسم صاحب القوانين كان اذا اراد تشخيص المخالف في مسألة يرجع اليه فيظفر به.

توفي في النجف عام ١٢٢٦هـ ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف في الجانب الجنوبي منه.

من قصيدة له يرثي فيها الإمام الحسين (عليه السلام)..

الله أكبر والحوادث جمّةٌ
أيكون ما قد كان أو يتوقّعُ

رأس ابن بنت محمد ووصيّه
كالبدر في أفق الأسنّة يطلعُ

رأس به خلق السماء وأهلها
للناظرين على قناة يرفعُ

والمسلمون بمنظر وبمسمع
فكأنّهم لم ينظروا أو يسمعوا

يتنعّمون ويمرحون غواية
لا جازع منهم ولا متوجّعُ

كحلتْ بمنظرك العيون عماية
وجرت بمحمرّ النجيع الأدمعُ

وأعاد يومك كل ألسنَ أبكماً
وأصمّ رزؤك كلّ أذنٍ تسمعُ

أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى
وأهجت لاعج لوعة لا تقلعُ

وأمتّ قلباً كنت عين حياته
وأنمت عيناً لم تكن بك تهجعُ

ما روضة إلا تمنّت أنّها
لك موطئ ولترب نعلك موضعُ

والعرش والأفلاك ودّت أنّها
لك تربة ولخطّ قبرك موضعُ

في رحاب العتبة

عمارة المرقد العلوي

بعد الحريق الذي شبّ فيه

من اعلام دفناء العتبة

محمد حسين الكيشوان

شعبة الهدايا والنذور

وجهة الطامعين ببركات الأمير

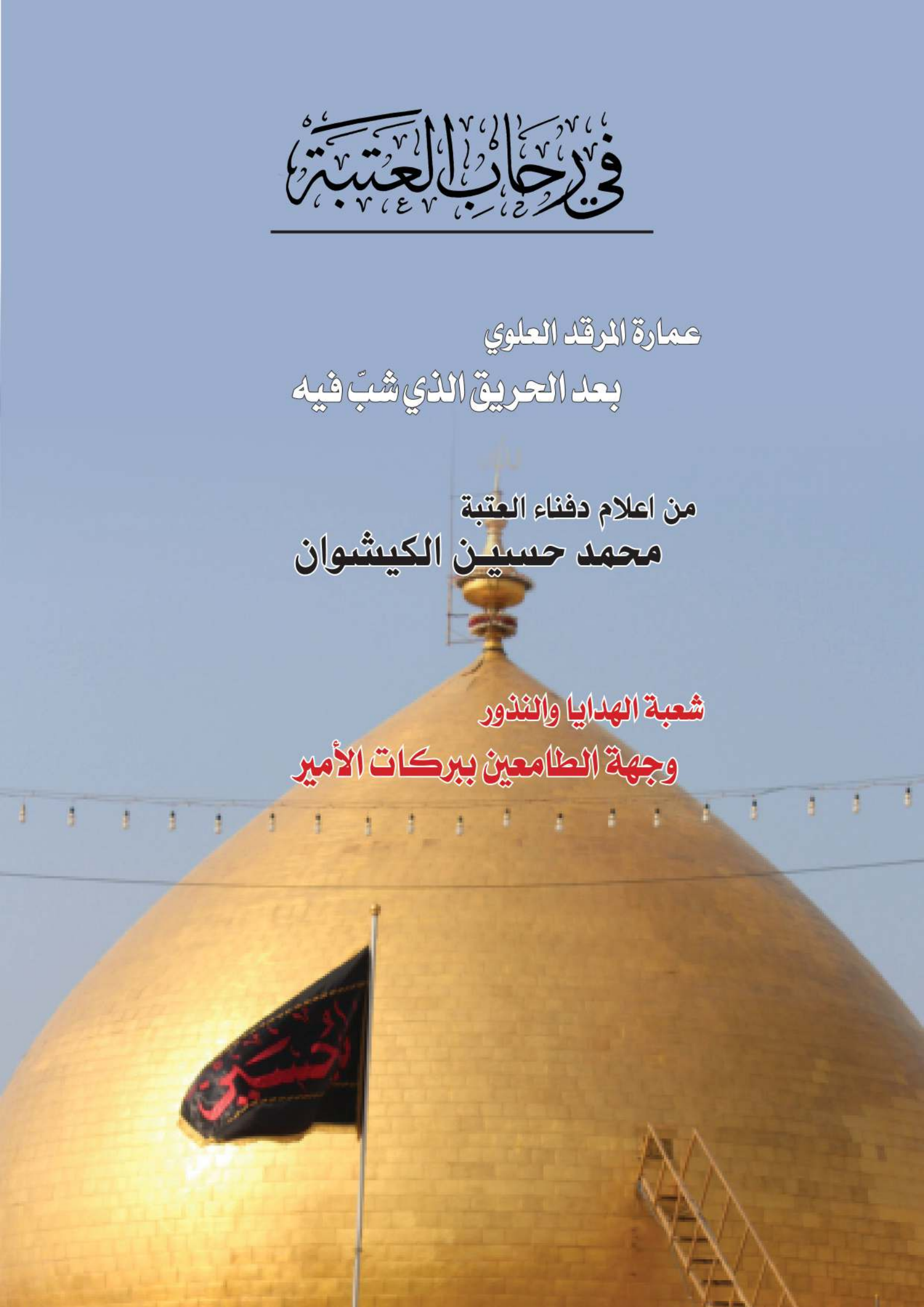

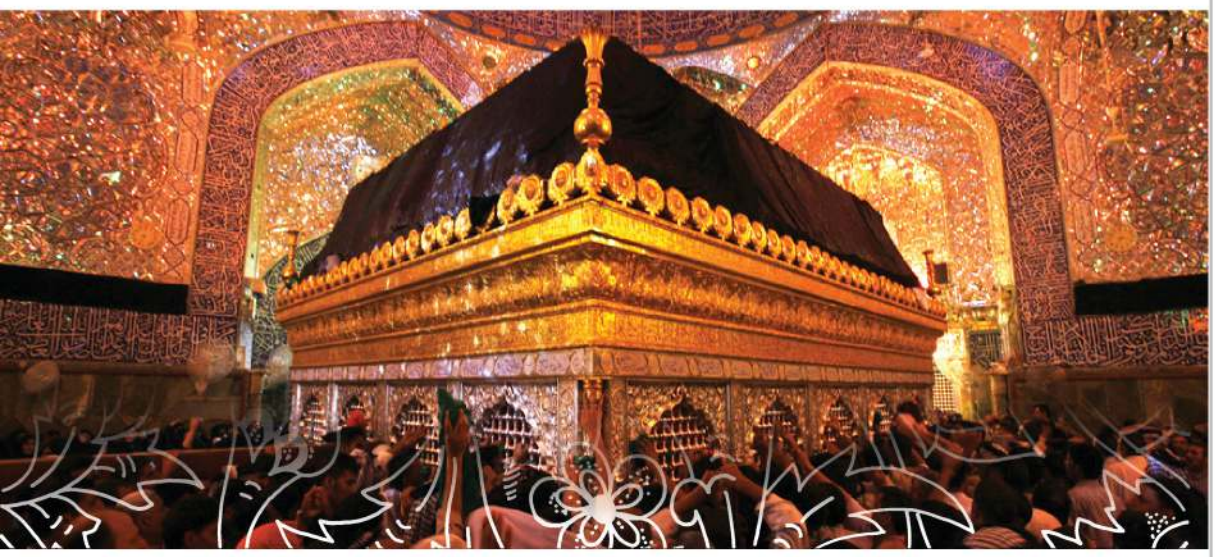

عمارة المرقد العلوي

بعد الحريق الذي شبّ فيه

قُدر لعمارة عضد الدولة ان تصمد قرابة أربعة قرون، ولكنها اصيبت بضرر كبير سنة ٧٥٥هـ/٣٥٤ام بسبب حريق شب فيها اتى عليها كما ذكر السيد محسن الأمين في كتابه اعيان الشيعة ٥٣٨/٥ نقلا عن كتاب (الأماقي في شرح الإيلاقي لعبد الرحمن العتائقي) الذي كان مجاورا في الحرم تلك الفترة، وهو أحد شهود ذلك الحريق، وكتابه الأماقي ما زال مخطوطا ومحفوظا في الخزانة العلوية كما ذكر السيد الأمين.

ويقرر العتائقي الذي شاهد الضريح قبل الحريق ان المرقد عاد الى احسن مما كان عليه سنة ٧٦٠هـ/٣٥٨ام، ولكنه لم يشر الى هيأته ولا كيفية تجديده، ولا الى الذي قام بإصلاحه..

د. صلاح الفرطوسي

إلا أن الشيخ جعفر محبوبه في كتابه ماضي النجف وحاضرها ٤٧/١ رجح ان الإيلخانيين هم الذين قاموا بذلك فقد قال: (ويظهر من تتبع أحوال الإيلخانيين وما أوجدوه في حكوماتهم من الأبنية والعمارات من مدارس ومساجد ورباطات وقنوات في النجف وغيرها ان هذه العمارة لهم، فإن للشيخ حسن آثارا جليلة في النجف وكربلاء فنعتقد ان هذه العمارة لهم وفي عصرهم حدثت ويقول محمد حسين كتابدار النجفي النسابة ان هذه العمارة لسلاطين كثيرة ورأيت فيها بقية عمارة عضد الدولة)، وتوسعت الدكتورة سعاد بكثير من التحليل العلمي والعملي في كتابها مشهد الإمام علي(ص١٣٤) في متابعة ما ذكره الشيخ جعفر محبوبه، ورجحته مستفيدة مما ورد في كامل ابن الأثير من ان السلطان غازان الإيلخاني بنى في المشهد مبنى خاصا بالسادة يسمى دار السيادة، وشيد فيه (خانقاه) خاصة للصوفية، ثم استعانت ببعض العمائر التي كانت في المشهد من جهته الغربية مثل مسجد الرأس فنظرت في محرابه وخلصت الى انه يرجع الى النصف الثاني من القرن السابع للهجرة، وبسبب كون المسجد من المباني الملحقة بمشهد الإمام أخذت بما ذهب اليه الشيخ جعفر من ان تلك العمارة من عمل الإيلخانيين، وأخذ به أيضا الشيخ محمد حسين حرز الدين في كتابه السابق الذكر ٢٣٢/٢، ولكن ما ذهبوا اليه لا يمكن الاطمئنان اليه لأن ما استندت اليه الدكتورة سعاد تفصل بينه وبين عمارة الضريح سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م قرابة قرن من الزمان.

ونسب الدكتور حسن الحكيم في ٤٤/٢ من كتابه تلك العمارة الى اويس بن حسن الجلائري الذي جدده وكساه بالمرمر اعتمادا على ما ذكره الدكتور علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤٤/١ ـ ٧٠) ومحمد النويني في كتابه (اضواء

على معالم محافظة كربلاء) ولم اقف على نسبة الخبر المذكور في الجزء الأول من لمحات الوردي، ولكن ما ذكره يبدو اقرب الى الحقيقة، لأن ابا اويس الشيخ حسن الجلائري مدفون في الصحن الشريف كما هو ثابت، وقد توفي ابنه الأمير قاسم بن السلطان حسن نويان الجلائري سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م ودفن بجوار ابيه كما ذكر الشيخ محمد حسين في كتابه السابق الذكر (٢٣٧/٢ ـ ٢٣٨) والظاهر أن الأقرب الى الحقيقة ان التعمير المذكور يعود الى ابيه الشيخ حسن الجلائري الذي توفي في بغداد سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦ ونقل الى النجف الأشرف ودفن في الجهة الشمالية الشرقية من الصحن الشريف في المقبرة الخاصة بهم وتنسب الى الإيلخانيين.

وقد حكم الشيخ حسن العراق سبع عشرة سنة كما نقل محمد حسين في كتابه السابق الذكر (٢٣٥/٢) عن كتاب (تاريخ العراق بين احتلالين ٦٢/٢) وكانت عاصمة ملكه بغداد، واقام عمارات نفيسة وجميلة في النجف وبغداد، وليس بعيدا أن يكون اعمار الروضة المباركة من تلك العمارات التي أُشير اليها، وقد ذكر قريبا من هذا قبل هؤلاء السيد جعفر بحر العلوم في تحفته (٢٧٩/١) إذ قال: (وممن فاز بحسن الجوار الأمير الشيخ حسن نونيان المعروف بالشيخ حسن برزك الايلخاني الذي استقل بحكومة العراق ١٧ سنة، ثم توفي في بغداد حيث عاصمته، ونقل الى النجف ودفن بجوار الأمير، وكانت وفاته سنة ٧٥٧هـ/١٣٦٧م، وقد شيد مباني فخمة في النجف).

ولم تسلم هذه العمارة من التخريب والإحراق، فقد هاجمها المشعشع مرتين في عامي ٨٥٧ و٨٥٧هـ/١٤٥٣م، كما ذكر الشيخ جفعر محبوبة في كتابه(ماضي النجف وحاضرها ٢٥٣/٢ـ ٢٥٥)، ونهب المشهدين العلوي والحسيني وجعل من قبة المرقد الغروي مطبخا لمدة ستة أشهر لأنه كان يغلو غلوا كبيرا وكان يقول ـ ونستغفر الله ـ: «إنه ربُّ الربُّ لا يموت».

وما فارق الإعمار ضريحه(عليه السلام) منذ ان قام، واستمر اصلاحه وترميمه خلال الحقب المتعاقبة، وشارك فيه العباسيون والبويهيون وبنو جنكيز خان والإيلخانيون والسلاطين والعثمانيون وغيرهم، وكلما تعرض له الأشرار بسوء عاد أكثر جلالا وشموخا وما زالت يد الإصلاح تتشرف برعايته وتتبرك.

ويبدو ان تيمورلنك من الذين شاركوا في التعمير ايضا فقد زار مرقد الإمام علي في النجف الأشرف ومرقد الإمام الحسين في كربلاء سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، وأقام بين كربلاء والنجف زهاء عشرين يوما صرف همه فيها الى اعمار الروضتين كما ذكر محمد حسين حرز الدين في كتابه السابق الذكر ٢٤٧/٢ اعتمادا على ما ورد في مصادره.

وذكر الشيخ محمد كاظم الطريحي في كتابه (النجف الأشرف مدينة العلم والعمران ٣٧) اعتمادا على الترجمة الفارسية لكتاب (تاريخ ايران) للمستشرق الانجليزي المستر براون ١٨١/٢ انه في اواخر عام ٩٤١هـ/١٥٢٤م استرد السلطان سليمان القانوني العراق من الإيرانيين وعمل على إصلاح أحواله وزار النجف وكربلاء، وتقصّد ان يقوم بإصلاحات تجاوزت ما فعله الصفويون، وقد رافقه في هذه الزيارة جمهور كبير من حاشيته، وذكر الشيخ ايضا: (وهذه بلا شك الزيارة التي تقول بعض الروايات ان رجلا من رجال الحاشية الكبار حينما شاهد القبة المباركة من بعيد ترجل عن فرسه، وحينما سأله السلطان عن السبب اجابه بأنه ترجل اجلالا لخليفة من الخلفاء الراشدين الأربعة، فما كان من السلطان الا ان يترجل هو أيضا بعد ان تردد في ذلك، واستخار القرآن الكريم فإذا يرد في الصفحة التي فتحها الآية الكريمة: {فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}«طه/١٢».

وأصلحت عمارته إصلاحات عدة من سلاطين الدولتين، وجرت محاولات كثيرة لإيصال الماء الى النجف كلفت من الجهد والمال ما لا يحصى، وقد تحدث عن هذا غير واحد من الكتاب والباحثين.

وبنيت بجانبه وحوله مساجد ومدارس ومساكن لسكن الطلاب خلال القرون المتعاقبة ما زال بعضها قائماً حتى الوقت الحاضر على الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بالمدينة، وقد تخرج فيها الاف العلماء ورجال الفكر والأدب من فقهاء وكتاب وشعراء وأدباء، كان بعضهم قصب السبق قديماً وحديثاً، بالإضافة الى الدعاة من شرق البلاد الإسلامية وغربها ذات الأكثرية الشيعية أو الأقلية.

السيد
محمد حسين الكيشوان

● حمود حسين الصراف

كاتب ضليع ومبدع برهن على قابلية في النثر.. كان من العلماء المحققين المشاركين في جملة من العلوم ومن شيوخ الأدب ونوابغ القريض، متفوق على جميع معاصريه، ذلك هو العالم الكبير والأديب السيد محمد حسين بن كاظم بن علي الموسوي الكيشوان.

النشأة والعطاء:

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٩٥هـ ونشأ بها، قرأ المقدمات الشرعية والأدبية على لفيف من اهل العلم ومنهم الشيخ محمد آل عبد الرسول، ثم حضر الأبحاث العالية على اعلام عصره.

امتاز بعدة مزايا منها انه كان متين الخلق قوي القلب، نشر قدر المستطاع علمه فلم يبخل به على احد بالرغم من مضايقة الزمان له بضيق الحال، فضلا عن نكبته بفقد ولده البكر الشاعر السيد جعفر الكيشوان.

انصرف الى التحقيق والتأليف فكتب في مختلف العلوم كالهندسة والكيمياء والتاريخ والفقه والأصول، وآثاره في الأدب بارزة، سافر الى خارج العراق الى سوريا ولبنان وبقي هناك سنوات اتصل خلالها باعلام وأدباء وله معهم مطارحات ومساجلات.

مما قيل فيه:

ذكره صاحب الحصون المنيعة ٩/٢٣٩ فقال: «فاضل مشارك في العلوم، سابق في المنثور والمنظوم، له فكرة تخرق الحجب وهمة دونها الشهب وشعر يسيل رقة وخط يشبه العذار دقه الى حسن اخلاق وطيب اعراق وحلو محاضرة مع الرفاق ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق وله شعر كثير بديع التركيب».

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير فقال: من فضلاء العصر وشيوخ الأدب له إلمام تام بجملة العلوم وله تأليف في بعضها، ولد في النجف ونشأ فيها، ونظم الشعر ففاق أقرانه، وشعره يجمع بين المتانة والرقة والانسجام ومعظمه في مدح ورثاء أجداده المعصومين (عليهم السلام).

فهو من الأعلام المركزين الفقهاء والمتبحرين والأدباء المرموقين وآثاره تدل على علو مقامه وسعة علمه، وقد أخذ عليه كثير من الأعلام كثيرا من العلوم.

آثاره القيمة:

كان السيد الكيشوان (رحمه الله تعالى) خطاطا بارعا خبيرا أحيا الكثير من الكتب النادرة بخطة الجميل، وله عدة رسائل منها: سلام من النور و ازهر، وثناء من النور وأبهر، وتحية من الشوق إليك وأوفر.

وله ايضا: تحفة الخليل في العروض والقوافي، وعلم الجبر، وديوان شعره، ومنهج الراغبين في شرح تبصرة المتعلمين ٢/١، ورسالة في الحساب والهندسة، ومنظومة في علم الحساب، وفي مخرج الكسور، وفي التجنيس والدفع، وجمع الكسور وتضعيفها، وتصنيف الكسور وتفريقها، وضرب الكسور، وقسمة الكسور، وجذر الكسور، والأربعة المتناسبة في الحبر والمقابلة في الجمع، ومنظومة في الهندسة وغيرها.

له في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) قصيدة منها:

لعل الحيا حي ببرقة ثهمد
معاهد رسم المنزل المتأبد
مشى الدهر في اطرافهن فأخلقت
حوادثه من ربعها المتجدد
اقول لها والوجد ملء جوانحي
لقد عزّ بعد الظاعنين تجلدي
يزجون اعناق الجياد لواغبا
تجوب المرامي فدفدا بعد فدفد
قصدن بهم أرض الطفوف فعرسوا
على منهج كالسمهري المقصد
بكل شديد الساعدين مسجع
لدى الروع مشبوح الأشاجع ملبدِ
اذا ما خبت نار الوغى شعشعوا لها
سيوفهم جمرا ونالوا توقدي
يكرون والأبطال طائشة الخطى
وشخص المنايا بالعجاجة مرتدي
واضحى يدير السبط عينه لا يرى
سوى جثث منهم على الأرض ركد
احاطت به سبعون ألفا فردها
شوارد امثال النعام المشرد
وقام عديم النصر بين جموعهم
وحيدا يحامي عن شريعة أحمد
الى ان هوى للأرض شلواً مبضعا
ولم يرو من حر الظما قلبه الصدي
هوى فهوى التوحيد وانطمس الهدى
وحلت عرى الدين الحنيف المشيد
ثوى في هجير الشمس وهو معفر
تظلله سمر القنا المتقصد
واضحت عوادي الخيل من فوق صدره
تروح الى كر الطراد وتغتدي

وفاته:

توفي السيد محمد حسين الكيشوان (رحمه الله تعالى) في مسقط راسه في مدينة النجف الأشرف في الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٦هـ ودفن بالصحن الشريف مقابل دار الضيافة.

■ انصرف السيد الكيشوان الى التحقيق والتأليف فكتب في مختلف العلوم كالهندسة والكيمياء والتاريخ والفقه والأصول..

شعبة الهدايا والنذور

وجهة الطامعين ببركات الأمير

تعد العتبات المقدسة من الأمكنة المهمة في حياة المسلمين، وبخاصة أتباع أهل البيت(عليهم السلام)، اذ تتجه صوبها الملايين منهم لأداء مراسيم الزيارة على مدار أيام السنة.

ومن هؤلاء الموالين من يرغب في التبرع لهذه البقاع الطاهرة بالاموال والنفائس كهدايا حب وولاء، او للوفاء بنذر من النذور، وفي الوقت نفسه هناك من يطمع بنيل شيء من بركات هذه المراقد يفتخرون ويستشفون بها.. ومن هذا المنطلق تأسست شعبة الهدايا والنذور التابعة لقسم الشؤون المالية في العتبة العلوية المقدسة لتلبية هذه الحاجة المهمة.

هشام اموري ناجي

يعد تسلم الهدايا بكافة أنواعها من الزائرين الكرام لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) عملا أساسيا لشعبة الهدايا والنذور في العتبة العلوية المقدسة، هذا فضلاً عن أن هذه الشعبة تؤدي دور المنفذ الشرعي والقانوني الوحيد لتلبية حاجة الزائرين من حيث توجيه وتخصص نذورهم بحسب رغبة الزائر الكريم.

وللوقوف على عمل شعبة الهدايا والنذور تحدث رئيس الشعبة الأستاذ حيدر الباججي: قد أبالغ حين أقول بأن سير العمل في شعبة الهدايا والنذور يعد أنموذجيا بالنسبة للعتبات المقدسة كافة، إذ إن جميع المنتسبين في هذه الشعبة يعملون بكل جهودهم من أجل إرضاء الزائرين جميعهم، ويطمحون إلى تقديم أفضل خدمة لهم.

مهام الشعبة:

تعمل شعبة الهدايا والنذور في العتبة العلوية المقدسة على تسلم الهدايا والنذور من الوافدين لمرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) وتبويبها بحسب انواعها(سواء كانت نقدية أم عينية) إذ يتم تسلم المبالغ النقدية على اختلافها (عراقية كانت أم أجنبية) وتعمل على تقييدها ومن ثم تسلّم إلى شعبة الصندوق في العتبة العلوية المقدسة كل بحسب تخصصه. ويتم تسلم المواد العينية كالسجاد والأجهزة الكهربائية والاسمنت والطابوق وأبواب الخشب الكبيرة والذهب والتحف التي تهدى من الملوك والناس. وتقوم أيضاً بتوزيع التبركات اليومية على الزائرين وفي أيام المناسبات و الزيارات المخصوصة.

وحدات الشعبة:

تضم الشعبة عدداً من الوحدات هي:

- وحدة استلام المبالغ النقدية: تعمل الوحدة على تسلم المبالغ النقدية من الزائرين الكرام المتبرعين بصورة عامة سواء كانت عملة اجنبية ام عراقية ام عربية ثم تدخل ضمن سجلات أصولية بعد تسليم المتبرع وصل تسلم بها، ثم تبوب وترسل الى صندوق العتبة المالي.
- وحدة استلام الأنعام: تعمل على تسلم الأنعام كالمواشي والابل من المتبرع وفق وصولات اصولية ثم ترسلها الى لجنة استلام الانعام التابعة لقسم العلاقات في العتبة المقدسة.
- وحدة توزيع التبركات: تعمل الوحدة على توزيع جميع انواع البركات الخاصة بمرقد امير المؤمنين كقطع القماش المستخرجة من الضريح والورود او العطور فضلا عن توزيع انتاجات اقسام العتبة الفكرية والثقافية والاعلامية بالتنسيق مع تلك الاقسام، ولهذه الوحدة مهمتان اساسيتان هما:

أولا: توزيع البركات اليومية: في كل يوم يفد الى العتبة العلوية المقدسة جموع من الزائرين والكثير منهم يقصد الشعبة لعلمه بوجود بركات تستخرج من داخل الضريح ويتم توزيعها على النحو المذكور آنفاً.

ثانيا: توزيع البركات في المناسبات والزيارات المخصوصة كالغديرية وذكرى ولادة الرسول(صلى الله عليه وآله) وولادة أمير المؤمنين(عليه السلام) وباقي ولادات الائمة(عليهم السلام)، اذ تعمل الشعبة على توزيع الحلوى للزائرين ومنشورات العتبة الخاصة بالمناسبة فضلا عن هدايا مميزة اخرى.

- وحدة استلام المواد العينية: ويتم عملها على شقين اساسيين هما:

أ- تسلم المواد العينية كافة كالسجاد والاجهزة الكهربائية وغيرها، وبعد ان يتم تسلم هذه المواد من المتبرعين وفق وصل تسلم تبوب وترسل إلى قسم المخازن.

ب- تسلم الذهب والأحجار الكريمة: تقوم الوحدة بتسلم الذهب والأحجار الكريمة وفق وصل اصولي بعد أخذ عيار ووزن القطعة الذهبية ثم ترسل إلى لجنة استلام المخشلات الذهبية في العتبة العلوية المقدسة.

مشاريع تطوير عمل الشعبة:

من المشاريع التي تنوي الشعبة إقامتها: العمل على فتح رقم حساب مصرفي يسهل الكثير من عمليات تحويل المبالغ المالية المهداة إلى العتبة العلوية المقدسة من الدول كافة. كما تسعى الشعبة الى فتح مكاتب في جهات مختلفة في داخل وخارج الصحن الشريف لتسهيل عملية تسليم وتسلم الهدايا والنذور من الزائرين الكرام.

معوقات تواجه العمل:

لا يخلو أي عمل من المشاكل والمعوقات، فكما هو معلوم ان التماس المباشر مع الزائرين الكرام وبخاصة الأجانب منهم كالهنود والباكستانيين والقادمين من كندا واوربا وغيرها يجعل المنتسبين في هذه الشعبة يعانون من صعوبة التعامل معهم وبخاصة انهم لا يجيدون اللغة الانجليزية، ولكن الشعبة تسعى لتذليل مثل هذه العقبات في المستقبل ان شاء الله تعالى.

■ تعمل الشعبة على تسلم التبرعات النقدية ثم تدخلها ضمن سجلات أصولية بعد تسليم المتبرع وصل تسلم بها..

سبع كلمات

يروى أن حكيماً تبع حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به قال له: يا هذا، ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشد حرارة من النار، وأشد بردا من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات.

فقال له : يا هذا ، الحق أرفع من السماء ، والعدل أوسع من الأرض ، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشد حرارة من النار ، واليأس من روح الله عز وجل أشد بردا من الزمهرير ، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات.

علم الأولين والآخرين في ست كلمات

التقى النبي عيسى المسيح (عليه السلام) براع في الصحراء فقال له: أيها الرجل أفنيت عمرك في الرعي ولو قضيت عمرك في طلب العلم وتحصيله لكان أفضل لك ؟

فقال الراعي: يا نبي الله أخذت من العلم ست مسائل وأعمل بموجبها

الأولى مادام الحلال موجوداً لا آكل حراماً.

الثانية: مادام الصدق موجوداً لا اكذب.

الثالثة: ما دمتُ أرى عيبي لا انشغل بعيوب الآخرين وحيث أني لم أصلح عيوبي بعد فلِمَ أنشغل بعيوب الآخرين.

الرابعة: حيث لم أجد إبليس قد مات لا ائتمن وساوسه.

الخامسة: ما دمت لا أرى خزانة الله خالية لا اطمع بكنز المخلوق. ولحد الآن لم تنقص خزانة الله حتى أحتاج لمخلوق.

السادسة: حيث لَم أرَ رجليّ تطئان الجنة . لا أؤمن عذاب الله تعالى.

فقال عيسى (عليه السلام) هذا هو علم الأولين و الآخرين الذي قرأته أنت وأخذته.

قيمة الملك

قال هارون العباسي لابن سماك: عظني . وكان بيده شربة ماء

فقال له: يا أمير لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تفديها بملكك

قال: نعم

قال: يا أمير لو شربتها وحبست عن الخروج أكنت تفديها بملكك

قال: نعم

فقال له: لا خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة

بين الخليفة المتوكل وجارية أحد الشعراء

رغب الخليفة المتوكل من احد الشعراء جارية وأطمعه في عشرة آلاف درهم إذا هو تنازل له عنها . فأبى الشاعر عليه تحقيق رجائه . فمات الشاعر فابتاعها المتوكل من بين ميراثه بخمسة آلاف . وقال للجارية : يا جارية كنّا أعطينا مولاك بك في حياته عشرة آلاف درهم فأبى وتمنع . وها نحن قد اشترياك الآن بعد وفاته بخمسة آلاف . فأنقص من قيمتك خمسة آلاف فقالت الجارية : يا أمير إذا كانت الخلفاء تتربص بلذاتها المواريث فسنشتري نحن أيضا فيما بعد بأرخص مما اشتريت أنت الآن.

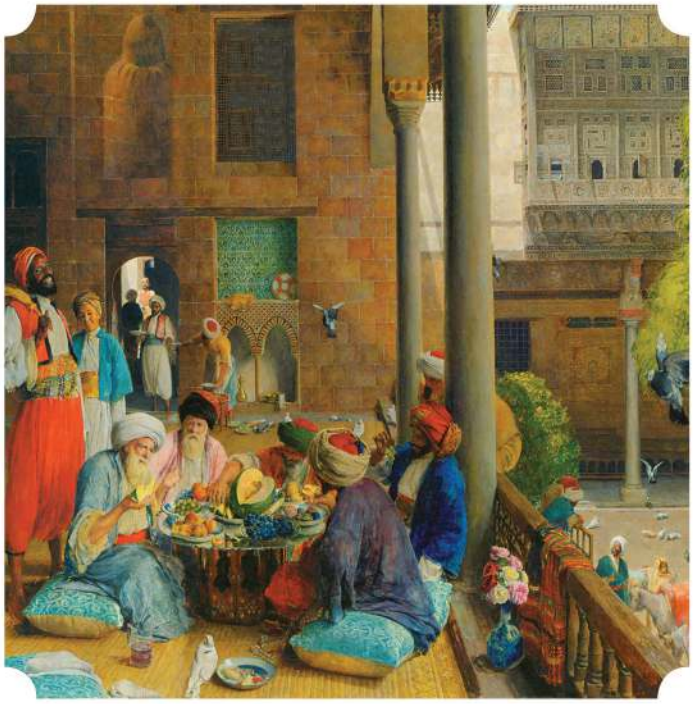

النحوي

قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له، فقال له: ما فعل أبوك؟

قال: مات

قال: وما علته؟

قال: ورمت قدميه

قال: قل: قدماه..

قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه..

قال: قل: ركبتيه..

فقال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا

مسابقة الولاية العدد٧٥

السؤال الاول:

ثلاثة أشخاص قاتلوا في جيش أمير المؤمنين(عليه السلام) في معركة صفين، ثم آل بهم الأمر إلى أن يقاتلوا الحسين(عليه السلام) في يوم عاشوراء، فمن هم؟

السؤال الثاني:

من قائل هذه الأبيات:

أأبا الحسين وتلك اروع كنية
وكلاكما بالرائعات قمين

لك في خيال الدهر اي رؤى لها
يروي السنا ويترجم النسرين

السؤال الثالث:

ما حكم السجود على حجر المرمر الذي يغطي أرض المشاهد المقدسة.

جواب السؤال الاول:

.....

جواب السؤال الثاني:

.....

جواب السؤال الثالث:

.....

الاسم الثلاثي واللقب:

.....

المحافظة: .....

المواليد: .....

ملاحظات:

١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
٢- تسلم الاجابات الى معرض الكتاب الدائم في العتبة العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف مقابل باب القبلة.
٣- اخر موعد لتسلم الاجابات (١٥صفر ١٤٣٥ هـ)

اسماء الفائزين بمسابقة العدد٧٤

١. محمد حسين هادي هاتف/النجف الاشرف
٢. هدى عباس موسى / النجف الاشرف
٣. زينب منير محمد صالح / النجف الاشرف

ملاحظة: يرجى من الفائزين مراجعة قسم الاعلام في الصحن الحيدري الشريف مستصحبين معهم هوية الاحوال المدنية لتسلم جوائزهم مع التقدير.

عدسة مرتضى المحمودي

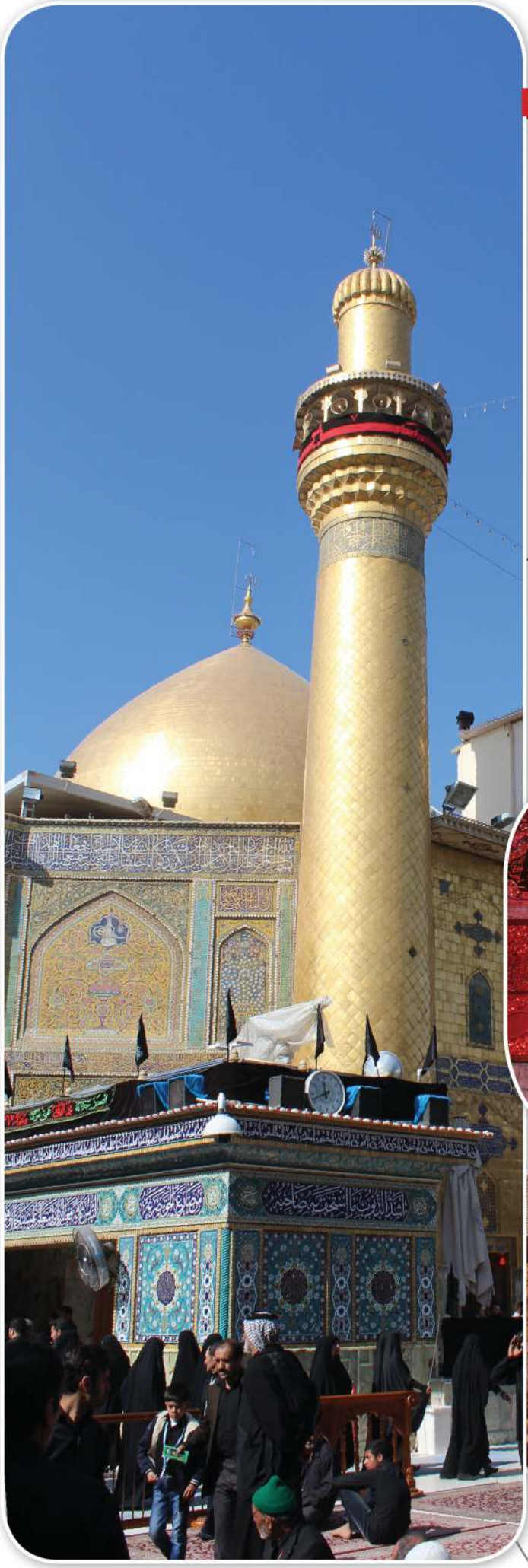

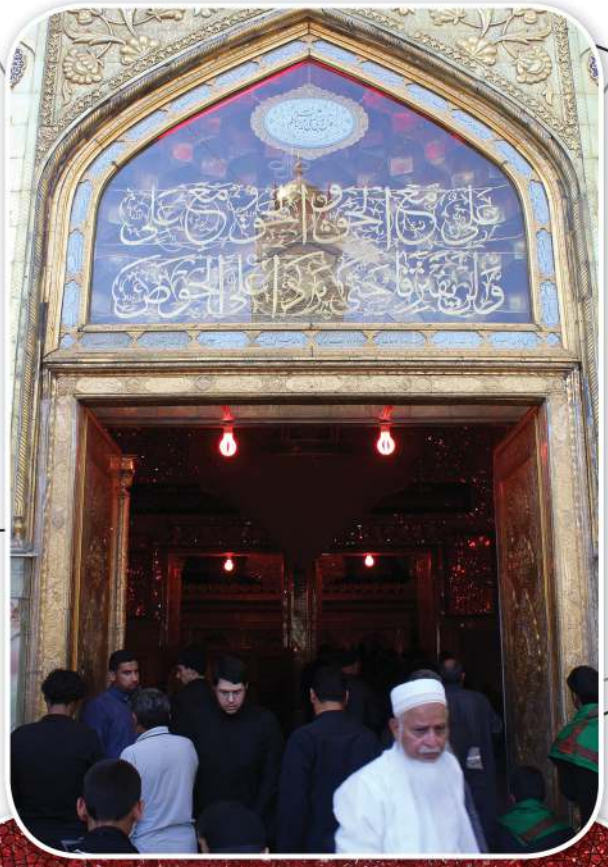

عدسة عقيل الحلو

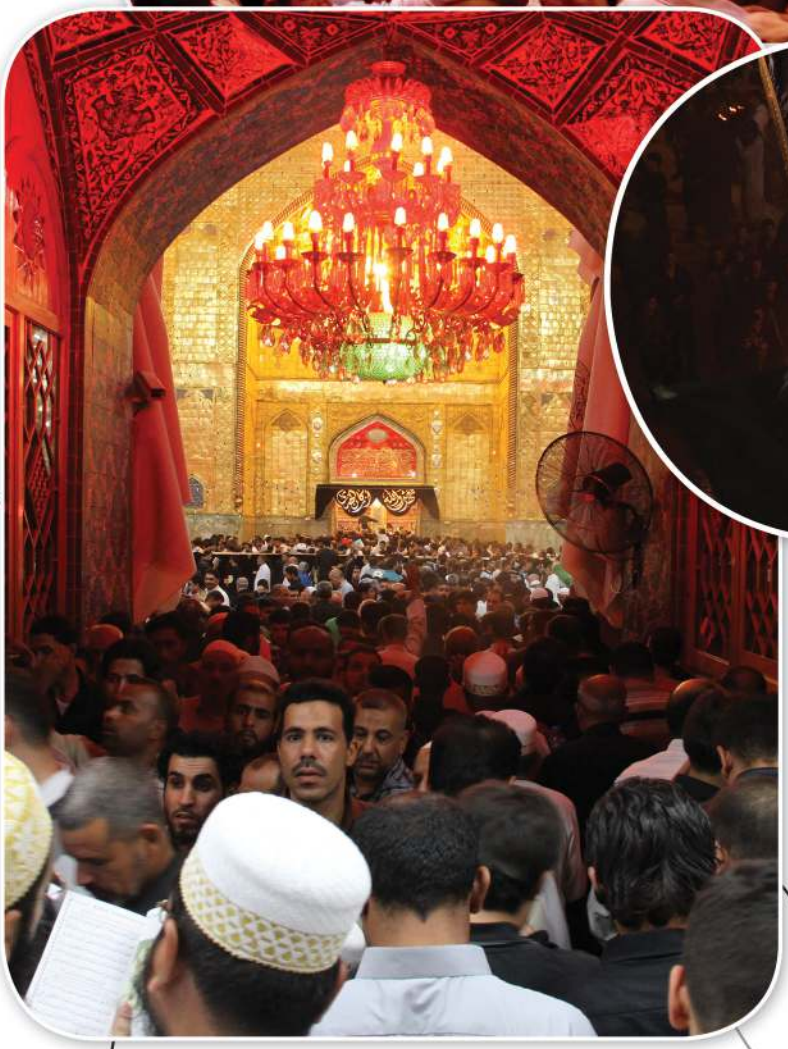

آه كربلاء..

فائق الشمري

آه كربلاء
وتشابكت فوق صدري الذكريات
ذبح الرضيع..
من الوريد إلى الوريد، يطوف بلا استحياء سهم الادعياء..
مذبوحة.. روحي يراقصها ألم النجيع
جسمه الغض المرمّل بالدماء
ينتفض بين كفّيّ السبط الغريب
يرتشف.. دمه الطهر العبيط
آه.. لو كان ماء
كربلاء..
كرب تحت أنظار السماء!
طفل غض غرير .. يكتحل بالدماء
عبد الله يا وجع الطفوف، وطفولة المطر الذبيح
أبحث في الهواء.. عن قطرة ماء..
أنينك، غضب السماء
وأرصد همسك في الصحارى
نداءات وارث آدم، وارث كل الانبياء..
يرتجّ ايوان كسرى، يتعالى النباح..
حرملة يعوي فينحسم النزاع
أصبح الموت طريا..
آه كربلاء..
ياموج الفرات .. كيف يجري فيك ماء
بعد يوم الطف كل ارض كربلاء.

مجلة
نور الولاية
المنبر الهادف
للمرأة المسلمة

إذاعة العتبة العلوية المقدسة

استمعوا الى أثير الحق
من العتبة العلوية المقدسة

برنامج لسان الصباح
يأتيكم في الساعة ٨,٣٠ صباحا

برنامج العيادة العلوية
يأتيكم يوم الخميس في الساعة ١٠ صباحا

برنامج ضيوف الامير
ياتيكم في الساعة ١ ظهرا

برنامج السلوك في فكر العترة
ياتيكم في الساعة ٣ ظهرا

برنامج في مخيم الحسين
ياتيكم في الساعة ٨ ليلا

FM
97.00
MHZ